المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٨٥ ● السنة الحادية عشرة ● رجب ١٤١٠هـ ● فبراير ١٩٩٠م

زمزم ملحق مجاني للأطفال

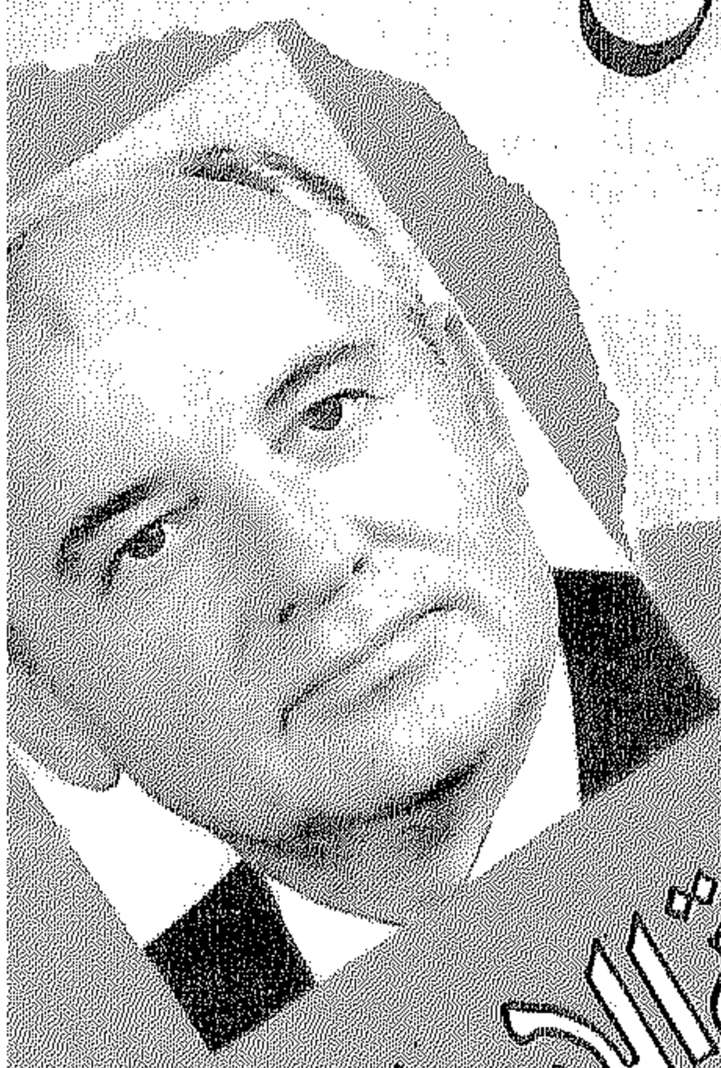

مسئولية الإسلاميين بعد أحداث أوروبا الشرقية

برنامج الحزب الإسلامية بالأردن

AL MOUKHTAR AL ISLAMI

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم

الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

مثل الفارس الجميل يدوس بسنابكه على الأشواك ويجتاز بحار الظلمات ويقتحم النار ويحمل آلام المستضعفين ويهز عروش الاستكبار .

مثل عنقود من التفاح فى عينين خضراوين .

مثل زهور الياسمين والبرتقال تنشر شذى الوعى والحق وروح الصمود ومجابهة التحديات .

مثل إشراقة الصبح وحديث الأمهات إلى الأطفال فى المساء حول المدفأة أو مع الشاى ذى النكهة الفلسطينية أو الأفغانية .

مثل قطرات الندى ورائحة الخبز الطازج : « مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها » .

تلك هى (المختار الإسلامى) مائدة الفقراء وبلسم المعذبين وساحة كل المسلمين .

عشر سنوات تمر اليوم على ولادة (المختار الإسلامى) تلك المجلة التى صنعت من خيوط الفجر وصرخة التحدى فى وسط ظلام القهر وزمن التراجع والتعذيب .

وبرغم ضعف الامكانيات كانت الكلمة الصادقة وما تزال تشق طريقها كاشفة من نور ونار لتصل إلى كل المرابطين والمجاهدين فى سبيل الله وتشد أزرهم وتحمل معهم عبء الصمود .

حملت المختار منذ اليوم الأول وحتى الآن أمانة الكلمة لدعم كل المسلمين ونصرة قضاياهم وكانت الصوت المميز والواعى والمنهجى على طريق فلسطين وأفغانستان ولم تنس يوما قضايا المسلمين فى أى مكان بدءا من أريتريا والفلبين والهند وانتهاء إلى مشاكل الأقليات الإسلامية فى أوربا وأمريكا ..

ووقفت (المختار الإسلامى) دائما بجانب المضطهدين أو الذين تقع عليهم مطارق الظلم والتعسف فى بلاد المسلمين على يد بعض الحكام الظالمين . أو هؤلاء الذين يعانون من عذاب السجن أو السوط أو الصعق بالكهرباء أو حرب التمويت ببطء فى الزنازين الرطبة .

ولأن (المختار الإسلامى) اختارت الطريق الصعب فإن عودها يشتد بسرعة وكلما نزلت عليها الضربات ازدادت رسوخا وقوة وتغلغلت أكثر فى ضمير المسلمين وفى وجدانهم .

المختار الإسلامى

بعد أن اكتمل عقدها العاشر

وبعضاً من أسائلكم

• مع اكتمال البدر ننتظر الوليد ... ننتظره باللهفة والخوف ان تسبقه يد الجلاد ... فى الصباح نحتضنه ونضمه ... نتمتم رقيانا أن يحفظه الله ... هل فاجأنا سيف الجلاد فى آخر ذاك الليل ؟ لا أدرى تماماً ... كل ما أدريه أنه جاء متأخراً يكفى أن أقول أنه فى داخل سجون الأرض المحتلة كانت (المختار الإسلامى) كتاباً يومياً كان هنا سراً وكنا نتحدث عنه طويلا ...

الأرض المحتلة

• (المختار الإسلامى) تطرح على صفحاتها فكرا من نوع خاص يحرك ساكن النفس ويلهب فيها مشاعرها الخامدة تجاه قضايا الإسلام العالمية وذلك بأسلوب سهل ميسر يجعل قارئها كلما قرأ سطرا فيها انجذب إلى قراءة سطر آخر ..

ماليزيا

• تستحوذ الحركة الإسلامية فى أنحاء العالم على انتباه الشرق والغرب فتملأ الصحف والمجلات بشتى المقالات وقد لاحظنا باهتمام بالغ ما يكتب عن المسلمين فى أقصى الأرض مما قد يغيب عن أبناء وطننا فى مصر و(المختار الإسلامى) تعد فى طليعة الأصوات المعبرة عن آلام وآمال المسلمين فلكم منا تحيات ودعوات حارات بالتوفيق والسداد فى سعيكم الدائب .. إن (المختار) جديرة بكل تقدير وثناء ...

جنوب الفلبين

• (المختار الإسلامى) صوت العصر المميز يخاطب إسلامية البشر فيحرك كوامن المشاعر العريقة لاجتلاء طريق النصر الإسلامى القادم إن شاء الله ...

سيدنى

● تحية إسلامية صادقة أهديها إليكم على ارض الكنانة أرض البطولات تداعب أرواحكم المؤمنة الكريمة .. تحية عطرة لكل قلم فذ يساهم فى هذا العمل العظيم ...

الأردن

● للمختار مكان خاص نأمل فيه الكثير نظرا لخواء الساحة من مثيلاتها وتصبح المختار القمة التى لا شىء بعدها وللأسف لا شىء قبلها ...

الخرطوم

● (المختار الإسلامى) هى الشعلة التى لا تزال متقدة ومتقدة بقوة تسير على الطريق بخطو ثابت خطى أصحاب الرسالات والعزم ..

باريس

● كم أنا مشفق من ذلك اليوم ، يوم الوقوف بين يدى الله عز وجل ، كم أنا مشفق على كل أولئك الذين سيأتون من هذا القرن ولا يملكون (مختاراً إسلامياً) كمختارنا .. تهانينا الحارة لكم ولكل الإخوة الساهرين على رعاية الوالدة الحنون (المختار الإسلامى) ...

لندن

* * *

● تلك باقة من سيل العبرات والرسائل المعطرة والتى ترد لنا يومياً لكى تكون زاداً لنا فى غربتنا الإسلامية وغذاء يومياً بل همزة الوصل المباركة التى تصلنا بإخوة لنا عبر الساحة الإسلامية ... إنها آصرة الأخوة ...

حديث الشهيد سيد قطب

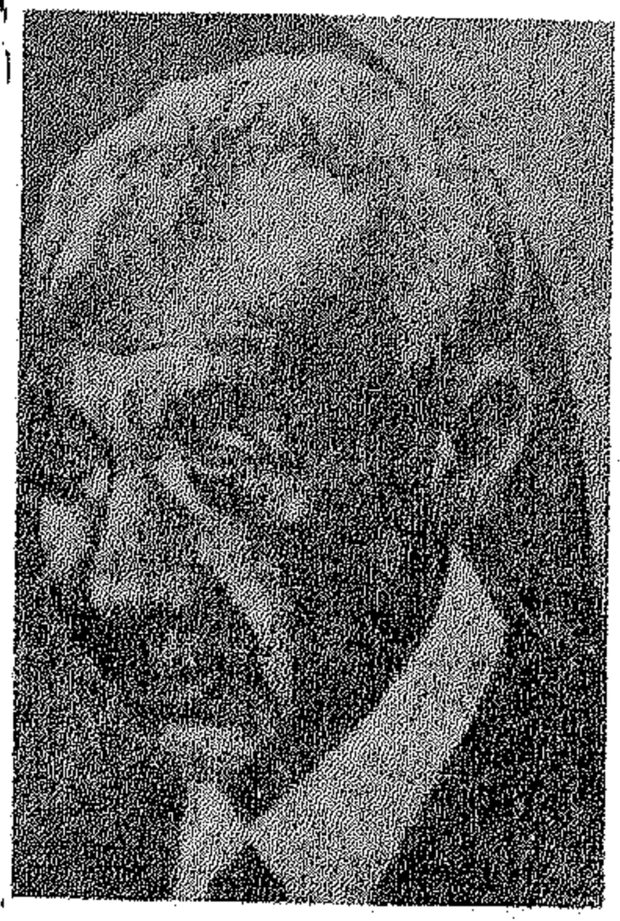

سورة البروج

هذه السورة القصيرة تعرض ، حقائق العقيدة ، وقواعد التصور الإيمانى .. أمورا عظيمة وتشع حولها أضواء قوية بعيدة المدى ، وراء المعانى والحقائق المباشرة التى تعبر عنها نصوصها حتى لتكاد كل آية - وأحياناً كل كلمة فى الآية - أن تفتح كوة على عالم مترامى الأطراف من الحقيقة ..

والموضوع المباشر الذى تتحدث عنه السورة هو حادث أصحاب الأخدود .. والموضوع هو أن فئة من المؤمنين السابقين على الإسلام - قيل إنهم من النصارى الموحدين - ابتلوا بأعداء لهم طغاة قساة شريرين ، ارادوهم على ترك عقيدتهم والارتداد عن دينهم ، فأبوا وتمنعوا بعقيدتهم . فشق الطغاة لهم شقاً فى الأرض ، وأوقدوا فيه النار ، وكبوا فيه جماعة المؤمنين فماتوا حرقاً ، على مرأى من الجموع التى حشدها المتسلطون لتشهد مصرع الفئة المؤمنة بهذه الطريقة البشعة ، ولكى يتلهى الطغاة بمشهد الحريق . حريق الآدميين المؤمنين : « وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد » .

تبدأ السورة بقسم : « والسماء ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود ، قتل أصحاب الأخدود .. » فتربط بين السماء وما فيها من بروج هائلة ، واليوم الموعود وأحداثه الضخام ، والحشود التى تشهده والأحداث المشهودة فيه .. تربط بين هذا كله وبين الحادث ونقمة السماء على أصحابه البغاة .

ثم تعرض المشهد المفجع فى لمحات خاطفة ، تودع المشاعر بشاعة الحادث بدون تفصيل ولا تطويل .. مع التلميح إلى عظمة العقيدة التي تعالت على فتنة الناس مع شدتها ، وانتصرت على النار وعلى الحياة ذاتها ، وارتفعت إلى الأوج الذي يشرف الإنسان في أجياله جميعا . والتلميح إلى بشاعة الفعلة ، وما يكمن فيها من بغي وشر وتسفل ، إلى جانب ذلك الارتفاع والبراءة والتطهر من جانب المؤمنين : « النار ذات الوقود . إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود » ..

بعد ذلك تجيء التعقيبات المتوالية القصيرة متضمنة تلك الأمور العظيمة في شأن الدعوة والعقيدة والتصور الإيماني الأصيل .

إشارة إلى ملك الله في السماوات والأرض وشهادته وحضوره تعالى لكل ما يقع في السماوات والأرض : الله « الذي له ملك السماوات والأرض ؛ والله على كل شيء شهيد » ..

وإشارة إلى عذاب جهنم وعذاب الحريق الذى ينتظر الطغاة الفجرة السفلة ، وإلى نعيم الجنة ... ذلك الفوز الكبير .. الذى ينتظر المؤمنين الذين اختاروا عقيدتهم على الحياة ، وارتفعوا على فتنة النار والحريق : « إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات - ثم لم يتوبوا - فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار . ذلك الفوز الكبير » ..

وتلويح ببطش الله الشديد ، الذى يبدىء ويعيد : « إن بطش ربك لشديد . إنه هو يبدىء ويعيد » .. وهى حقيقة تتصل اتصالاً مباشراً بالحياة التي أزهقت في الحادث ، وتلقى وراء الحادث إشعاعات بعيدة ..

وبعد ذلك بعض صفات الله تعالى . وكل صفة منها تعنى أمراً ..

« وهو الغفور الودود » الغفور للتائبين من الإثم مهما عظم وبشع . الودود لعباده الذين يختارونه على كل شيء . والود هنا هو البلسم المريح لمثل تلك الجروح !

« ذو العرش المجيد . فعال لما يريد » .. وهى صفات تصور الهيمنة المطلقة ، والقدرة المطلقة ، والإرادة المطلقة .. وكلها ذات اتصال بالحادث .. كما أنها تطلق وراءه إشعاعات بعيدة الآماد .

ثم إشارة سريعة إلى سوابق من أخذه للطغاة ، وهم مدججون بالسلاح .. « هل أتاك

حديث الجنود . فرعون وثمود ؟ » وهما مصرعان متنوعان فى طبيعتهما وآثارهما . ووراءهما – مع حادث الأخدود – إشعاعات كثيرة .

وفى الختام يقرر شأن الذين كفروا وإحاطة الله بهم وهم لا يشعرون : « بل الذين كفروا فى تكذيب . والله من ورائهم محيط » ..

ويقرر حقيقة القرآن ، وثبات أصله وحياطته : « بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ » .. مما يوحى بأن ما يقرره هو القول الفصل والمرجع الأخير ، فى كل الأمور .

هذه لمحات مجملة عن إشعاعات السورة ومجالها الواسع البعيد . تمهد لاستعراض هذه الإشعاعات بالتفصيل :

* * *

« والسماء ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود » ..

تبدأ السورة – قبل الإشارة إلى حادث الأخدود – بهذا القسم : بالسماء ذات البروج ، وهى إما أن تكون أجرام النجوم الهائلة وكأنها بروج السماء الضخمة أى قصورها المبنية ، كما قال : « والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون » .. وكما قال : « أأنتم أشد خلقـــــــاً أم الســـــــماء بناهـــــــا » .. وإمـــــــا

أن تكون هى المنازل التى تنتقل فيها تلك الأجرام فى أثناء دورانها ، وهى مجالاتها التى لا تتعداها فى جريانها فى السماء . والإشارة إليها توحى بالضخامة . وهو الظل المراد إلقاؤه فى هذا الجو .

« واليوم الموعود » .. وهو يوم الفصل فى أحداث الدنيا ، وتصفية حساب الأرض وما كان فيها . وهو الموعود الذى وعد الله بمجيئه ، ووعد بالحساب والجزاء فيه ، وأمهل المتخاصمين والمتقاضين إليه . وهو اليوم العظيم الذى تتطلع إليه الخلائق ، وتترقبه لترى كيف تصير الأمور .

« وشاهد ومشهود » .. فى ذلك اليوم الذى تعرض فيه الأعمال ، وتعرض فيه الخلائق ، فتصبح كلها مشهودة ، ويصبح الجميع شاهدين .. ويعلم كل شىء . ويظهر مكشوفاً لا يستره ساتر عن القلوب والعيون ..

وتلتقى السماء ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود .. تلتقى جميعا فى إلقاء ظلال الاهتمام والاحتفال والاحتشاد والضخامة على الجو الذى يعرض فيه بعد ذلك حادث الأخدود .. كما توحى بالمجال الواسع الشامل الذى يوضع فيه هذا الحادث . وتوزن فيه حقيقته ويصفى فيه حسابه .. وهو أكبر من مجال الأرض ، وأبعد من مدى الحياة الدنيا وأجلها المحدود .

* * *

وبعد رسم هذا الجو ، وفتح هذا المجال ، تجىء الإشارة إلى الحادث فى لمسات قلائل :

« قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود . إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذى له ملك السماوات والأرض ، والله على كل شىء شهيد » ..

وتبدأ الإشارة إلى الحادث بإعلان النقمة على أصحاب الأخدود : « قتل أصحاب الأخدود » .. وهى كلمة تدل على الغضب . غضب الله على الفعلة وفاعليها . كما تدل على شناعة الذنب الذى يثير غضب الحليم ، ونقمته ، ووعيده بالقتل لفاعليه .

ثم يجىء تفسير الأخدود : « النار ذات الوقود » والأخدود : الشق فى الأرض . وكان أصحابه قد شقوه وأوقدوا فيه النار حتى ملأوه ناراً ، فصارت النار بدلاً فى التعبير من الأخدود للإيحاء بتلهب النار فيه كله وتوقدها .

بهذه الخاتمة يستقر الأمر فى نصابه . وهى الخاتمة الحقيقية للموقف . فلم يكن ما وقع منه فى الأرض إلا طرفاً من أطرافه ، لا يتم به تمامه .. وهذه هى الحقيقة التى يهدف إليها هذا التعقيب الأول على الحادث لتستقر فى قلوب القلة المؤمنة فى مكة ، وفى قلوب كل فئة مؤمنة تتعرض للفتنة على مدار القرون .

* * *

ثم تتوالى التعقيبات ..

« إن بطش ربك لشديد » .. وإظهار حقيقة البطش وشدته فى هذا الموضع هو الذى يناسب ما مر فى الحادث من مظهر البطش الصغير الهزيل الذى يحسبه أصحابه ويحسبه الناس فى الأرض كبيراً شديداً . فالبطش الشديد هو بطش الجبار . الذى له ملك

السماوات والأرض لا بطش الضعاف المهازيل الذين يتسلطون على رقعة من الأرض محدودة ، فى رقعة من الزمان محدودة .

ويظهر التعبير العلاقة بين المخاطب - وهو الرسول - صلى الله عليه وسلم والقائل وهو الله عز وجل . وهو يقول له : « إن بطش ربك ... » ربك الذى تنتسب إلى ربوبيته ، وسندك الذى تركن إلى معونته .. ولهذه النسبة قيمتها فى هذا المجال الذى يبطش فيه الفجار بالمؤمنين !

« إنه هو يبدىء ويعيد » .. والبدء والإعادة وإن اتجه معناهما الكلى إلى النشأة الأولى والنشأة الآخرة .. إلا أنهما حدثان دائبان فى كل لحظة من ليل أو نهار . ففى كل لحظة بدء وإنشاء ، وفى كل لحظة إعادة لما بلى ومات . والكون كله فى تجدد مستمر .. وفى بلى مستمر .. وفى ظل هذه الحركة الدائبة الشاملة من البدء والإعادة يبدو حادث الأخدود ونتائجه الظاهرة مسألة عابرة فى واقع الأمر وحقيقة التقدير . فهو بدء لإعادة . أو إعادة لبدء . فى هذه الحركة الدائبة الدائرة ..

« وهو الغفور الودود » .. والمغفرة تتصل بقوله من قبل : « ثم لم يتوبوا » .. فهى من الرحمة والفضل الفائض بلا حدود ولا قيود . وهى الباب المفتوح الذى لا يغلق فى وجه عائد تائب . ولو عظم الذنب وكبرت المعصية .. أما الود .. فيتصل بموقف المؤمنين ، الذين اختاروا ربهم على كل شىء . وهو الإيناس اللطيف الحلو الكريم . حين يرفع الله عباده الذين يؤثرونه ويحبونه إلى مرتبة ، يتحرج القلم من وصفها لولا أن فضل الله يجود بها .. مرتبة الصداقة .. الصداقة بين الرب والعبد .. ودرجة الود من الله لأوداده وأحبائه المقربين .. فماذا تكون الحياة التى ضحوا بها وهى ذاهبة ؟ وماذا يكون العذاب الذى احتملوه وهو موقوت ؟ ماذا يكون هذا إلى جانب قطرة من هذا الود الحلو ؟ وإلى جانب لمحة من هذا الإيناس الحبيب ؟

إن عبيداً من رقيق هذه الأرض ، عبيد الواحد من البشر ، ليلقون بأنفسهم إلى التهلكة لكلمة تشجيع تصدر من فمه ، أو لمحة رضاء تبدو فى وجهه .. وهو عبد وهم عبيد .. فكيف بعباد الله . الذين يؤنسهم الله بوده الكريم الجليل ، الله « ذو العرش المجيد » العالى المهيمن الماجد الكريم ؟ ألا هانت الحياة . وهان الألم . وهان العذاب . وهان كل غال عزيز ، فى سبيل لمحة رضى يجود بها المولى الودود ذو العرش المجيد .

« فعال لما يريد » .. هذه صفته الكثيرة التحقق ، الدائبة العمل .. فعال لما يريد ..

فهو مطلق الإرادة ، يختار ما يشاء ، ويفعل ما يريده ويختاره ، دائماً أبداً ، فتلك صفته سبحانه .

يريد مرة أن ينتصر المؤمنون به فى هذه الأرض لحكمة يريدها . ويريد مرة أن ينتصر الإيمان على الفتنة وتذهب الأجسام الفانية لحكمة يريدها .. يريد مرة أن يأخذ الجبارين فى الأرض . ويريد مرة أن يمهلهم لليوم الموعود .. لحكمة تتحقق هنا وتتحقق هناك ، فى قدره المرسوم ..

فهذا طرف من فعله لما يريد . يناسب الحادث ويناسب ما سيأتى من حديث فرعون وثمود . وتبقى حقيقة الإرادة الطليقة والقدرة المطلقة وراء الأحداث ووراء الحياة والكون تفعل فعلها فى الوجود .

« قتل أصحاب الأخدود » واستحقوا هذه النقمة وهذا الغضب ، فى الحالة التى كانوا عليها وهم يرتكبون ذلك الإثم ، ويزاولون تلك الجريمة : « إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود » .. وهو تعبير يصور موقفهم ومشهدهم ، وهم يوقدون النار ، ويلقون بالمؤمنين والمؤمنات فيها وهم قعود على النار ، قريبون من عملية التعذيب البشعة ، يشاهدون أطوار التعذيب ، وفعل النار فى الأجسام فى لذة وسعار ، كأنما يثبتون فى حسهم هذا المشهد البشع الشنيع !

وما كان للمؤمنين من ذنب عندهم ولا ثأر : « وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذى له ملك السماوات والأرض . والله على كل شىء شهيد » .. فهذه جريمتهم أنهم آمنوا بالله ، العزيز : القادر على ما يريد ، الحميد : المستحق للحمد فى كل حال ، والمحمود بذاته ولو لم يحمده الجهال ! وهو الحقيق بالإيمان وبالعبودية له . وهو وحده الذى له ملك السماوات والأرض وهو يشهد كل شىء وتتعلق به إرادته تعلق الحضور . ثم هو الشهيد على ما كان من أمر المؤمنين وأصحاب الأخدود .. وهذه لمسة تطمئن قلوب المؤمنين ، وتهدد العتاة المتجبرين . فالله كان شهيداً ، وكفى بالله شهيداً .

وتنتهى رواية الحادث فى هذه الآيات القصار ، التى تملأ القلب بشحنة من الكراهية لبشاعة الفعلة وفاعليها . كما تستجيش فيه التأمل فيما وراء الحادث ووزنه عند الله وما استحقه من نقمته وغضبه . فهو أمر لم ينته بعد عند هذا الحد ، ووراءه فى حساب الله ما وراءه .

كذلك تنتهى رواية الحادث وقد ملأت القلب بالروعة . روعة الإيمان المستعلى على

الفتنة ، والعقيدة المنتصرة على الحياة ، والانطلاق المتجرد من ارهاق الجسم وجاذبية الارض . فقد كان في مكنة المؤمنين أن ينجوا بحياتهم في مقابل الهزيمة لإيمانهم . ولكن كم كانوا يخسرون هم أنفسهم في الدنيا قبل الآخرة ؟ وكم كانت البشرية كلها تخسر ؟ كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا المعنى الكبير : معنى زهادة الحياة بلا عقيدة ، وبشاعتها بلا حرية ، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد ! إنه معنى كريم جداً ومعنى كبير جداً هذا الذى ربحوه وهم بعد في الأرض . ربحوه وهم يجدون مس النار فتحترق أجسادهم ، وينتصر هذا المعنى الكريم الذى تزكيه النار ؟ وبعد ذلك لهم عند ربهم حساب ، ولأعدائهم الطاغين حساب .. يعقب به السياق .

* * *

« إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات – ثم لم يتوبوا – فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار . ذلك الفوز الكبير » .

إن الذى حدث في الأرض وفي الحياة الدنيا ليس خاتمة الحادث وليس نهاية المطاف . فالبقية آتية هناك . والجزاء الذى يضع الأمر في نصابه ، ويفصل فيما كان بين المؤمنين والطاغين آت . وهو مقرر مؤكد ، وواقع كما يقول عنه الله :

« إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات » .. ومضوا في ضلالتهم سادرين ، لم يندموا على ما فعلوا « ثم لم يتوبوا » .. « فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » .. وينص على (الحريق) .. وهو مفهوم من عذاب جهنم . ولكنه ينطق به وينص عليه ليكون مقابلاً للحريق في الأخدود . وبنفس اللفظ الذى يدل على الحدث . ولكن أين حريق من حريق ؟ في شدته أو في مدته ! وحريق الدنيا بنار يوقدها الخلق . وحريق الآخرة بنار يوقدها الخالق ! وحريق الدنيا لحظات وتنتهى ، وحريق الآخرة آباد لا يعلمها إلا الله ! ومع حريق الدنيا رضى الله عن المؤمنين وانتصار لذلك المعنى الإنسانى الكريم . ومع حريق الآخرة غضب الله ، والارتكاس الهابط الذميم !

ويتمثل رضى الله وإنعامه على الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الجنة : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار » .. وهذه هى النجاة الحقيقية : « ذلك الفوز الكبير » .. والفوز : النجاة والنجاح . والنجاة من عذاب الآخرة فوز . فكيف بالجنات تجرى من تحتها الأنهار ؟

فعال لما يريد .. وهاك نموذجاً من فعله لما يريد :

« هل أتاك حديث الجنود : فرعون وثمود ؟ » .. وهى إشارة إلى قصتين طويلتين ، ارتكاناً إلى المعلوم من أمرهما للمخاطبين ، بعدما ورد ذكرهما كثيراً فى القرآن الكريم . ويسميهم الجنود : إشارة إلى قوتهم واستعدادهم .. هل أتاك حديثهم ؟ وكيف فعل ربك بهم ما يريد ؟

وهما حديثان مختلفان فى طبيعتهما وفى نتائجهما .. فأما حديث فرعون ، فقد أهلكه الله وجنده ونجى بنى إسرائيل ، ومكن لهم فى الأرض فترة ، ليحقق بهم قدراً من قدره ، وإرادة من إرادته . وأما حديث ثمود فقد أهلكهم الله عن بكرة أبيهم وأنجى صالحا والقلة معه حيث لم يكن لهم بعد ذلك ملك ولا تمكين . إنما هى مجرد النجاة من القوم الفاسقين .

وهما نموذجان لفعل الإرادة ، وتوجه المشيئة . وصورتان من صور الدعوة إلى الله واحتمالاتها المتوقعة ، إلى جانب الاحتمال الثالث الذى وقع فى حادث الأخدود .. وكلها يعرضها القرآن للقلة المؤمنة فى مكة ، ولكل جيل من أجيال المؤمنين ..

وفى الختام يجىء إيقاعان قويان جازمان . فى كل منهما تقرير ، وكلمة فصل وحكم أخير :

« بل الذين كفروا فى تكذيب ، والله من ورائهم محيط » ..

فشأن الكفار وحقيقة حالهم أنهم فى تكذيب يمسون به ويصبحون : « والله من ورائهم محيط » .. وهم غافلون عما يحيط بهم من قهر الله وعلمه . فهم أضعف من الفيران المحصورة فى الطوفان العميم !

« بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ » ..

والمجيد الرفيع الكريم العريق .. وهل أمجد وأرفع وأعرق من قول الله العظيم ؟ وهو فى لوح محفوظ .. لا ندرك نحن طبيعته ، لأنه من أمر الغيب الذى تفرد الله بعلمه . إنما ننتفع نحن بالظل الذى يلقيه التعبير ، والإيحاء الذى يتركه فى القلوب . وهو أن هذا القرآن مصون ثابت ، قوله هو المرجع الأخير ، فى كل ما يتناوله من الأمور . يذهب كل قول ، وقوله هو المرعى المحفوظ ..

ولقد قال القرآن قوله فى حادث الأخدود ، وفى الحقيقة التى وراءه .. وهو القول الأخير ..

سيد قطب

* * *

أضواء

تعبئة النقد

من أنواع الكتابات الرائجة هذه الأيام فى كتب ومقالات ما يسمى بنقد الحركة الإسلامية على يد بعض المنتسبين أو المنسوبين إليها . وبينما لا نسمع أبدا عن مثل هذا النقد الذاتى عند تيارات أخرى اللهم إلا على سبيل التحميس والتذكير بضرورة النهوض لمواجهة التيار الإسلامى فإننا فى هذه الموجة الأخيرة نلمح انتقادات تلقى اعتباطا دون تدبر ودون أن يكون لها ما يبررها فى الواقع ، ومن الأغرب أن بعض هؤلاء الناقدين ينسون فى غمرة حماسهم المفتعل أوجه النقد الحقيقية ويركزون على عيوب لا توجد إلا فى خيالهم وتمثل بالنسبة لهم نقط تسلط ذهنى لا يستطيعون منها فكاكا كمن دأب على مهاجمة الشباب المسلم منذ السبعينيات حتى الآن بزعم أنهم لا تشغلهم سوى أمور لبس الجلباب واطلاق اللحية بينما فى هؤلاء الشباب من المتفقهين فى أمور الدين والدنيا ما يفوق صاحبنا وأمثاله .

د. محمد يحيى

ومن بين نوعية الانتقادات المزيفة نختار ما طرحه الأستاذ فهمى هويدى فى الأهرام (١٠/١٧) من أن الحركة الإسلامية أسيرة الماضى حيث لا تزال تعيش فى مواجهة تجربة الناصرية فى الخمسينيات ومن أنها لا تجيد التحاور مع الآخرين وأنها تقدم الولاء للتنظيم على الولاء للمشروع الإسلامى الأوسع . وهذه انتقادات قد تبدو وجيهة للوهلة الأولى إلا أنها تحتاج إلى

التمحيص . وأول خطوات هذا الفحص هو الاتفاق على أن الحركة الإسلامية أو الإسلاميين أو الجماعات الإسلامية .. الخ ، لا تمثل كيانا تنظيميا محددا يعمل وفق خطوط محددة وتقوده قيادة موحدة ، فهذا ترف لا تملكه هذه الحركة الفضفاضة فى الوقت الراهن .

وبالنسبة لعملية الانشغال بالناصرية فلعل الأستاذ هويدى يدرك أن الكتابات الإسلامية الموجهة لنقدها أو التعامل معها لا تمثل الجزء الأكبر بأى حال من الكتابات السياسية للحركة ، ومع ذلك فإن الوضع الطبيعي بالفعل هو أن توجه الحركة الإسلامية قدرا كبيرا من الاهتمام للناصرية كتجربة وظاهرة لاعتبارات متعددة ، أبرزها أن هذه التجربة بمؤسساتها وسياساتها بل وزموزها ما زالت هى التى تحكم مصر حتى الوقت الراهن وهى المرشحة أمريكيا وعربيا لمزيد من الحكم والسيطرة فى الفترات القادمة ، ولا داعى للاشارة إلى ترسخ الاتجاه الناصرى أيا كان معناه ومضمونه فى مؤسسات الرئاسة مثلا والاعلام الرسمى القوى والجامعات ومراكز البحث لا سيما فى ضوء التحالفات التى تمكن فصائل يسارية فعالة وقومية عربية وعلمانية من الدخول تحت عباءة هذا الاتجاه للعمل من خلاله . وكما سبق أن قلت فى هذه الزاوية فإن الناصرية كأسلوب حكم ومنحى تفكير حكمت ولا زالت تحكم مجمل تصرفات الأنظمة المصرية تجاه الحركة الإسلامية وهى ما زالت مسئولة عن التدهور الرهيب فى الحياة المصرية وعن الدكتاتورية الخانقة التى أفسدت كل جوانب حياتنا وعن انهيار مستوى الخطاب السياسى والتعامل وعن انشاء وتنمية عبادة الفرد ناهيك عن التدهور والتحلل الاقتصادى والاجتماعى .

ليس هناك إذن تسلط مرضى عند الحركة الإسلامية يدفعها إلى التركيز على تجربة ماضية لأن هذه التجربة وفى عدائها المرير للإسلام هى حالية ومؤلمة كما تشهد بذلك عمليات التعذيب والاعتقال ومصادرة الحريات التى أرستها تلك التجربة . وحتى لو كانت هذه التجربة تنتمى إلى الماضى فإن فتح ملفاتها والتعامل معها وفهمها مطلوب وضرورى لفهم ما أدت إليه فى الحاضر ولأن التعمية والتجهيل أحاط بها فى الماضى وما زال . ولتكن لنا عبرة فى السوفييت وغيرهم من شعوب أوربا الشرقية الذين ينشغلون الآن بتقييم وتحليل التجربة الستالينية التى تعود إلى الثلاثينيات فى روسيا وإلى الأربعينيات والخمسينيات فى سائر بلدان أوربا الشرقية . ولم يقل أحد أن انشغال المفكرين والكتاب هناك بهذا الأمر يعد أسرا فى الماضى .

وبالنسبة للحوار مع الذات وانعدامه مع الآخرين فإن الأستاذ هويدى يبدو هنا بدوره

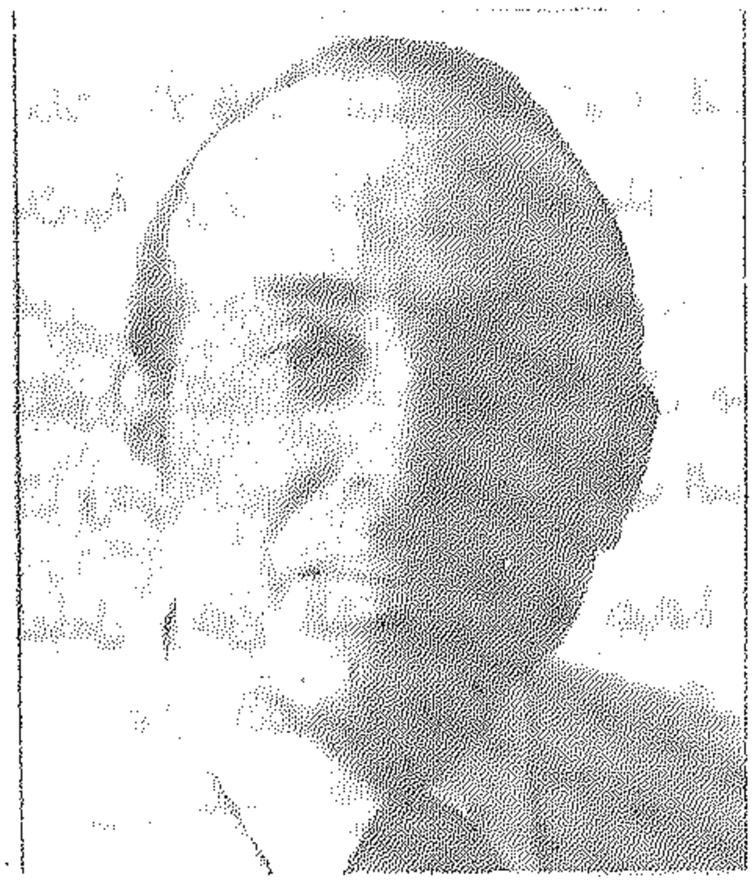

فهمى هويدى

أسيرا لفكرة نظرية تلح عليه كما تلح على بعض (المفكرين الإسلاميين) الذين يكتبون هنا وهناك . الخطأ الحقيقى للحركة الإسلامية هو عدم طرح أفكارها على الجماهير بالاتساع وبالمستويات المطلوبة وهو خطأ التكاسل فى التبليغ والدعوة بالأساليب الإسلامية والاتصالية الناجعة وهو خطأ التخلط فى مستويات الطرح وتقديم الفكر المناسب .. الخ ، فهناك خطأ أو أخطاء بالفعل - وهى أوجه قصور وتقصير - لكنها لا تتصل بما يقوله الأستاذ هويدى . فعلى مستوى الحكم مثلا طلبت الحركة الإسلامية ومن خلال فصائلها الحوار مع السلطة ومع الأمن ومع الحزب السياسى لكن طلبها رفض وبعنف وفرض عليها حوار السجون . وعلى مستوى التيارات السياسية الأخرى كان هناك حوار فى مصر مع الوفد مثلا انتهى باصرار الوفد على العلمانية الانتهازية ونجح حوار مع حزبى العمل والأحرار . أما على المستوى الفكرى - ولا أريد الاشارة إلى ندوة الحوار (القومى الدينى) التى شارك فيها هويدى وغيره من الإسلاميين قبل كتابته للمقال المشار إليه بأيام - فإن الحوار كان يرفض من الطرف الآخر أو يطرح مغلفا بظروف وشروط مسبقة من حيث القضايا والمشاركين والهدف .. الخ ، تضع التيار الإسلامى دائما فى موضع المنهزم والمدان المطلوب أن يدافع عن نفسه .

والتيار الإسلامى لا يستطيع الحوار على مستوى التنظيم لأنه ليس له تنظيم (وهذا يرد على نقد الأستاذ هويدى الثالث) لا من الناحية القانونية أو الفعلية ، لكن الحوار على مستوى الأفراد يدور بالفعل وهو المسئول مثلا عن تحول أعداد من مفكرى التيارات اللادينية إلى الإسلام لكن الواضح أن هناك نخبة علمانية ترفض أى شىء إلا تشويه الإسلام والمسلمين وهى تأبى حدوث مثل هذا الحوار . وتظهر تجربة ندوة الحوار الدينى القومى - وقد حضرها الأستاذ هويدى ويبدو أنه يكتب متأثرا مما طلب من المشاركين فيها أن يقوموا به من النقد الذاتى - أن التيار الإسلامى لا يخشى الحوار ولا يرفضه لكنه فقط يطلب فرصة ويطلب المساواة .

والنقد الثالث للأستاذ هويدى يجعلنا نتمنى أن يكون صحيحا لأن مشكلة الحركة

الإسلامية هى ضعف التنظيم الذى لو وجد فعلا لاستطاع إحداث انجازات كبيرة على المستوى السياسى والاجتماعى أقلها توفر القيادات وخطة العمل ووضوح الأهداف .

● ● ●

هرولة الدكتور حنا

للدكتور ميلاد حنا السياسى وخبير الاسكان ، مشاغل طريفة يبسطها فى مقالاته بجريدة الوفد ويكشف فيها عن الكثير مما يخفى عادة .

فبجانب دعواته الملحة للسودان كى ينبذ الشريعة الإسلامية ويتبنى اللادينية أعلن الدكتور فى مقال له (٢٢ أكتوبر الماضى) أنه عندما سمع بقرب إجراء انتخابات العمادة لكلية الهندسة بعين شمس وكان فى الخارج (هرول) [يقصد طار عائدا] كى يشارك فيها وينتخب العميد الذى جددت له الفترة والذى أثنى عليه الدكتور حنا ثناءا حارا لسبب جوهرى حرص على إبرازه وهو أن مسئولين حكوميين قد أبلغوه بأن العميد استطاع أن [يطبع] (ربما يقصد [يحتوى]) [الجماعات] (ولم يقل الإسلامية) .

مما لا شك فيه أن الدكتور حنا بهرولته من الخارج إلى الداخل لينتخب العميد الذى طبع الجماعات يضرب لنا مثلا على الغيرة على الدين والمذهب والتيقظ إلى كل ما من شأنه خدمة الدين والعقيدة وهو فى هذه الحالة التضحية بالعودة السريعة للادلاء بصوت يسهم فى نجاح عميد يرى الدكتور حنا أنه طبع الجماعات (الإسلامية) حسب مصدر ثقة هو (المسئولين الحكوميين) . ولعل هذه الغيرة على خدمة دينه تكون مضرب المثل والقدوة التى تحتذى حيث لم يعوق السفر ولا الانتماء إلى حزب (معارض) ولا الفكر اليسارى المعلن للدكتور عن الهرولة لا لانتخاب عميد متميز بالسلوك العلمى أو العبقرية الانشائية أو الدفاع عن مصالح الجامعة والكلية بل لانتخاب عميد متميز بتطبيع الجماعات الإسلامية كما قال مسئولو الحكومة.

وجميل جدا أن يضرب الدكتور حنا (المعارض) المثل للمعارضة فى حسن الاستماع إلى مسئولى الحكومة وتصديقهم والتعاون معهم ولو بصوت واحد لانجاح العميد الذى حاز الفخر لأنه طبع الجماعات

ميلاد حنا

فها هو مثل رائع على التعاون بين الحكومة والمعارضة فى سبيل الصالح العام ، وبصرف النظر عن دوافع مسئولى الحكومة فى ابلاغ الدكتور حنا بالذات عن مناقب العميد التطبيعى فإن هذا التعاون الأخوى بين الحكم والمعارضة فى سبيل تطبيع الجماعات قد تكرر فى مناسبات عديدة منها مثلا ما أوردته جريدة الشعب (١٠/٢٤) عن قيام الدكتور نعمان جمعة - قطب الوفد (المعارض) - بالاشتراك مع أجهزة الأمن فى هدم معرض فنى أقامته الجماعة الإسلامية بالكلية فى أوائل العام الدراسى وتهديده للجميع بأن الكرباج فى انتظارهم ! فالدكتور نعمان هو الآخر (يطبع) على طريقته مما يستدعى شكر الله على أن الدكتور حنا لم يستخدم الكرباج بعد .

أما مسئولو الحكومة فهم بالفعل مساكين حيث يطوفون يستجدون الأصوات لكل من يرون أنه يطبع الجماعات وحيث يلجأهم هذا السعى لمقاومة الإسلام إلى طلب العون عند غير المسلمين كما ألجأهم إلى فتاوى طنطاوى وجولات محجوب . لكنهم- المساكين- سيفشلون فى التطبيع الإسلامى كما فشلوا فى الاقتصاد وغيره . ولنعتبر بهرولة الدكتور حنا من الخارج إلى الداخل ولننظر فى الدوافع السلوكية الحقيقية .

●●●

المغتاظ

فى خلال الاحتفالات الباذخة بذكرى حرب رمضان (حسب العادة الغربية) خرج صوت فى مجلة اخر ساعة يهاجم الحكومة والجيش والشعب ويدعو لقلب نظام الحكم وليس هذا حلما ولكنه علم . فالكاتب المخصص من جانب المجلة للهجوم على الإسلام فى مقال أسبوعى - ولا أريد ذكر اسمه لكى لا ينتشر التهافت وروح الدعابة - شن حربا على الحكم القائم لأنه يرتكب جريمة التطرف وذلك بقرنه لحرب أكتوبر بشعارات دينية مما يعنى أن هذه الحرب كانت حكرا على المسلمين وحدهم ومما يعنى التأييد لجماعات الله أكبر - كما أسماهم - التى اغتالت بطل العبور . وراح الكاتب المغتاظ بعد ذلك يتحدث عن الغيبيات والخرافات التى فرضها المسلمون على حرب أكتوبر مثل الملائكة والخيل المسومة (كما قال) والبركات ... الخ . والواقع أن هذا الكاتب ينحدر بأسلوب الكتابة إلى حد سخيف هو على أى حال طابع المرحلة وهو لا يقل أكثر مما قاله بعض كبار اللادينيين خلال الحرب نفسها وإن كان بأسلوب متهاوى شاتم صارخ .

وهذا الكاتب الذى يصف نفسه بالإسلام لا يمكن بالفعل أن يكون مسلما وهو يقف ليسفه نصر الله ووجود الملائكة ، ولا يمكن أن يكون مسلما وهو ينكر أن حرب رمضان

شنت فى مراحلها الأولى على الأقل تحت شعار الله أكبر وهو الشعار الذى ردده المسيحيون مع المسلمين كما صرح وقتها اللواء فؤاد عزيز غالى أحد القادة العسكريين المسيحيين . والغريب أن الكاتب الذى فتح النار على الجميع لأنهم ذكروا اسم الإسلام على استحياء فى ذكرى حرب رمضان يحاول أن يلعب على وتر الفتنة الطائفية وهو يكتب فى جريدة حكومية فيلمح بأن ذكر حرب رمضان على أنها حرب إسلامية يثير الأقباط . فمن قال له هذا ؟ وهل الأقباط مثلا كفار لا يؤمنون بوجود الله والملائكة والمعجزات والبركات التى تتنزل على المؤمنين الصادقين ؟

ولماذا لم تكن حرب رمضان إسلامية كما يذهب الكاتب ؟ ألم تكن ضد المحتلين لأرض الوطن المسلم ودفاعا عن هجمة تستهدف سائر أوطان المسلمين ؟ ألم تكن الروح الإسلامية فى الشعارات والهدف والروح والسلوكيات هى المسيطرة وهى الرائدة ؟ وأى عيب يحاول هو أن يداريه بنفى أن الحرب كانت إسلامية ؟ إن اشتراك جنود وضباط من غير المسلمين فى هذه الحرب لا ينفى إسلاميتها بل على العكس يؤكدها فى مظهر من مظاهر نجاح الفكرة الإسلامية فى جمع الصفوف على العكس مما يذهب إليه دعاة الفرقة والعلمانية – ممن هم على شاكلة الكاتب – الذين أحزنهم هذا النجاح .

أما عن الخرافات كما أسماها فإن المؤمنين يعتقدون بأنهم طالما أخلصوا العمل لله وأعدوا الأسباب الممكنة للنجاح فإن نصر الله وعونه ليس بعيدا عنهم بشتى الأسباب التى لا يؤمن بها من فى قلوبهم ريبة . فالعيب ليس عيب الخرافات المزعومة بل عيب من يسارعون ضد الإسلام من المنافقين وممن يغيظهم أن يتنزل نصر الله على المؤمنين الصادقين العاملين . وعلى العموم فمقالة الكاتب قد كشفت عما فى الصدور ولله فى خلقه شئون !!

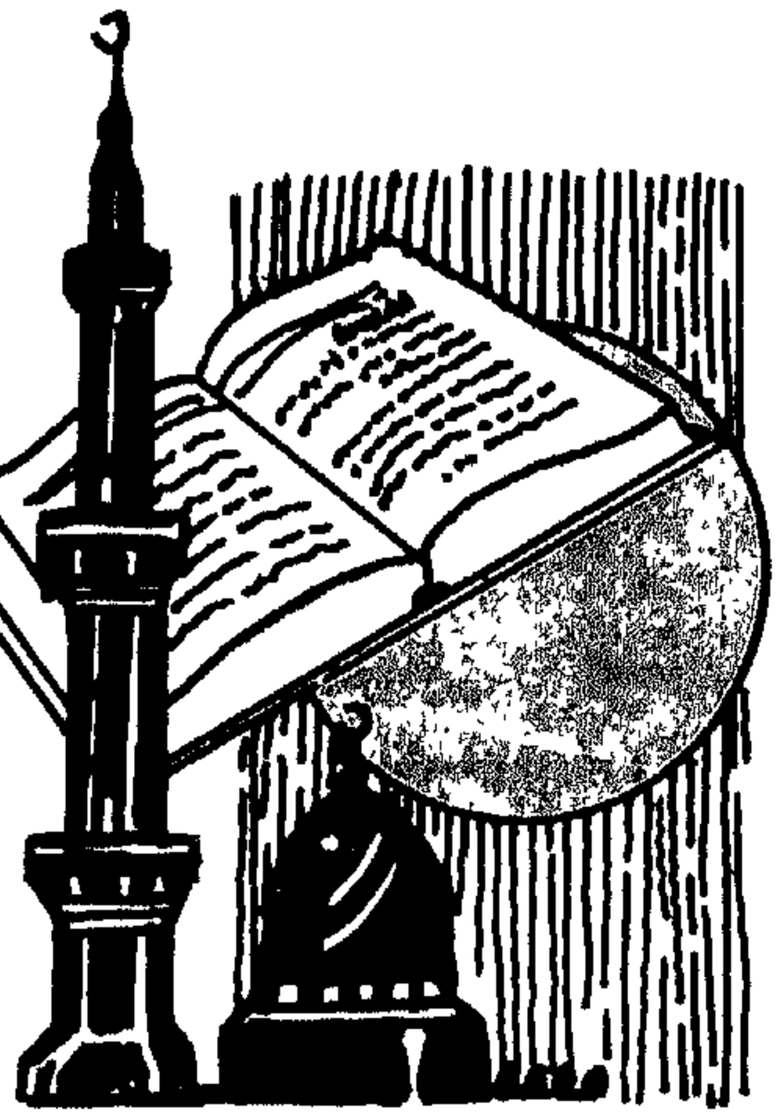

د . محمد يحيى

●●●

برنامج الحركة الإسلامية في الأردن

لم يكن النجاح الذي حققه الإسلاميون في الأردن وليد الصدفة أو أمر منقطع الأسباب فإلى جانب أن الإسلام هو جوهر الأمة ووجدانها ومن الطبيعي أن يكون المسلمون مسلمون فإن الحركة الإسلامية في الأردن لم تعتمد على هذا وحده ولكنها قدمت برنامجا انتخابيا طموحا وبليغ حاجات المثقف الأردني وفقا لظروفه الخاصة والعامة ، وبادىء ذي بدء فإن الحركة الإسلامية في الأردن تعتبر وجودها في المجلس النيابي أحد الوسائل لتحقيق رسالة الأمة وليست الوسيلة الوحيدة .

وقد جاء في البرنامج الانتخابي للحركة الإسلامية في الأردن :

- توفير الحريات العامة - حرية العبادة والعقيدة لكل مواطن مهما كان دينه - والحرية السياسية والحرية العلمية وحرية الرأي وحرية الصحافة وحرية التنقل والسفر وحق الإنسان في العمل وحقه في الأمن والحماية من الحبس التعسفي .

- العمل على تحقيق كرامة المواطن وحرمة ماله ودمه وعرضه ومقاومة كافة أشكال التعسف والتعذيب .

- الغاء القوانين الاستثنائية والأحكام العرفية وقوانين الطوارىء والعمل على منع اعتقال المواطن أو حبسه ظلما .

- حرية تشكيل المنظمات النقابية المهنية والعمالية وحرية تشكيل التنظيمات

الشبابية والطلابية .

وبعد أن يقدم البرنامج تصورا شاملا للاوضاع الاقتصادية فى الأردن يطالب البرنامج :

- بتطوير القطاع العام وتنمية القطاع التعاونى ومحاكمة المسئولين عن الفساد والاسراف .

- القضاء على البطالة باعتبار أن حق العمل حق إسلامى أصيل .

- الدعوة إلى حماية الصناعات الوطنية وترشيد الاستيراد والدعوة إلى تنمية القدرات الذاتية للشعب .

- العمل على استصلاح الأراضى الزراعية وزيادة مصادر المياه والطاقة وحسن استثمارها وفقا للقاعدة الشرعية : [الناس شركاء فى ثلاث : الماء والكلا والنار] .

- الدعوة إلى التنسيق بين الدول العربية والإسلامية وخاصة فى مجال التصنيع .

- العمل على تحقيق العدالة الضريبية وزيادة مساهمة الأغنياء فيها وتخفيف العبء عن الفقراء .

- تحريم الربا بكافة أشكاله وصوره ومحاربة التضخم والحد منه .

الإسلام هو الحل

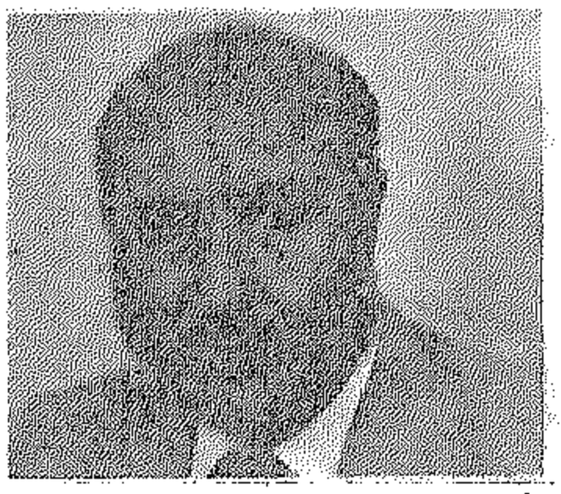

الدكتور علي الحوامدة

الشيخ عبد المنعم ابو زنط

انتخبوا مرشحي الدعوة الاسلامية / الدائرة الثانية

صوت الحق والقوة والحرية

دفاعاً عن الحق و تطبيقاً لشرع الله

- الدعوة إلى محاربة الاسراف وكل مظاهر التبذير والترف وإلى تطبيق نظام الحجر على أموال السفهاء . والعمل على الغاء كافة الامتيازات التى نشأت بسبب استغلال المسئولين والوظائف ومحاسبة الذين أثروا بطريق غير مشروع ووضع قانون من أين لك هذا .

- تقليص النفقات العامة والحكومية .

وعن الوضع التربوى والتعليمى :

- التأكيد على الزاوية التعليمية ومجانيته فى كل المراحل وتحقيق تكافؤ الفرص .

- التركيز على دعم القيم الايجابية والانتماء الإسلامى والبعد عن أساليب التلقين وتشجيع البحث والاطلاع والربط بين التعليم والمجتمع ودعم البحث العلمى .

وعلى المستوى الاجتماعى :

- تحقيق الأخوة بين الناس والنهوض بالرجل والمرأة معا وحماية الطفولة ودعم مشاركة المرأة فى المجتمع فى اطار الشريعة الإسلامية .

- رعاية اليتيم وكفالته . وتشجيع الزواج وحماية الأسرة .

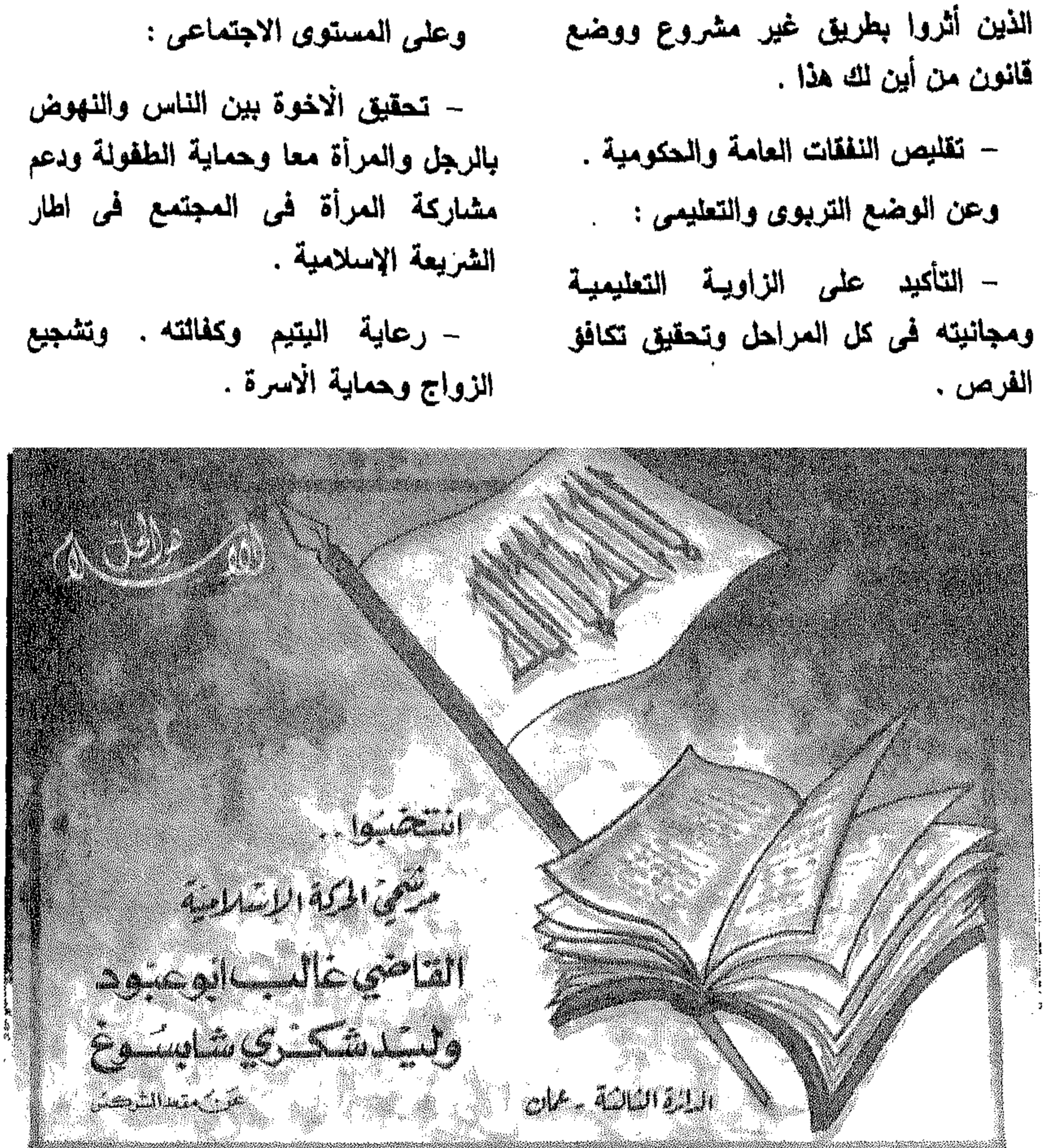

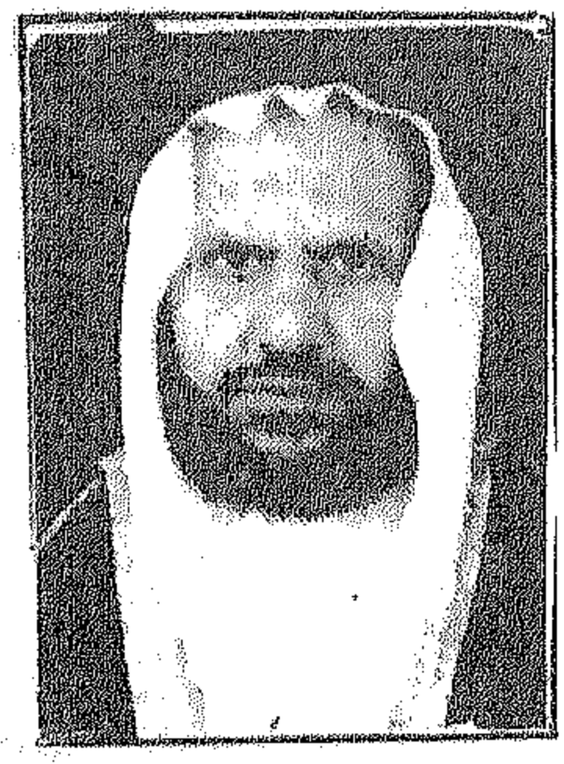

صدام حسين

عبد الناصر
ابو عرفات

- توفير الحاجات الأساسية للناس كالغذاء والكساء والدواء والسكن والمواصلات والكهرباء وتوفير العمل لكل قادر .

- محو الأمية والقضاء عليها وفق خطة مرحلية مدروسة .

- مكافحة وسائل الفساد مثل الخمر والميسر والمخدرات والانحلال الخلقى .

وعلى المستوى العسكرى :

- وجوب اعداد وتعبئة الأمة وترقية وتقوية الجيش من حيث الاهتمام بالإنسان والتسليح والتدريب .

- دعم جهاد الشعب فى الأرض المحتلة .

- التعاون العربى والإسلامى فى المجال العسكرى وتصنيع السلاح .

- الاهتمام بالإنسان من حيث قيمه ومعنوياته باعتباره الركيزة الأهم فى هذا الصدد .

القضية الفلسطينية :

- الاعلان بوضوح بضرورة تحرير فلسطين من النهر إلى البحر ورفض كافة الحلول ومشاريع التسوية واعتبار الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وعدم جواز التفريط فى شبرا واحد من فلسطين .

- دعم الانتفاضة المباركة وتعميقها وتطويرها وتجاوز الدعم اللفظى إلى الدعم الفعلى على المستوى الرسمى والشعبى .

- اعتبار دول المواجهة قواعد متقدمة لتحرير فلسطين وتعبئة أهلها تعبئة جهادية استعدادا لساعة الانقضاض والتحرير .

وعلى المستوى العربى والإسلامى :

- دعم كل ما من شأنه توحيد العالم العربى والإسلامى وتطويرٌ ودعم كافة أشكال التعاون بينها .

خاص للمختار الإسلامى

مأزق القضية الفلسطينية

القضية الفلسطينية كان يجب أن تعالج من الأصل – ولا زالت حتى الآن – على أنها قضية إسلامية لا وطنية ولا قومية . فهى فعلا القضية الإسلامية لا الفلسطينية . والمسلمون عامة مثل حب الرمال لا يحميهم إلا يد قوية تمسك بهم من الانفراط . هذه اليد هى الجامعة الإسلامية أو الخلافة

وما محاولة تقليد الغرب فى أساليب وطنية أو قومية إلا أشبه بمحاولة حمار الأسفنج أن يقلد حمار الملح فى الأسطورة المعروفة . ثم أن الهجمة الإسرائيلية أو الصهيونية هى هجمة دينية يهودية – لا وطنية ولا قومية – تحركها من الخلف الصليبية الدولية – لا وطنية ولا قومية –.

وقد أدى أسلوب العلاج بالوطنية لهذه القضية المصيرية فى تاريخ الإسلام إلى هذا المأزق الحالى بعد أن دفع الفلسطينيون أرواحا ودماء لا حصر لها وبعد أن خاضوا كل هذا الكفاح فى وجه أمريكا .

لقد وصل الوضع الآن بالقضية الفلسطينية إلى أن كل أملهم هو أن تعترف أمريكا بالدولة الفلسطينية ! فإذا حدث هذا رسميا تظن المقاومة أن إسرائيل سوف تعترف بها . وإذا اعترفت إسرائيل أمكن إذن قيام وطن أو دولة للفلسطينيين ! وأمريكا تعرف هذا وتتعزز وتتعالى . وإسرائيل تعلن أنه حتى لو اعترفت أمريكا فإنها لن تعترف .

والقيادة الفلسطينية وصلت إلى هذا المطلب المتواضع بعد بحور من الكفاح وبعد عدة مواقف زئبقية مرة مع مصر ومرة مع سوريا ومرات مع بعض الدول العربية .

١ – الأزمة الداخلية داخل منظمة التحرير هى نتيجة انتماء فرق من المنظمة إلى جهات عربية مختلفة أو تدخلات الدول العربية ولكل منها غرض خاص . وهذه هى ظاهرة المرض الملازمة لمذهب الوطنية

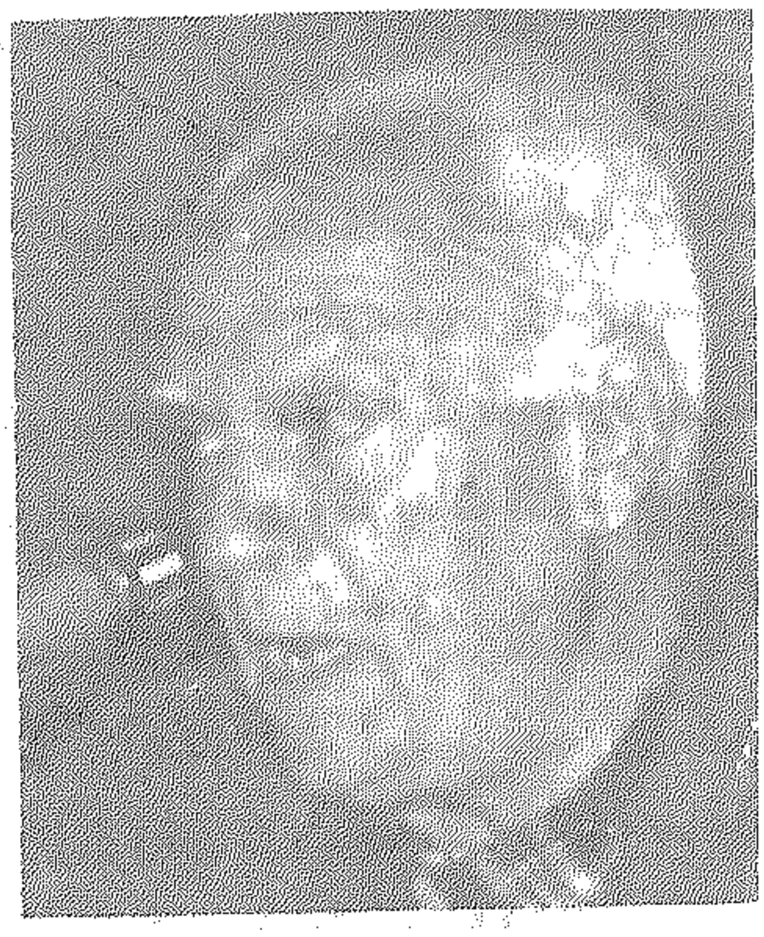

بقلم : د. فهمى الشناوى

عندما يعتنقه المسلمون . يتحزبون ويتناصرون .. لا مجرد أنهم يتفقون .

٢ - خرجت المنظمات الفلسطينية من بيروت مهزومة بعد مقاومة مستميتة لأن سوريا كانت قد وقعت اتفاق وقف اطلاق النار مع إسرائيل تحت اشراف أمريكى أخلت جبل لبنان دون قتال حتى أن النظام المصرى عاير النظام السورى بذلك ! وقبل ذلك كانت سوريا وقفت تشاهد حصار بيروت عشرة أسابيع بدون أى رد فعل .

٣ - طوال هذه المدة كانت هناك وعود كاذبة أمريكية مرت عبر خطوط بعض الدول العربية بأنه لو انسحب عرفات من بيروت سوف تعترف أمريكا بالمنظمة الفلسطينية . ومن ثم تشارك فى عملية السلام ! وما أن خرج عرفات من بيروت حتى تخلى الأمريكان عن وعودهم . واكتشف بعد انسحابه أن دمشق طريق هام جدا إلى القدس . وأن هذا الطريق ليس فى يده .. انسحب عرفات من بيروت وصالت عصابات اليهود والكتائب ترتكب مذابح صبرا وشاتيلا .

٤ - بعد الخروج من بيروت فقد عرفات الثقة والحماس للعمل المسلح . وأيضا اكتشف أن العمل المسلح ذاته لم يعد منه إلا حطام (وذلك بفضل مذهب الوطنية) وأن عليه أن يلعب أدوارا زئبقية .. زار القاهرة حتى يعادل بها دمشق التى هى فى أعماقه كما كانت فى أعماق ناصر . تصدعت المنظمة نتيجة هذه القفزة البهلوانية التى لم يرق لها قلب أمريكا .

٥ - بعد الخروج من بيروت بدون سلاح وبعد القفزة البهلوانية إلى القاهرة التى لم يأبه لها الأمريكان لم يبق إلا الجلوس والتحدث إلى الملك حسين حتى يحدث الله أمرا . وتتوالى الانشقاقات فى الصفوف خلف عرفات وتتوالى محاولات سحب الغطاء فوق الانشقاقات . وتحاول دمشق من ناحية واليمن من ناحية شق الصفوف من تحت الغطاء وتهرع الوفود إلى أبواب تدق عليها باب موسكو هرولة إبل شاردة .

٦ - الانهيار العربى العام والعجز العربى عن مواجهة إسرائيل أضاف حصارا

جديدا حول عرفات . لقد تحركت السفينة الفلسطينية من الشاطىء الإسلامى العام إلى الشواطىء العربية وتحركت إلى شواطىء الأنظمة العربية الرسمية وانغرست فى رمالها . وهذه الأنظمة الرسمية انهار فيها نظام السادات فجأة ثم بدأت الأنظمة الأخرى فى الانهيار . دمشق باعت بيروت المحاصرة .

٧ - كانت المنظمة قد بدأت عملها فى السياسة الدولية عام ١٩٧٤ بزيارة رسمية لموسكو . ومنذ هذا التاريخ تحاول دعم وتصعيد التأييد الروسى وإن لم يظهر له أى أثر . ثم حاولوا جر أوربا الغربية وخصوصا فرنسا إلى تأييد الحق الفلسطينى عبر بعض التوسط من بعض الدول العربية .

ثم اكتشفوا أن الثقل الروسى والأوربى لا يعنى إسرائيل ولا تحس به على الإطلاق . واكتشفوا أن روسيا تهادن أمريكا وأن أوربا الغربية - حتى فرنسا نفسها - تسارع للتقارب مع أمريكا . وحاولت روسيا أن تعامل المنظمة كأنها تابع أو مشروع تابع .

ثم اكتشفت المنظمة أن أى وقوف معها من أوربا أو روسيا هو وقوف مؤقت ولمصلحة خاصة فقط .

الموقف الآن : أن الباب الأمريكى مغلق بوجه المنظمة الفلسطينية وأن الثقل العربى عاجز عن تغيير الموقف الأمريكى قيد

الملك حسين

شعرة . وان الموقف الامريكى يؤيد الصهيونية لا بسبب ضغط الصهيونية ولكن لأن هذا جزء من العقيدة الغربية ذاتها .

وأن هناك إذن لا حرب ولا سلم بالنسبة للقضية الفلسطينية . هذه الحالة هى لصالح أمريكا وروسيا وأوربا الغربية وبعض الدول العربية . إن كل الحلول هى لابقاء هذا اللاسلم واللا حرب . وما يقال خلاف ذلك هو للايهام بأن السياسيين يفعلون شيئا .

لقد سيطر العدو على ٣/٢ فلسطين عام ١٩٤٨ ثم على الباقى بعد ١٩٦٧ ثم يقتلع الآن أى جذور باقية هناك للعرب . وبدأ الآن يتنبه إلى محاصرة وخنق الإسلاميين .

والآن على الحركة أن تنتفض انتفاضة إسلامية وأن تشترك مع المقاومة الإسلامية داخل الأرض المحتلة وفى العالم كله كجناح مقاتل للحركة الإسلامية العالمية .

إن الإسلام هو القادر على فك الحصار المضروب الآن على المنظمة الفلسطينية من قبل الصليبية والصهيونية العالمية .

الفتح الصهيونى لإفريقيا

فى ٢٥ أغسطس عام ١٩٨٦ حدثت تراجيديا للعرب والمسلمين وإن كانوا لم يحسوا بها . حدثت هذه المأساة عندما هبط بيريز أرض الكاميرون بعد مأساة تفجر الغاز السام الذى قضى على ١٧٠٠ حياة بشرية فى المنطقة . فكان أول رئيس إسرائيلى يزور أفريقيا السوداء منذ ٢٠ عاما كاملا .

هبط أرض الكاميرون ومعه بعثة طبية ولجنة إغاثة . ولكن أيضا كان يصحب معه فريقا اختصاصيا فى المال والتجارة – أو البزنس – لم يتوخ أن يكون هؤلاء الأخيرين اشتراكيين أو رأسماليين لا أن يكونوا من حزب العمل أو الليكود . ولكنهم جاءوا ليخدموا إسرائيل والإسرائيليين فعادوا من الكاميرون سالمين غانمين بستة اتفاقيات تجارية خاصة بالزراعة والتجارة والصناعة والاسكان والمواصلات والدفاع . هكذا لهطوا الكاميرون لهطا .

فأولا ظهروا بمظهر إنسانى راقى كأول دولة فى المجتمع المتحضر تأسى لكارثة انفجار الغاز . وثانيا عادوا باتفاقيات كلها مكسب مادى وسياسى ووضع يد كامل على الكاميرون .

وهذه مأساة تراجيدية محزنة للعرب والمسلمين معا . فبالنسبة للعرب كانت الكاميرون قد قطعت علاقتها بإسرائيل منذ حرب يوم الغفران أو العاشر من رمضان أو ٦ أكتوبر سمها ما تشاء . عادت إلى إسرائيل كما سبق أن عادت زائير عام ١٩٨٢ وكما عادت ليبيريا عام ١٩٨٣ وكما عادت ساحل العاج هذا العام .

ولماذا لا يعودوا وقد اعترفت مصر بإسرائيل ووقعت معاهدة تحالف وصداقة وأعادت إسرائيل لمصر سيناء منحة وكرما . لماذا لا يعودوا .

أما أنها نكسة للمسلمين فلأن الكاميرون بلد إسلامى غالبية أهله مسلمين . ورئيسه الحالى بول بيا كاثوليكى أزاح بانقلاب عسكرى الرئيس السابق المسلم أهدجيو بعد أن ظل هذا الأخير رئيسا من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٢ – ٢٢ عاما طويلا – أعوام طويلة ولكنها غير فعالة .

وقبل أن يتم هذا اللقاء الدراماتيكى بين بيريز وبين الرئيس بيا هذا أثر تفجر الغاز السام والذى انتهى باتفاقيات تجارية

واقتصادية وعسكرية كانت هناك اتصالات سرية بين بيا هذا وبين إسرائيل طالبا منها أسلحة لتسنده عندما تعرض بيا لانقلاب فاشل عام ١٩٨٤ . هذه المساندات العسكرية الخفية من إسرائيل هى التى ساندت موبوتو فى زائير وزوا فى ليبيريا وبيا فى الكاميرون .

خلاصة الكلام أن دكتاتوريى أفريقيا يرون فى أمريكا وسيدتها إسرائيل السند الناجز الجاهز لمساعدتهم فى البقاء فى الحكم .

إلى جانب دكتاتورية الحاكم هناك عامل آخر ينادى على إسرائيل وهى الديون والافلاس . فالدولة المغرقة فى الديون لابد أن تحتاج لإسرائيل لانها محتاجة لأمريكا . ومحتاجة لأمريكا لانها محتاجة للبنك الدولى . والبنك الدولى فكرة يهودية تهدف فى النهاية إلى تركيع العالم كله بالفايظ والربا . ومن الطبيعى أن ينتقل اليهودى من

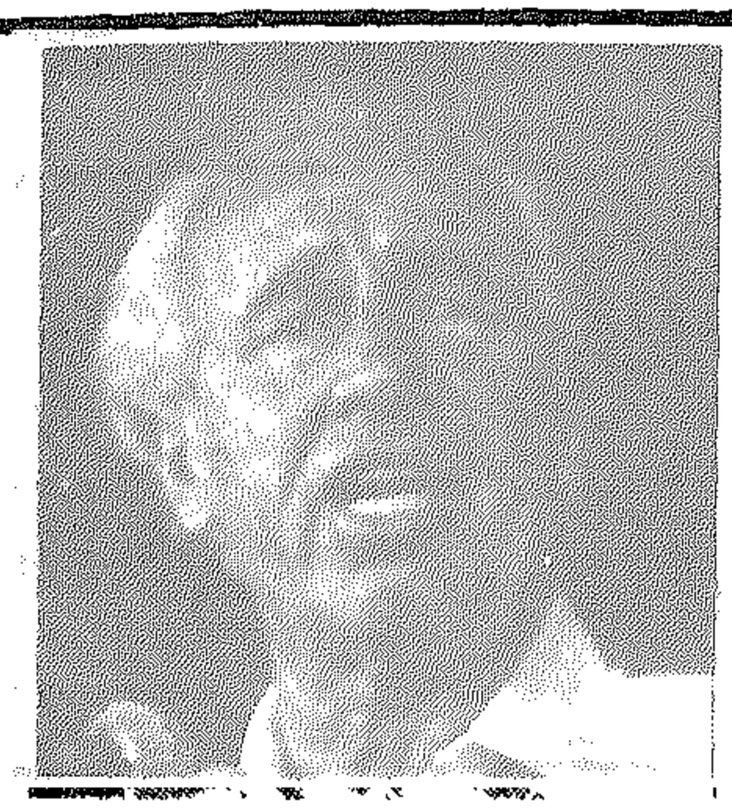

شيمون بيريز

صورة المرابى الفرد كما صوره شكسبير فى شخص شيلوك إلى المرابى الدولى الجديد - البنك الدولى -.

إلى جانب العاملين الرئيسيين : دكتاتورية الحاكم أو الحزب الواحد والغرق فى الديون توجد عوامل أخرى مساعدة أو مهيئة هى العجز والشلل العربى فى ناحية مقابل ضغط أمريكى ومثابرة يهودية فى الجانب المضاد ... فتأملوا ..

د . فهمى الشناوى

حكمتيار
رفض الذهاب إلى امريكا
رفض المهندس حكمتيار زيارة الولايات المتحدة الأمريكيـــة والاجتمـــاع بمسئوليها وذلك بسب اعتراضه على سياستها تجاه أفغانستان ولانها تريد عرض نفسها كوصية على القضية الافغانية وتريد أن تلعب بمصيـر الشعب الأفغانـــى عن طريـــق مساومات مع روسيا .

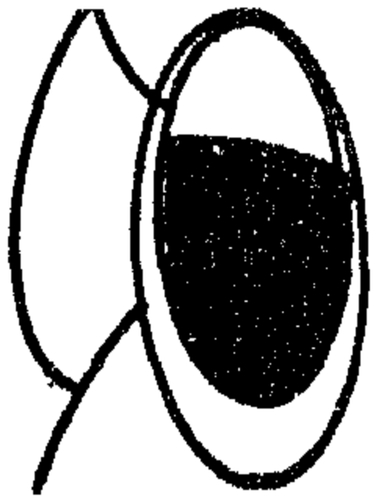

حرب الحجاب
مَـن وراءهـا؟؟

بينما كنت اتصفح إحدى المجلات الدورية التى تصدر فى لندن لفت نظرى خبر منشور تحت عنوان : (ايفرين مُصرّ على منع طالبات الجامعات من ارتداء الحجاب) [كان ذلك قبل أن يتنحى عن السلطة لصالح أوزالت] .

يقول الخبر : (أعلن ناطق باسم القصر الرئاسى التركى أن الرئيس كنعان ايفرين قد عارض فى الشهر الماضى مشروع قانون يقضى برفع حظر فرض عام ١٩٨٦ على الحجاب داخل الحرم الجامعى . وأعاد البرلمان المشروع مع مادة تؤيد الحظر على كل الملابس غير الحديثة ما عدا الحجاب واضطر الرئيس ايفرين للتوقيع بعد أن استخدم حقه فى الاعتراض مرة واحدة وأصبح القانون سارى المفعول اعتبارا من الأسبوع الماضى بعد أن نشر فى الصحف الرسمية) .

وقال على بارانصل الناطق باسم ايفرين : سيدرس الرئيس القضية بشكل جاد وقد يلجأ إلى المحكمة الدستورية لالغاء المادة التى رفعت الحظر عن الحجاب . وأعلن ايفرين عندما استخدم حقه فى الاعتراض أن الملابس الحديثة ضرورة ثابتة فى مبادىء واصلاحات مؤسس الجمهورية التركية كمال أتاتورك وكان الحظر الذى فرض على الحجاب عام ١٩٨٦ قد أثار احتجاجات من جانب الطلاب .

وقد قرأت الخبر وتبادر إلى ذهنى صورة الطالبة المصرية التى طردتها مديرة مدرستها لأنها ترتدى (الحجاب) وعادت إلى أذنى جملتها التى قالتها وهى باكية حزينة : (أين هم من اليهود هم أيضا يطردون المحجبات فى فلسطين وعكا .. والقدس .. فهل اليهود هنا فى مصر ؟) .

ولكن الحقيقة أن حرب الحجاب ليست فى مصر وحدها ولا فى فلسطين وحدها .. ولكنّها امتدت إلى بلاد عديدة واتخذت أشكالا مختلفة لأن الحرب على الحجاب ليست حربا على زى بقدر ما هى حرب على الإسلام .. إنها جزء مهم من مخطط مذروس يهدف إلى التسلل إلى البيت المسلم والسيطرة على أفراده والعبث بالقيم الإسلامية

وهذا كله يبدأ من الأم .. لأن الأم هى التى تربى الطفل وتُقوِّم العِوَج فى أخلاقه أولا بأول .. وتغرس الإسلام وتصحح الانتماء وتُعَلِّم العقيدة الصافية فإن وُجِدَت الأم المحجبة التى تفعل ذلك فسيوجد معها جيل من المؤمنين يصعب اختراق صفوفهـــم بالـــجنس والمخدرات والانحلال .. ويكون النصر حليفها إن شاء الله .

أمّا إذا كانت الأم ذات تفكير جاهلى وعادات جاهلية وانتماء جاهلى .. فسيكون الجيل على أيديها خواءً فارغا مهما بلغ فى المستويات العلمية فيسهل هزيمته قبل المعركة لأنه لم يعرف العقيدة ولم يحارب من أجلها .

أن هذه الحرب على الحجـاب فى شِدَّتهـا وضراوتها تعكس فهم الأعداء الصحيح لمعنى الحجاب الإسلامى ... فهو لا يعنى عندهم مجرد زى أو مظهر لا علاقة له بالواقع - كما وللأسف يفهمه بعض المسلمين والمسلمات - ولو كان هذا معناه ما حاربوه بهذه القسوة ولكنه يعنى عندهم أخطر من هذا ، وهذا هو المعنى الصحيح للحجاب : انتماءًا إسلاميا وتفكيرا إسلاميا وشعورا إسلاميا وواقعا إسلاميا ..

ومن هنا تبدو أهمية المحجبات ذوات الانتماء الإسلامى الصحيح وتبدأ من هذه النقطة خطط الهجوم عليهن واللمز فيهن ويكون أقطاب الهجوم مسلمين يدعون الإسلام ويفكرون بعقلية اليهود وينفذون مخططاتهم وتتخذ حربهم أشكالا مختلفة :

كنعان ايفرين

- فقد أصدرت وزارة التربية والتعليم قرارا يمنع المحجبات من دخـول المدارس وكأن العلم قد صار حكرا على العلمانيات والمتبرجات ذوات الشعور المرسلة الكاسيات العاريات بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم فلخدمة من كان ذلك القرار ؟

- وكـتب الكـــاتب (الكبير !!؟) إبراهيم سعدة مقالات عديدة يحارب فيها الحجاب ويلمز المحجبات ويسيىء إليهن ولا أدرى لحساب من كتب تلك المقالات وصدق الحبيب المصطفى حين قال : [إذا لم تستح فاصنع ما شئت] عليه الصلاة والسلام .

- وتناولت الصحف قرار منع المحجبات من دخول الجامعـــات فى بنجلاديش وفى تركيا .. وفى ... وفى ...؟

فلمصلحة من تُنفذ الشعوب المسلمة عن إسلامها وهى أحوج ما تكون إليه فى معركة وجود

ومعركة عقيدة ؟

إن الله تعالى يقول : « إنَّ الذين يحبونَ أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » (النور : ١٩).

وإنَّ الحجاب طهارة والعرى والتحلل مفتاح الزنا والفاحشة .

وليس أدل على ذلك من الجرائم التى زاد عددها وزادت بشاعتها بطريقة مذهلة واتسعت رقعة الفساد وسرى الادمان يُحطمُ الشباب وتفككت الأسَر وتمزقت الروابط تمزقا مُريعا حتى صرنا نقرأ عن جرائم فظيعة ترتكب بين أظهرنا ضحاياها الأطفال الأبرياء والزوجات والآباء والأهل .. ألسنا على شفا جرف هار ؟

إن الله قد توعد المخالفين له بهذا الضنك حين قال فى كتابه العزيز : « ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » . فارفعوا ألسنتكم الوقحة وأقلامكم القذرة عن المحجبات فإنهن المقتديات بخطى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وحاربوا العرى والفساد والمخدرات فإنها هى الأمراض التى ينوء تحتها المجتمع .

إن الله تعالى يقول : [إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم] فلماذا يُصِرُّ ذوى المناصب فى بلاد المسلمين على حرب الإسلام وهم بذلك يمهدون للهزيمة ويُعِدُّون لها .. ويقودون المجتمع إلى الهاوية ... وتلك نهاية الخطة اليهودية وغايتها .

ولا علاج لهذه الأمراض إلا التوبة والرجوع إلى الإسلام : « وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير » آية بليغة نصفع بها من يحارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

سلوى عبد المعبود

قاطعة أن تقلع الحجابا

قالتها الفتاة المغربية المسيلمة قاتلها تشيلون انها لن تقلع الحجاب مهما كلفها هذا الأمر لانها منتزعة بتعاليم دينها الحنيف . واعتبرت فاطمة التى كانت وأخواتها كبش الفداء لقضية العلمانيسة فى المدارس الفرنسية أن ناظر المدرسة رجل عنصرى . وانها لن تخضع لأى ضغوط وستستمر فى تمسكها بالحجاب حتى لو اضطرت للبقاء فى المنزل لأن اعتقادها بالله أقوى من تمسكها بالمدرسة

هذا بيان للناس

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله ومن والاه .. أما بعد :

فقياما بحق العلم والدين ، وأداء لواجب النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وحرصا على سمعة الأزهر الشريف منارا علميا شامخا يهتدى بعلمائه فى قضايا الدين ، وحفاظا على حدود الله أن تنتهك ويختلط الحرام بالحلال رسميا ونحن شهود .. نعلن للعامة - بعد أن نصحنا فضيلة مفتى مصر قبل أن يصدر فتواه الأخير بحل ما حرم الله ورسوله ، فأصر على موقفه الجديد - براءتنا من هذه الفتوى التى تحل فوائد شهادات الاستثمار وصناديق التوفير وما فى حكمهما بحجج أقل ما يقال عنها : إنها مسخ وتشويه للتشريع الإسلامى الواضح فى أذهان العامة قبل الخاصة .. ونسوق الحجج الصحيحة التى أجمع عليها سلف هذه الأمة وخلفها جيلا بعد جيل ، لم يشذ عنها إلا من أراد بفتواه الهوى ، أو خضع لضغوط من أعداء الفكرة الإسلامية الذين تربوا على نهج الغرب ونظرياته الاقتصادية ، وجهلوا أو تجاهلوا حقيقة التشريع الإسلامى الذى صلحت به الدنيا قرونا طويلة ، ونجا المسلمون فيها من حرب الله ورسوله ، فبارك لهم فى أرزاقهم ، وعاشوا سادة سعداء أعزة ، لم يحنوا جباههم لمراب أو دائن ، وأخرج الله لهم من طيبات الرزق ما أغناهم عن الكفرة ، بل ما جعلهم أصحاب اليد العليا على الناس . فنقول وبالله التوفيق :

تلخيص وافٍ لبيان علماء الأزهر بمكة المكرّمة عن فتوى مفتي مصر

المفتى

إن الله عز وجل تدرج فى تحريم الربا منذ العهد المكى فنزل قوله تعالى : « وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربوا عند الله » . ثم فى أوائل العهد المدنى ندد بآكلى الربا من اليهود فقال : « وأخذهم الربا وقد نهوا عنه » . ثم نهى المؤمنين عن تعاطى الربا بالربح المركب وهو ما يسميه القرآن بالاضعاف المضاعفة فقال : « يا أيها الذين امنوا لا تاكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون » . ثم انتهى بالمؤمنين إلى التحريم المطلق لكل زيادة مشروطة على رأس المال ، قليلة كانت أو كثيرة ، وأنذرهم إن خالفوا أمره بحرب طاحنة يسلطها المولى عليهم فيذيقهم لباس الجوع والخوف والذلة والخراب فى الدنيا ، ولعذاب الآخر أخزى ، وبحرب أخرى من رسول الله حيث كلفه الله بمحاربة المرابين فى الأمة ، والضرب على أيديهم . قال ابن عباس رضى الله عنهما : (من كان مقيما على الربا لا ينزع عنه فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه فإن نزع وإلا ضرب عنقه)[1] وبذلك كان من آخر ما نزل قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » .

– ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من اشترك فى عقد الربا : [آكله وموكله وكاتبه وشاهديه وقال : هم سواء] (رواه الخمسة) . وفى خطبة الوداع سد باب التحايل فنبه إلى حرمة جميع أنواع الربا سواء كانت استثمارية أم استهلاكية ، مركبة أو بسيطة فقال : [ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون] (رواه أبو داود).

وتحوط الصحابة رضوان الله عليهم فلم يسمحوا بأى ترخص فيه ، ولم يسكتوا على أى صورة ربوية تجد فى معاملات الناس ، ومن ذلك :

- قصة عبادة بن الصامت حين أنكر على معاوية أمير الشام فى خلافة عمر وقال : لنحدثن بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كره معاوية . والقصة مبسوطة فى صحيح مسلم .

- وما رواه الإمام مالك والدارقطنى من قصة زيد بن أرقم لما تبايع بالعينة (وهى ضرب من الربا خفى حكمه على زيد) فجاءت امرأة تسأل عائشة أم المؤمنين فقالت لها : أبلغى زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب .

- وما رواه مسلم من قصة ابن عباس رضى الله عنهما حين أفتى بجواز التفاضل فى الصرف ، فأبلغه أبو سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ، فتاب واستغفر وأشهد الناس على براءته من فتواه السابقة ، وقال لأبى سعيد : أنتم أقدم صحبة لرسول الله منى .

- وعلى هذا المنهج مضى العلماء على مر العصور إلى يومنا هذا يُجْمعون على تحريم الربا ويَجْمعون مسائله ، ويحررون قضاياه وأنواعه ، ويحذرون المسلمين من الوقوع فيه حتى بالغ بعضهم كالإمام مالك رحمه الله فى منع الزيادة حتى جعل المتوهم كالمتحقق سدا للذريعة ، وحسما للتوهمات ، إذ لولا توهم الزيادة ما تبادلا . وقال رحمه الله لرجل جاء يستفتيه : (تصفحت كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فلم أر أشد من الربا لأن الله أذن فيه بحرب)[٢] .

- ولقد كان موقف العلماء والفقهاء فى كل ذلك محكوما بقوله صلى الله عليه وسلم : [إن الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله فى أرضه محارمه] (رواه مسلم) ، وعلق عليه القرطبى بقوله : [والربا أحق ما حُميت مراتعه ، وسُدت طرائقه ، ومن أباح هذه الأسباب فليبح نصب الحبالات لهلاك المسلمين] .

ومن العجيب أن فضيلة مفتى مصر بدأ بيانه بهذا الحديث ، وانتهى بالناس إلى نقائضه وأضداده !! مثيرا ثلاث شبهات رددها من قبله ذوو الأهواء المتجرئون على دين الله :

أولها : أن الربا المحرم هو الذى تستغل

فيه حاجة الفقير ، ولا ربا بين الدولة والأفراد . ولا نظن أننا بحاجة إلى سوق نصوص جديدة بعدما سبق من كلام الله ورسوله وفهم الصحابة والمجتهدين فى الأمة ، الذين لم يفرقوا بين ربا الحاجة، وربا التجارة ، فكلاهما كان سائدا فى الجاهلية ، وقد وضع رسول الله كل ربا الجاهلية تحت قدميه ، وأى اجتهاد فى التفرقة بينهما محكوم عليه بالبطلان إذ لا اجتهاد مع النص ، وليتذكر المسلمون أن أول من قال بهذه التفرقة ليس مسلما ، إنه (كالفن) مخالفا بهذا نصوص التوراة والإنجيل ، وأن ما يرد فى الفقه الإسلامى من حكمة تشريعية تشير إلى بشاعة الربا ليس علة يدور معها الحكم الشرعى ، ففرق كبير بين الحكمة والعلة . ولنيع المسلمون وصية رسولهم صلوات الله وسلامه عليه : [من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدّ] (رواه مسلم) .

ثانيها : أن ما يدفع ثمنا لشهادات الاستثمار أ ، ب ، وما يوضع فى صناديق التوفير يعتبر وديعة أذن صاحبها فى استثمارها . وذلك محض خيال لا يسانده شرع ولا قانون فأما الشرع : فقد شرط لاعتبار ذلك وديعة شرطين أساسيين : أولهما : أن تعطى لمن يستثمرها فى مشروعات تُدرّ ربحا ، وثانيهما : ألا يُحدّد لأحد الطرفين دراهم معلومة ، بل يكون لكل منهما جزء شائع غير محدد من هذا الربح ، وبهذين الشرطين تكون الوديعة المأذون فى استثمارها داخلة فى باب المضاربة . وإذا اختل أحد الشرطين أو كلاهما ، بأن أعطيت لبنك يقرض الناس بفائدة ربوية . ولا يباشر بنفسه مشروعات استثمارية ، أو يحولها إلى تمويل مشروعات الخدمات التى لها فى الإسلام تمويل اخر ، أو بان اعطيته لمصرف يستخدمها فعلا فى مشروعات استثمارية ولكنه حدد لصاحب الوديعة مبلغا معينا منسوبا لرأس المال مثلا ، إذا حدث هذا أو ذاك دخلت الوديعة فى باب القرض وحرم أخذ ما حدد من دراهم ، واعتبر الشرع هذا العقد من أنواع الربا .

على هذا أجمع علماء الأمة سلفا وخلفا ، قال صاحب المغنى : (وكل قرض شرط فيه أن يزيده فهو حرام بلا خلاف)[1] . وقال الشوكانى : (أما إذا كانت الزيادة مشروطة فى العقد فتحرم اتفاقا)[2] . وقال ابن المنذر : (أجمع كل من نحفظ من اهل العلم على ابطال عقد القراض [المضاربة] إذا اشترط أحدهما أو كلاهما لنفسه دراهم معلومة ، ومما حفظنا ذلك عنه مالك والأوزاعى والشافعى وأبو ثور وأصحاب الرأى)[3] . وقال الإمام مالك : (إن اشترط أن له من الربح درهما واحدا فما فوقه خالصا له دون صاحبه ، وما بقى فهو بينهما فإن ذلك لا يصح ، وليس على ذلك قراض المسلمين)[4] .

ومستند هذا الاجماع من السنة واضح فى حديث رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فى المزارعة وزجر عنه .

وأما القانون المدنى المصرى المعمول به حاليا فيقول فى المادة رقم ٧٢٦ : (إذا كانت الوديعة مبلغا من النقود أو أى شىء آخر مما يهلك بالاستعمال وكان المودع عنده مأذونا له فى استعماله اعتبر العقد قرضا) . وإذا كان الشرع والقانون صريحين فى ذلك فعلام استند فضيلة المفتى ؟ وكيف انقلب القرض إلى وديعة ؟ وكيف صارت الوديعة مضاربة ؟ هل يكفى مع كل هذه النصوص الشرعية والقانونية أن نأخذ برأى مدير البنك الاهلى ؟!!

ثالثها : أنها معاملة جديدة نافعة للفرد والأمة ، والأصل فى الأشياء الاباحة ودين الله قائم على تحقيق مصالح الناس .

وإزاء هذه الشبهة نحن مضطرون لتذكير المسلمين ببدهيات دينهم فى موضوع المصالح فهى ثلاثة أنواع واضحة :

١ - مصالح اعتبرها الشرع ونص على حلها كالبيع فى قوله تعالى : « وأحل الله البيع » .

٢ - مصالح أهدرها الشرع ونص على حرمتها كالربا فى قوله سبحانه : « وحرم الربا » .

٣ - مصالح مرسلة لم يرد نص شرعى باعتبارها ولا باهدارها .

وهذه هى محل الاجتهاد بشرط ألا تعارض نصا أو تصطدم بأصل من أصول الشريعة ، فإن صادمت أصلا أو نصا فهى باطلة محرمة لأن الله تعالى هو الأعلم بمصالح العباد الحقيقية وصدق الله : « والله يعلم المفسد من المصلح » .

والشهادات وما ألحقه بها فضيلة المفتى على فرض أنها معاملة حديثة جدلا ، فقد اصطدمت بنصوص قطعية تدخلها فى الربا المحرم ، وما مثل المنفعة التى يتوهمها الناس من ورائها إلا كمثل المنفعة من الخمر والميسر التى نص القرآن على اهدارها فقال : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما » .

على أننا لا نسلم أنها معاملة حديثة إلا من حيث الشكل التنظيمى ، أما العلاقة التعاقدية فهى معاملة قديمة ، والعبرة دائما فى العقود بحقائقها لا بأسمائها ، كما أن الخمر حرام ولو سميت بالمشروبات الروحية ، والفائدة على القرض ربا ولو سميت عائدا وربحا . وإننا لنحذر المسلمين من الانسياق وراء دعوى المصلحة أو المنفعة إلا إذا ضبطت بالأصول الشرعية ، حتى لا نصل إلى تحليل جميع المحرمات تباعا .. فبدعوى المصلحة خرج

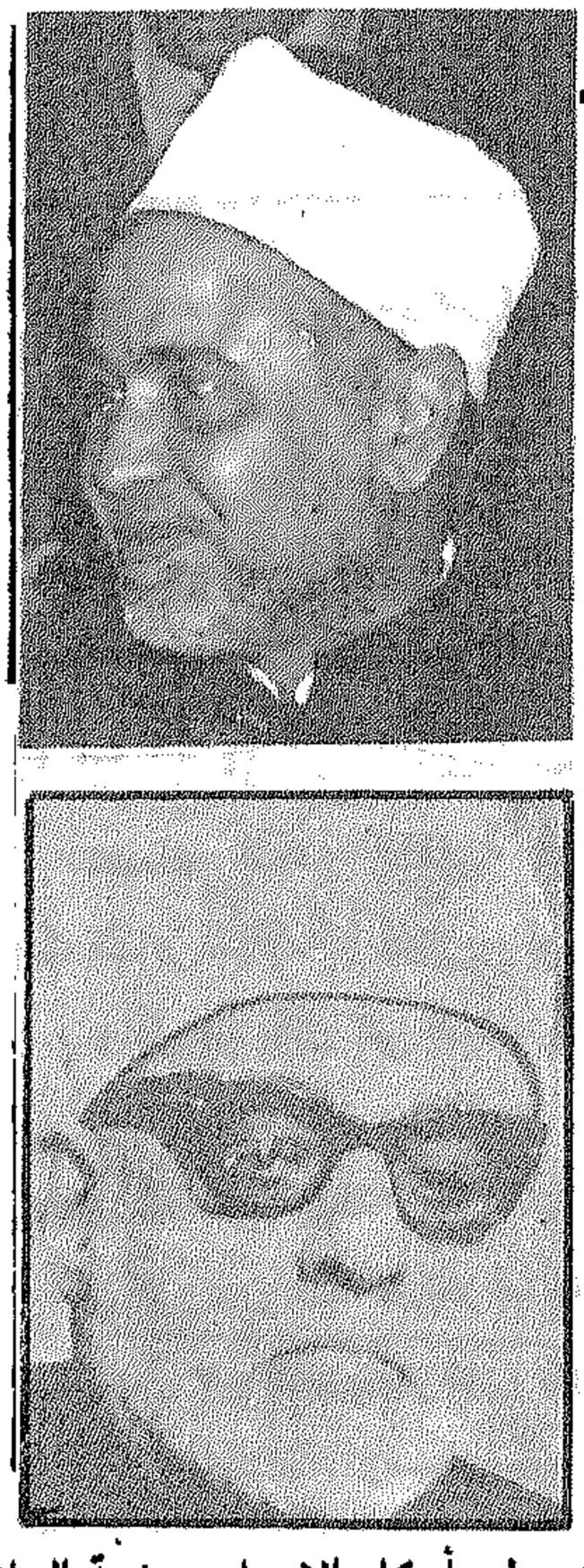

التصديق على أحكام الاعدام ورؤية الهلال ، وقد يفسر هذا إهمال المسئولين لفتاواه السابقة فى شأن ربوية شقق الأوقاف ، وشهادات الاستثمار ، وملكة جمال مصر وغيرها .

ولم يرق لقضية المفتى إلا فتوى الشيخ محمود شلتوت الذى يعلم كل من كان له صلة به حالته الصحية حين أصدر تلك الفتوى تحت ضغوط معينة ، أما رأى الشيخ شلتوت الحقيقى فليقرأه المسلمون فى تفسيره لسورة آل عمران ، وهو كتاب مطبوع ومتداول وفيه يشنع على من يحاولون تخريج المعاملات الربوية فى

علينا بعض الأدعياء بحل فوائد البنوك عموما مع ما فيهامن ربا جلىّ قطعىّ ، وغدا يمكن أن يخرج علينا من يحل الخمر والخنزير من أجل السياحة . وهكذا ...

وإننا لفى حيرة حقيقية من أمر فضيلة المفتى الذى تغير فجأة فى مدى شهور قليلة فخالف نفسه بنفسه حيث أفتى فى ١٩٨٩/٢/٦ بحرمة الفائدة على شهادات الاستثمار ثم جاء فى ١٩٨٩/٩/٧ أى بعد سبعة أشهر فقط ببيانه الصحفى المصحوب بضجة اعلامية غير عادية وأفتى فيه بحل هذه الفائدة ، مخالفا بذلك فتواه هو شخصيا ، وجميع فتاوى دار الافتاء الصادرة قبله ومنها ما صدر فى ١٩٧٩/٣/١٤، ١٩٧٩/١٢/٩، ١٩٨٠/١/١٠، ١٩٨٠/١/٢٢، ١٩٨٠/٨/٢، ١٩٨١/٢/٢.

كما خالف فتوى شيخ الأزهر الأسبق الدكتور عبد الرحمن تاج فى كتابه : حكم الربا فى الشريعة الإسلامية وفتوى شيخ الأزهر الحالى حين كان مفتيا ، وحين أكد ذلك فى مجلة الأزهر عدد صفر سنة ١٤١٠ هـ وفى أهرام ١٩٨٩/٨/١٨ م ، وفتوى مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٦٥ وهو الجهة المخولة بحكم القانون أن تبدى الرأى الإسلامى فى المعاملات الاقتصادية وغيرها ، ولا نعلم لمفتى مصر التابع رسميا لوزير العدل من صلاحيات قانونية إلا فى

المصارف وصناديق التوفير ، وسندات الحكومة على سند شرعى بدافع المجاراة للأوضاع الغربية والانخلاع عن الشخصية الإسلامية ، ويصف هؤلاء بالجرأة على الله ، وضعف الدين ، وتزلزل اليقين .

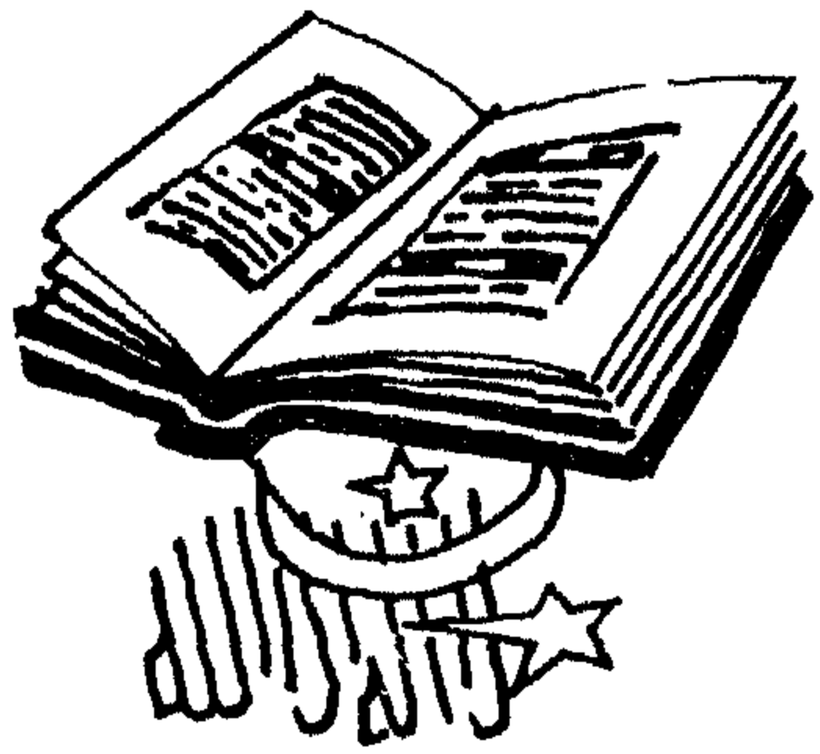

كما أكثر المفتى من الاستشهاد بأقوال بعض أعضاء اللجنة الفقهية فى مجمع البحوث أثناء مناقشة وحوار ، لم ينته إلى قرار .. وأقل ما يقال فى استشهاد فضيلة المفتى بهذا الكلام المرسل الذى لم يستند إلى دليل شرعى واحد أنه تقليد للرجال بلا برهان ، ودين الله لا يعرف بالرجال ، ولكن الرجال هم الذين يعرفون بدين الله ، وما هكذا شأن الافتاء ومسئوليته !!!

لقد كان العالم الإسلامى ينتظر من فضيلة المفتى أن يوضح لأئمة المسلمين البدائل الإسلامية للمعاملات الربوية ، تلك التى تكفل لهم عز الدنيا والآخرة ، وأن ينادى بأعلى صوته فى جموع المسئولين عن الأمة أن يعودوا إلى شريعتهم بنظمها الشاملة القادرة على مواجهة الأنظمة الربوية الوافدة ، فينقذوا أنفسهم والبشرية معهم مما تعانيه من أهوال الربا وأغلاله كجزء من حرب الله ورسوله ..

إن الفرصة ما زالت أمام المفتى ليتوب إلى الله ويستغفر ويعود إلى الحق فالرجوع إلى الحق فضيلة ، وله فى حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس قدوة حين رجع عن فتواه ، واعترف بالحق الذى تبينه وراه . وصدق الله العظيم : « إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » .

---

(١) تفسير القرطبى : جـ ٢ ص ١١٧٢ .
(٢) المرجع السابق : جـ ٢ ص ١١٦٠ .
(١) المغنى والشرح الكبير جـ ٤ ص ٢١٢ .
(٢) نيل الأوطار : جـ ٥ ص ٢٦٦ .
(٣) المغنى : جـ ٥ ص ١٤٨ .
(٤) المنتقى شرح الموطأ للباجى : جـ ٥ ص ١٦٠ .

● ● ●

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- شطب الإسلاميين من الانتخابات الطلابية
- أعضاء هيئة التدريس يرفضون الوجود الإسرائيلى
- أين الحرس الجامعى فى متابعة الأعمال المنافية للآداب ؟

د. ليلى بيومى

ثورة الحجارة فى قلب الجامعات المصرية

بدأت الدراسة الجامعية هذا العام أكثر حيوية ونشاطا ، وكان لتلاحم الأساتذة مع الطلاب دور كبير فى احياء الحركة الطلابية وإثراء الحياة الجامعية ، وكانت ذكرى وعد بلفور مناسبة للاعلان عن موقف الجامعات من أساتذة وطلابا من التطبيع الصهيونى والسياسات الأمنية تجاه الجامعات فقد انتشرت المسيرات والمظاهرات فى كل الجامعات المصرية وفى وقت واحد وفى ذكرى الوعد المشئوم تعبيرا عن التضامن مع الجهاد الفلسطينى وثورة الحجارة ورفض كامب ديفيد والتعامل مع اليهود واختراقهم للأرض المصرية. فكانت مسيرات الاحتجاج السلمية ومعارض اللوحات وصور الانتفاضة التى تجسم حجم المأساة التى يعيشها الشعب الفلسطينى .. وكان لتضامن كل الجامعات فى وقت واحد تعبيرا عن توحد الرؤية والهدف فى كل من جامعات القاهرة وعين شمس وأسيوط والمنصورة والاسكندرية ، هذا بالإضافة إلى أن أعضاء هيئة التدريس ومعهم الطلاب بجامعة المنصورة قد أرسلوا برقية لسكرتير الأمم المتحدة بمناسبة وعد بلفور طالبوا فيها بالغاء معاهدة السلام وطرد السفير

الصهيونى من القاهرة ، ورغم حملة الاعتقالات التى قامت بها أجهزة الأمن واجراءات الفصل التى أعقبت هذا النشاط إلا أنه كان خير دليل على تكاتف القوى الطلابية وصدق وعيها ورفضها للوجود الإسرائيلى .

الخروج عن الآداب ودور الحرس الجامعى

التقى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة بالدكتور مأمون سلامة رئيس الجامعة وأعربوا عن استيائهم الشديد من انتشار الأعمال المنافية للآداب بين الطلاب داخل الحرم الجامعى وخاصة فى الأماكن المهجورة ، وقد وعد رئيس الجامعة بتعمير المناطق المهجورة لتلافى هذه الحالات ، ولكن العملية الأخلاقية داخل الجامعات ليست مرتبطة بالأماكن المهجورة فقط ولكن بدور الحرس الجامعى الذى أصبح دوره محصورا ومبرمجا على ملاحقة ومتابعة التيار الإسلامى فقط مما أدى فى الفترة الأخيرة إلى كثير من الحوادث الأخلاقية وحوادث القتل إلى جانب الادمان الذى انتشر بين فئات معينة من الطلاب والطالبات ، لا تتواجد عليهم أى رقابة .. فحجرة الطالبات فى بعض الكليات تتواجد فيها بكثرة المدخنات ، وقد أجرى التليفزيون المصرى حديثا مع أحد المدمنين وهو طالب جامعى حيث ذكر أنه يقوم مع زملائه بشم الهيروين وتناول المخدرات فى قاعا المحاضرات وفى أماكن متعددة داخل الحر الجامعى وبمنتهى الحرية والأمان .. ا عن الادمان ولكن هناك ظاهرة غير أخلاق منتشرة فى الجامعات وبلا أدنى رقابة و انتشار عقود الزواج العرفى بين الطل والطالبات خاصة فى بعض الكليات النظر وبدون علم أسرهم وهذا نتيجة للاختلا المباح وغياب الرقابة .. والتى كانت نتيج محاولات الشروع فى القتل التى تكرر بصورة مزعجة فى الفترة الأخيرة وبحا التيار الإسلامى دائما معالجة ا الممارسات الغير أخلاقية ولكنه فى النها يحاصر ويطارد ويراقب ويفصل ويع ويعذب . وليس للحرس الجامعى ورا الأمن دور فى الجامعة سوى اغلاق المسا وملاحقة الإسلاميين وذلك ما حدث فى ك العلوم جامعة القاهرة من اغلاق لمسج الكلية ومنع الأساتذة والطلاب من الصلا فيه بحجة قيام الجماعة الإسلامية بتنظ دروس دينية وافطارات جماعية المسجد .

وفى جامعة أسيوط حيث تم القبض ع ١٥ طالبا فى بداية العام لأنهم قاموا بتوز بيان (أين المحاربون لدين الله إن دين ا باق) واستنكر البيان حملات أجهزة الأ من اقتحام المساجد . إلى جانب تحذ الدكتور مأمون سلامة رئيس الجامعة

ممارسة النشاط الإسلامى ومنع استخدام المدرجات الجامعية فى غير الأغراض التعليمية (كقراءة القرآن فى الصباح مثلا) و القاء الكلمات السياسية أو الدينية وعدم السماح بإقامة معارض للكتب قبل فحصها ، معروف أن الذى يقوم بفحص هذه الكتب هو الحرس الجامعى وأن هذا الحصار المقصود به تقليص النشاط الإسلامى أما القتل والادمان والأعمال المنافية للآداب داخل الجامعة فهى من الممارسات المسموح بها أمنيا وسياسيا .

الشطب الجماعى للإسلاميين فى الانتخابات

مذبحة الشطب الجماعى التى سادت الجامعات المصرية للمرشحين من طلبة التيار الإسلامى بناء على تقارير أمنية استجابت لها إدارة الجامعات لن تؤثر فى مسيرة الطلابية لأنه وببساطة لا يوجد فى الجامعات سوى التيار الإسلامى الذى يحوز الثقة بثقة الأساتذة والطلاب وعلى مدى عدة سنوات والذى يملك رؤية واضحة ومقدرة على مواجهة مشاكل الطلاب .

من الطلاب المتفوقين من المدينة الجامعية بأسيوط .. وهكذا يستغل الأمن الظروف المادية الصعبة للطلاب ويحرم الإسلاميين من المأوى لارهاب العقل والبطش بكل من يلتزم بآداب وسلوكيات الإسلام ، وكما يقول إخواننا هناك .. من يصلى بانتظام أو يقوم لصلاة الفجر ويفطر مع زملائه يسجل من المبعدين ! ومن يدعو للجهاد لتحرير فلسطين فى مؤتمر يحقق معه ويفصل ، ومن يطالب بحقوقه ويعبر عن رأى زملائه ولو عن طريق أن يرشح نفسه للاتحاد يطرد من المدينة الجامعية ،. وهكذا تستغل الظروف المعيشية الصعبة لكثير من الطلاب المتفوقين علما وأخلاقا ليلقون بهم فى صراعات مع لقمة العيش والمأوى ويتوجه جموع الطلاب بنداء إلى رئيس الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والمسئولين بالمدن الجامعية لرفع هذا الظلم عن الطلاب المطرودين ويهيبون أيضا بالمسئولين فى الجامعات ليسارعوا إلى فتح أبواب الحرية أمام الطلاب للمشاركة فى العمل الطلابى من خلال القنوات الشرعية ومنع الشطب والتزوير فى انتخابات اتحاد الطلاب .

أين يسكـــن الطـــلاب

تزداد حدة رجال وجنود الأمن فى صعيد صر ضد الوجود الإسلامى فى الجامعات ، فى بداية هذا العام تم طرد مجموعة كبيرة

قرارات أعضاء هيئة التدريس لمواجهة أعمال التعذيب والارهـــاب

مع تزايد الوعى السياسى لدى أعضاء هيئـات التدريس بالجامعات المصريـة والتحامهم بمشاكل الطلاب ، قام اللواء زكى بدر بتقليد جديد لاستمالة واستقطاب بعض أعضاء هينات التدريس من رؤساء النوادى وعمداء الكليات ورؤساء الجامعات بدعوتهم لحضور حفلات تكريم لهم ! وقد كانت ردود فعل كثير من الأساتذة ورؤساء النوادى مشرفة حينما اعتذروا عن عدم حضور مثل هذه الحفلات وأعلنوا عن احتجاجهم لهذا الأسلوب وأنه ليس هناك علاقة بين رجال العلم وأجهزة الأمن تدعو لمثل هذه الحفلات ، وأن هدف مثل هذه الحفلات هو اختراق لصفوف المعارضة من أساتذة الجامعات الذين يقفون ضد ممارسات زكى بدر وتدخله السافر فى شئون الجامعات وأن الأسلوب البوليسى الذى يحاول به زكى بدر تكميم الأفواه باستقطاب بعض الأساتذة لن يؤثر فى المسيرة الجامعية التى تحمل لواء الإسلام والدفاع عن المظلومين وأن قبول رؤساء الجامعات وعمداء الكليات هذه الدعوة لا يمثل أى شرعية لأنهم معينون وليسوا منتخبين من قبل أعضاء هيئة التدريس .

●●●

متى تنفذ أحكام القضاء ؟!

أصدرت نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية هذا العام عدة قرارات فى اجتماعات نواديها تعبيرا عن استمرار مسيرة الكفاح ضد الارهاب الذى يمارسه رجال الأمن وأهمها مخاطبة لجان حقوق الإنسان لسرعة التدخل ووضع حد لما يحدث من تعذيب جسدى وروحى للمعتقلين السياسيين والإسلاميين داخل السجون المصرية ووضع حد لتصرفات أجهزة الأمن واجبارها على احترام القضاء حفاظا على الشرعية ، وطالبوا الرئيس مبارك بالتدخل الفورى للافراج عن المعتقلين السياسيين وأكدوا أيضا على تمسك النوادى بقانون تطوير التعليم والذين شاركوا فى صياغته والموجود لدى وزير التعليم منذ عام ٨٤، وحذروا وزير التعليم من أن يخرج قانون تطوير التعليم مشوها ومليئا بالثغرات لارضاء ترزية الحكومة وتمريره على مجلس الشعب دون علم النوادى وأعضاء هيئة التدريس .

وقد عقد أعضاء هيئات التدريس بكليات الحقوق بالجامعات المصرية مؤتمرهم الأول بنادى جامعة الاسكندرية لدراسة الجوانب القانونية والسياسية للامتناع عن تنفيذ الأحكام القضائية فى مصر .

وقد تحدث فى المؤتمر ممثلون لجامعة الاسكندريـــة والقاهـــرة والمنصورة

ى سويف ، وشارك فيه ممثلون
امعات كافة من أعضاء هيئات التدريس
ن رجال القضاء والنيابة وجمع من
حامين ورجال القانون .

وقد انتهى الرأى فى المؤتمر بعد
عراض أوراق العمل التى دارت حول :

- استقلال القضاء فى ضوء مبدأ فصل
لطات .

- ودور القضاء فى تكوين مجلس
ب ودوره فى مراقبة صحة العضوية .

وأثر عدم تنفيذ الحكم الوقتى لمجلس
من ١٩٨٧/٤/٢١ .

وعدم تنفيذ الأحكام القضائية كصورة
ور انكار العدالة .

والآثار القانونية المترتبة على عدم
الأحكام القضائية .

وبعد المناقشات المطولة التى شارك فيها الحاضرون انتهى المؤتمر إلى أن عدم تنفيذ الأحكام القضائية بوجه عام خطيئة ينذر تفشيها بانهيار النظام الاجتماعى المصرى كله ، وأن ذلك يتجلى بوجه خاص فى رفض رئيس مجلس الشعب تنفيذ أحكام القضاء الادارى والمحكمة الادارية العليا الصادرة فى شأن انتخابات مجلس الشعب لعام ١٩٨٧ .

- وانتهى المؤتمر إلى أن تبعة هذا الرفض يتحملها رئيس مجلس الشعب بصفة شخصية إذ لا اختصاص لمجلس الشعب باعتباره سلطة تشريعية فى اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ الأحكام القضائية .

- ولاحظ المؤتمر بكثير من الدهشة ما أظهره عدم تنفيذ الأحكام المذكورة من تناقض حاد وغير مفهوم بين تصرف كل من وزير الداخلية وحكومة الحزب الوطنى وموقف مجلس الشعب الذى يملك الأغلبية الساحقة فيه الحزب نفسه وذلك حيث اعترفت الحكومة ممثلة فى وزير الداخلية بوجوب تنفيذ هذه الأحكام ، رأى مجلس الشعب عدم تنفيذها بل ورفض الاعتداد بقرار وزير الداخلية بتصحيح قراره الأول باعلان نتيجة الانتخابات .

- ورأى المؤتمر بوضوح العواقب الوخيمة لعدم تنفيذ تلك الأحكام وأهمها أن ذلك ينذر بانهيار دستورى وقانونى وشيك

حسنى مبارك

يحذر منه المؤتمر .

- وأن تفشى ظاهرة الامتناع عن تنفيذ أحكام القضاء من جانب سلطات الدولة التى يفترض أن تكون أحرص من غيرها على سيادة القانون يعد مثلا سيئا يشجع الآخرين على الاستخفاف بأحكام القضاء .

- وقد أبدى المؤتمر استياءه الشديد لقيام بعض ذوى الصفة العامة بتجريح أحكام القضاء ، خارج ساحته ، وفى غير دعوى قائمة .

- ورأى المؤتمر أن التط
القضاء فيه غض من هيبته فضلا عن
جريمة يعاقب عليها القانون .

- وحيا المؤتمر الجهود التى يبذ
قضاة مصر ومفكروها ورجال القانون عن
مختلف انتماءاتهم الفكرية والسياس
والصحافة المصرية الأمينة فى سبيل الدفا
عن سيادة القانون ووجوب الخضوع لاحكا
القضاء .

- وقد اتفق الرأى على أن عدم تنفيذ

بسم الله الرحمن الرحيم
الاسكندرية فى ..../..../.... سنة
نادى أعضاء هيئة التدريس
١١ شارع لطفى السيد بالشاطبى
تليفون ٥٩٦٧٨٥١
مدير تحرير المختار الإسلامى
السيد الاستاذ /
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد
يتشرف مجلس ادارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندريه أن يرسل لسيادتكم
صوره من البيان الصادر عن مؤتمر الجوانب القانونيه والسياسيه عن عدم تنفيذ الاحكام القضائيه
فى مصر والذى انعقد بمقر النادى يوم الخميس ١٩٨٩/١٠/١٩ .
ونأمل أن يجد هذا البيان التأييد والمؤازره من سيادتكم
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .
سكرتير مجلس الادارة
رئيس مجلس الادا
أ.د/ أحمد عيسى
أ.د/ نبيل هنا

حكام فرع من أصل هو الاستبداد السياسى
ى لا علاج له إلا باصلاح دستورى شامل
ت أركان الحرية ويعيد بناء دولة القانون
ن واجب مقاومة الاستبداد السياسى يقع
درجة الأولى على رجال القانون وفى
يمتهم أساتذة القانون والعلوم السياسية
مختلف الجامعات .

واستشعارا لخطورة الأمر رأى المؤتمر
الواجب القومى والجامعى يقتضى دعوة
وتمر العام لنوادى هيئات التدريس
بالجامعات المصرية إلى تبنى موضوع تنفيذ الأحكام القضائية وعقد مؤتمر موسع بالقاهرة لمناقشته واتخاذ كل ما من شأنه التمكين لتنفيذ هذه الأحكام .

والله ولى التوفيق

مقرر المؤتمر سكرتير مجلس الادارة

أ .د عوض محمد عوض أ.د أحمد عيسى

رئيس مجلس الادارة

أ . د . نبيل هاشم

●●●

لا لنجيب الله وزملائه

رفضت حكومة أفغانستان الإسلامية مقترحات السلام التى أعلنها نظام كابول .. وقد صرح الأستاذ عبد رب الرسول سياف .. أنه لا يرى أى جديد فى مقترحات نجيب لأنها تكرار لما يردده النظام العميل منذ عام ١٩٨٧ وأن تأييد نجيب للخطة الروسية بشأن عقد المؤتمر الدولى يجعل القضية أكثر تعقيدا فنجيب العوبة وعميل للروس فهو لا يهتم بالهوية الإسلامية أما زملائه فمستعدون لتسليم أفغانستان للروس مرة أخرى.

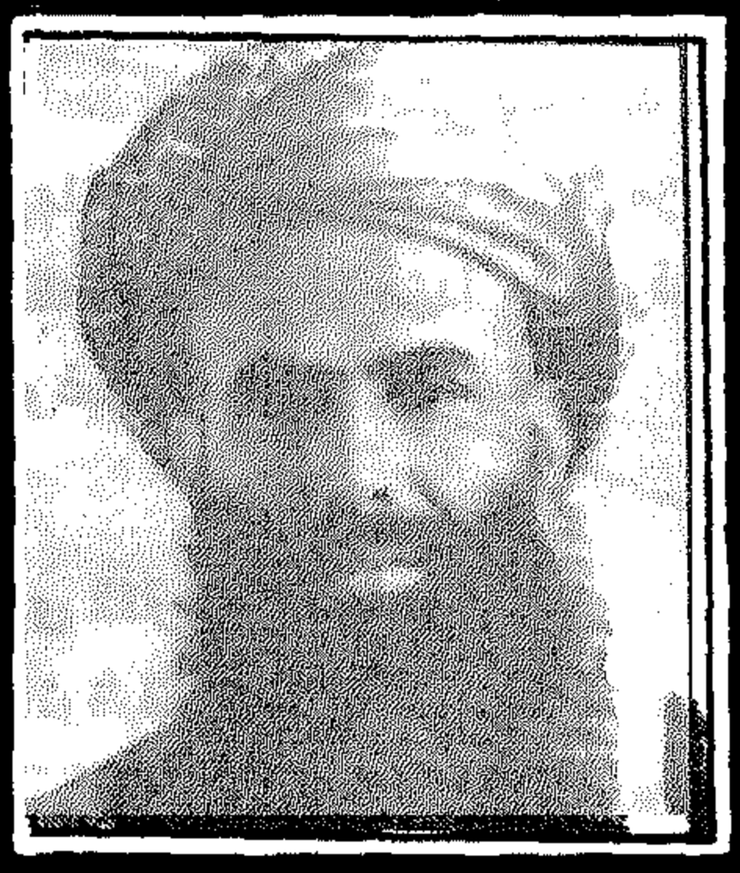

الإسلامية .

السّعد على خُطى

لم نقبل يوما على صفحات (المختار الإسلامى) ولن نقبل بإذن الله تعالى أسلوب الم
من بعض شركات توظيف الأموال وهذه سياسة ثابتة لنا لأن معلوماتنا عما يجرى ه
الاعلانات أمر لا يشرف أحدا . وبرغم اعتراضنا على كثير من ممارسات تلك الشركات و
فى الملايين المدفوعة لدعم الصحف الحكومية عموما واليسارية خصوصا إلا أن ذلك ا
حائلا دون قول الحق لوجه الله وحده وانتقادنا لممارسات الحكومة تجاه تلك الشركات م
سلوك الحكومة كان سلوكا أضر بمصالح المودعين واقتصر فى أثره المدمر على مجموعة
من الشركات دون أن يطال الشركات الأجنبية أو الشركات المملوكة لبعض الطوائف .

وإذا كانت أموال تلك الشركات هى أموال المسلمين فإنه من الحكمة والضمير ألا تك
الأموال للصحف التى تعادى مصالح المسلمين مثل الأهالى مثلا .

ومن العجيب أن شركات الريان كانت تعطى الاعلانات بغير حساب لصحيفة الأه
واصدار ملاحق إعلانية كاملة عن طريقها (ولقد انتقدنا هذا الأمر فى عدد سابق) ولم ي
حائلا دون توجيه الحكومة لضرباتها المتلاحقة لتلك الشركة وها هى شركة السعد تعطى أ
صفحة كاملة أو صفحتين فى كل عدد لصحيفة الأهالى بالتحديد ونقول للقائمين عليها
أيضا لن يحميها إذا ما قرروا ضربها . والضحية عموما فى كل مرة هى أموال المودعين
هيئة تحرير الأهالى ولن تكون تلك الاعلانات إلا مزيدا من الوقود لشحذ السكاكين لذ
الشركة وغيرها على يد الأهالى وغير الأهالى والأيام بيننا .

بقى شىء .. سوف ترى عزيزى القارىء المسلم وفى نفس العدد من الأهالى احد
الكاريكاتيرية وهى تهاجم شركات توظيف الأموال أليس هذا من السخرية ويا أيها القا
شركات السعد أفيقوا واتقوا الله فى أموال المسلمين .. فمن المعروف أن الاعلانات لي

الريّاث !!

برئة خالصة لوجه الاعلان وإنما هى جزء من سياسة نظيفة أو غير نظيفة وهذا الكاريكاتير الذى نشرته الأهالى لن يعفيها من المسئولية السياسية عن الاعلان ولن تنطلى على أحد .

المختار الإسلامى

حول الفوائد المصرفية (٣)

بقلم : دكتور عبد الحميد الغزالى

من الأغلبية الصامتة إلى جمهور الاقتصاديين

وبعيدا ، بقدر الامكان الإنسانى ، عن التعقيدات النظرية ، والعموميات الغامضة ، والتسطيحات غير المفيدة ، والمجادلة من أجل المجادلة ؛ واقترابا من (واقع) الأشياء ، و(هموم) الناس ، و(تطبيقية) المفاهيم ، و(عملية) الأدوات ، و(ذرائعية) النظم ، أحاول - بعون الله وتوفيقه -، أن أوجز مساهمتى فى النقاط الرئيسة التالية :

١ - لا جدال فى أن حاضر أى نظام اقتصادى يختلف عن ماضيه ، ولا جدال أيضا فى أن (المجتمع الإسلامى الأول) لم يكن يعرف شيئا اسمه (النظم النقدية والمصرفية) واطاراتها التنظيمية . بمصطلحات وتعريفات اليوم . ولكن ، من المسلم به ، فى الوقت ذاته ، أن النظام الإسلامى ، كأى نظام ، له ثوابته التى تعد بمثابة الأصول والجذور ، وله متغيراته التى تمثل التفصيلات التى تتشكل وتتغير بفعل ظروف الزمان والمكان ، وتدور مع المصلحة (المعتبرة شرعا) وجودا وعدما . ومن المسلم به أيضا أن (النقود والبنوك) من المتغيرات - فى أى نظام -، وتطورها التاريخى الكبير عبر الزمن والمكان خير شاهد على ذلك . فمثلا ، (البنك المركزى) لم تعرفه البشرية ، وفى صورته الأولية ، إلا فى نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادى . وهو

(بنك ريكس) السويدى . ومع ذلك ، يعتبر (بنك انجلترا) بنك الاصدار الأول ، الذى تولى (وظائف) البنك المركزى ، ويرجع إليه الفضل فى عملية تطوير وتحديث أساسيات (الفن المصرفى المركزى) . ولقد أنشىء هذا البنك فى نهاية القرن السابع عشر ، ولكن لم تكتمل – كما هو معروف – وظائفه وأدواته فى التحكم فى الائتمان ، إلا خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر . وبالتأكيد ، يختلف (البنك المركزى) من حيث نطاق مسئولياته ، وعدد وفعالية أدواته ، ومن حيث خصائصه التنظيمية ، وعلاقته بالسلطات العامة من تجربة لأخرى ، ومن فترة لأخرى – بالنسبة لكل تجربة ، وذلك بسبب اختلاف النظم النقدية والمصرفية والاقتصادية السائدة .

ومن ثم ، لا نستطيع أن نحرّم على النظام الإسلامى الأخذ بمستحدثات العصر تبعا لمستجداته ، بدعوى – وهذا ، للحق ، لم يقله الدكتور سعيد – أن المجتمع الإسلامى الأول لم يكن يعرف هذه النظم والمؤسسات . فهى – كما أشرنا – من المتغيرات . ولا يمكن ، بداهة ، (محاكاة) الأسلاف حرفيا فى تفصيلات مواقفهم السلوكية ، لاستحالة ذلك أصلا وعملا . كما لا نستطيع ، بالقوة نفسها ، أن نضع شرطا مسبقا كثمن ، أو مبرر ، للأخذ بهذه المستحدثات ، مؤداه أن نتخلى عن ثابت من ثوابت النظام بدعوى أن هذه النظم والمؤسسات المستحدثة لا يمكن أن تعمل بكفاءة ، أو حتى أصلا ، إلا من خلال أداة (سعر الفائدة) – وهذا ما أظن أن الدكتور سعيد قد قاله بوضوح .

وعليه ، بعبارة أكثر تحديدا ، لا أعتقد أن المدخل لهذه القضية هو : أن على المجتمع الإسلامى المعاصر ، الذى لم يعرف أسلافه هذه المستحدثات ، وهو مضطر لها لكى يلحق بروح وركب العصر ، أن يأخذها (كحزمة واحدة) بكل ما فيها ، حتى ولو كان فى ذلك اسقاط واضح لثوابته . وإنما أزعم أن المدخل المنطقى والعادل – فى نظرى – يتمثل فى التساؤل أولا عن ضرورة وفعالية (سعر الفائدة) فى الأنظمة الاقتصادية المعاصرة ، ومنها النامية ؛ وثانيا عن إمكانية أخذ النظام الإسلامى بهذه المستحدثات دون حاجة إلى (سعر الفائدة) . وهذا ، ما سأحاول تناوله ، فيما يلى من نقاط .

٢ – ليس هذا مكانا مناسبا لسرد (ما هو معروف) ، وممتع ذهنيا ، من خلافات جذرية واختلافات عميقة بين (جمهور الاقتصاديين) حول : تعريف ، وتحديد ، ونظريات (سعر الفائدة) ، ناهيك عن دورها وآثارها فى النشاط الاقتصادى . ولا يجوز أن نقول ، كما قال بعضهم ، بعدم

حول الفوائد المصرفية"

وجود هذا (الفيل الأبيض) إلا فى مخيلة الحالمين ؛ أو نؤكد ، كما فعل البعض الآخر ، بعدم وجود الفائدة كعنصر تكلفة فى (الاقتصاد المسير) . ثم نمنطق ، دون تبرير ، بالقول بأنها بمثابة قطة سوداء فى حجرة حالكة الظلام ، أعيت الباحثين عنها بلا جدوى ، لأنها ببساطة غير موجودة أصلا فى هذه الحجرة .

كما لا يجوز أيضا أن نقول ، كما قال البعض ، بأن سعر الفائدة – كثمن ، أو (ايجار) ، للنقود ، التى لا تعد اتفاقا عنصراً من عناصر الانتاج ، يتحدد (اداريا) من قبل السلطات النقدية ، إما مباشرةً أو من خلال التحكم فى الكتلة النقدية – هو (أصل) الأشياء ، لدرجة اعتبار (كل) عائد من عوائد عناصر الانتاج صورة أو أخرى من (الفائدة) ؛ أو نشدد ، كما فعل البعض الآخر ، على أن كل أجزاء الدخل يمكن اعتبارها (فوائد) على قيم الملكية وعلى القيمة الرأسمالية للإنسان . فهذا تعميم ، بلغة الدكتور سعيد ، (لا يحتمل التمحيص) .

ولكننا ، أمام هذين النقيضين من العدم والوجود ، ووسط ركام أو غابة التناقضات الخاصة بدوافع وأسباب وجود (سعر الفائدة)، نسلم بوجود هذا (السعر) على أرض الواقع (المريض)- قويا فى الاقتصاديات الرأسمالية ، وعلى استحياء (أيديولوجى) فى الاقتصاديات الاشتراكية ، وبضعف شديد فى الاقتصاديات النامية . وكانت نتيجة هذا الوجود ، ولأسباب أخرى ، انتشار مرض (الانكماش التضخمى) فى كل هذه الاقتصاديات بدرجات مختلفة ، وبصور ظاهرة أو مستترة ، كدليل واضح لسوء تخصيص واستخدام الموارد ، وكمؤشر ، لا يُخطىء ، عن (عدم الاستقرار) النقدى والمالى والاقتصادى . مما أدى ، بصفة عامة ، بالتالى إلى حالة من الشلل المتزايد فى نشاط الوحدات الانتاجية ، وظلم فادح بأغلبية المتعاملين ، وتهديد حقيقى لعملية التراكم الرأسمالى ، وتعويق مشاهد لحركة النمو وعملية التنمية ..

وبعيدا عن مثالية (باريتو) ونموذج (المنافسة الكاملة) القائم على حالة (التيقن التام) ، يرى جمهور من الاقتصاديين أن سعر الفائدة لا يعتبر ، على المستوى العملى ، أداة فعالة لتخصيص الموارد بصفة عامة ، والأموال القابلة للاقراض لغرض الاستثمار ، على وجه الخصوص . بل العكس تماما هو الصحيح . فلقد توصل ، مثلا ، (كونراد)

و(جونسون) ، على أساس دراسات ميدانية ، إلى حقيقة أن رأس المال – فى الاقتصاديات المعاصرة – قد أسىء ، إلى حد خطير ، تخصيصه – أساسا بسبب سعر الفائدة – بين قطاعات الاقتصاد وأنواع الاستثمارات . فالفائدة أداة رديئة ومضللة فى تخصيص الموارد ، تتحيز بصفة رئيسية للمشروعات الكبيرة على أساس (افتراض) – غير مدروس – بجدارتها الائتمانية ، وتعزز هذه الأداة ، بالتالى ، الاتجاهات الاحتكارية .

فللمشروعات الكبيرة ، بحجة ملاءتها ، تحصل – فى الواقع – على قروض أكبر ، بسعر فائدة أقل . بينما العكس تماما يحدث بالنسبة للمشروعات المتوسطة والصغيرة ، التى يمكن أن تكون ذات إنتاجية أعلى ، وكفاءة أكبر ، وملاءة أفضل . فتحصل هذه المشروعات على قروض أقل بكثير من احتياجاتها ، وبأسعار فائدة أعلى بكثير من طاقتها . وعلى هذا الأساس ، وبدون دراسات جادة تُذكر فى ظل نظام الفائدة الثابت والمضمون ، لا تنفذ الاستثمارات الأعلى جدوى والأكثر إدرارا للعائد (المتوقع) ، بسبب عدم القدرة على التمويل ، الذى يذهب إلى مشروعات أقل إنتاجية ، بل وأقل حاجة – نسبيا – إلى التمويل الخارجى . ولكنها ، بلغة الدكتور سعيد ، وعلى عكس ما ذهب إليه ، (أعلاها صوتا أو أكثرها نفوذا) .

بل أكثر من ذلك ، أكدت بعض الاستقصاءات – التى أجراها (ميد) و(أندروز) – أن رجال الأعمال يعتقدون أن سعر الفائدة ليس عاملا يُذكر فى تحديد مستوى الاستثمار أى أن الطلب على الاستثمار يعد (غير مرن) بالنسبة لسعر الفائدة ، لسببين : الأول : كون سعر الفائدة يمثل نسبة ضئيلة من نفقة احلال الاستثمار الجديد ، خاصة فى حالة التقادم السريع ؛ والثانى : اعتماد كثير من المشروعات على التمويل الذاتى ، مما يجعل أثره ، كنفقة ضمنية على المال المستثمر ، محدودا .

وبالنسبة لعرض الأموال القابلة للاستثمار – أى الادخار – يرى جمهور من الاقتصاديين المعاصرين ، مع (كينز) ، أنه (غير مرن) عادة ، لسعر الفائدة .

حول الفوائد المصرفية

وتشير الدلائل الاحصائية إلى عدم وجود ترابط إيجابى كبير بين الفائدة والادخار . ويؤكد (ساموليسن) ذلك بقوله : (أن بعض الناس يقل ادخارهم بدل أن يزيد ، حينما تزيد أسعار الفائدة ، وأن كثيرا من الناس يدخرون المبلغ نفسه تقريبا بغض النظر عن مستوى سعر الفائدة ، وأن بعض الناس يميلون إلى خفض استهلاكهم إذا وُعدوا بأسعار أعلى) . ثم يستطرد قائلا :

(أن المبادىء الاقتصادية وحدها لا يمكن أن تعطينا تنبؤاً حاسما . فكل الدلائل توحى بأن مستوى الفائدة يميل فى قرارى الاستهلاك والادخار إلى ابطال تأثير كل منهما على الآخر) .

وحتى لو افترضنا ترابطا ايجابيا كبيرا بين الفائدة والادخار ، أى وجود تفضيل زمنى ايجابى قوى لدى جمهور المستهلكين ، كما يعتقد الكثير من الاقتصاديين ، فإن اصرار (الأغلبية الصامتة) – عند الدكتور سعيد – على الفائدة الثابتة المضمونة يعد ، فى الاقتصاديات التى يتحدد فيها سعر الفائدة تحكيميا وعشوانيا ، وتتعرض لموجات تضخمية متصاعدة ، أمرا غير منطقى وغير مفهوم . لأن هذا يعنى ببساطة : اصرار هذه الأغلبية الغريبة على استمرار انخفاض ، إن لم يكن انهيار ، مستوى معيشتها ، نتيجة الأثر التاكلى المتزايد للتضخم على أموالها . فالسعر (الحقيقى) للفائدة (أى السعر الاسمى ناقصا معدل التضخم) يصبح ، إن عاجلا أو آجلا ، سالبا ، وبمعدلات متزايدة خلال الزمن ، أى أن الأموال الحقيقية لهذه الأغلبية تتناقص باستمرار من عام لآخر .

وليس الوضع أفضل حالا إذا ما تغيرت أسعار الفائدة . إذ يقع الظلم نتيجة توزيع العائد بين المدخرين (المقرضين) والمستثمرين (المقترضين) ، والذى يتم من خلال الوساطة المالية للبنوك ، بسبب تغير أسعار الفائدة ، سواء بالارتفاع أو بالانخفاض . ومن ثم ، يؤدى ذلك ، فى النهاية ، إلى تباطؤ التكوين الرأسمالى .

ففى دراسة قام بها (ليبلنج) للتجربة الأمريكية ، وجد أن ارتفاع أسعار الفائدة كان مانعا كبيرا من الاستثمار . ففى فترة الدراسة (١٩٧٠ – ١٩٧٨ م) ، بلغت مدفوعات الفوائد (ثلث) العائد الاجمالى على رأس المال ، مما أدى إلى تآكل فى (ربحية الشركات) . وترتب على ذلك هبوط نسبة رأس المال المخاطر فى التمويل الكلى (أى فى مجموع : الأسهم

والقـروض) ، وانخفـاض التكويـن الرأسمالى . وأدى هذا الانخفاض إلى دخول الاقتصاد الأمريكى فى (دورة) نزولية ، من انخفاض فى الانتاجية ، أدى إلى انخفاض فى القدرة على تعويض التكلفة المرتفعة لرأس المال المقترض ، مما ترتب عليه انخفاض جديد فى الربحية ، وانخفاض متزايد فى معدل التكوين الرأسمالى .

والعكس تماما صحيح ، من حيث الأثر لأسعار الفائدة المنخفضة على عملية التكوين الرأسمالى . هنا ، يقع الظلم أساساً على المدخرين الذين يوظفون أموالهم فى الاقراض . كما تشجع هذه الأسعار على الاقتراض للاستهلاك ، وعلى تدنى نوعية الاستثمارات ، مما يعمل بالتالى على تخفيض معدلات الادخار الاجمالية ، ويؤدى فى النهاية ، كما أكد أحد تقارير (الجات) ، إلى سوء استخدام رأس المال ، وإلى هبوط مستمر فى معدل التكوين الرأسمالى .

وكاجراء مصحح للاختلالات الهيكلية (تضخما أو انكماشا) ، يتفق معظم الاقتصاديين على أن درجة فعالية سعر الفائدة (محدودة) ، خاصة فى حالة الكساد . فالسياسة النقدية والائتمانية ، باتفاق الاقتصاديين ، هى جوهر عمل البنك المركزى . وتعنى ببساطة عملية التحكم فى العرض الكلى للنقود ، أى كتلة أو كمية النقود فى المجتمع ، وذلك للتحكم فى الائتمان بما يتفق واحتياجات مستوى النشاط الاقتصادى (المرغوب فيه) . ويتم ذلك من خلال تسهيل وتشجيع الحصول على القروض ، خاصة قصيرة الأجل ، فى حالة الانكماش ، وتقييد وعدم تشجيع منح هذه القروض فى حالة التضخم ، من خلال تغيير سعر الفائدة . ويتم هذا التغيير بطريق مباشر ، أى (سعر البنك) ، وهو سعر الفائدة الذى يقرض البنك المركزى على أساسه مجتمع البنوك ، أو بطريق غير مباشر ، من خلال أدوات - كمية ونوعية ومعنوية - أخرى معروفة . و(محدودية) فعالية هذه السياسة - عمليا - فى التأثير على حجم ونوع الائتمان ، وبالتالى مستوى النشاط الاقتصادى ، ترجع ، فى حالة التضخم ، إلى أن العائد من الائتمان ، فى صورة استثمارات مربحة ، أكبر نسبيا من سعر الفائدة . ومن ثم ، يعد سعر الفائدة ، غير كاف ، كعنصر تكلفة ، للحد من التوسع فى الائتمان . أما فى حالة الانكماش ، فهى أكثر وضوحا . ويرجع ذلك إلى أن كافة المتعاملين من بنوك وأفراد ومشروعات لا يتوافر لديهم الحافز على الاقتراض ، وهو إمكانية تحقيق ربح فوق تكلفة الائتمان ، فى هذه الظروف . ومن ثم ، لا يكفى أن يقدم البنك المركزى الائتمان بشروط مشجعة ، أو حتى (مجانا) فى حالة كساد حاد ، لكى يقبل المتعاملون على

حول الفوائد المصرفية

استخدامه فعلا . وكما يقول المثل الانجليزى : يمكن أن تحضر الحصان إلى الماء ، أو تحضر الماء إلى الحصان ، ولكن لا يمكن أن تجبره على أن يشرب .

ويختلف الوضع كثيرا ، فى الواقع ، بالنسبة للدول النامية . إذ بالرغم من وجود نظم نقدية ومصرفية فى هذه الدول ، نجد أن كثيرا من الشروط الأساسية للفعالية المحدودة – أصلا – للسياسة النقدية والائتمانية إما غائبة تماما ، أو متوافرة بصورة بدائية . ومن ثم ، تعد (محدودية) فعالية هذه السياسة أشد حدة ووضوحا فى هذه الدول . فالمشكلة هنا ، باتفاق الاقتصاديين ، ليست بالقطع مشكلة نقدية ، وإنما مشكلة هيكلية . فما تحتاج إليه هذه الدول ليس زيادة فى الاتفاق النقدى لكى تخرج من ركودها المزمن ، وإنما إحداث تغيير هيكلى فى العملية الانتاجية عن طريق التنمية . فالقضية هنا ليست قضية (طلب) بقدر ما هى أساسا مسألة (عرض) ، بمعنى العمل على رفع درجة استغلال الموارد الإنتاجية المتاحة . وفى هذا الاطار ، يمكن للسياسات النقدية والمالية والتجارية الرشيدة ، كما سنشير فيما بعد ، وليس عن طريق سعر الفائدة ، أن تلعب دورا مفيدا فى هذه العملية .

فمن حيث آثاره السلبية على عملية التكوين الرأسمالى ، وعدم فعاليته فى معالجة الاختلالات التضخمية والانكماشية ، يعد سعر الفائدة ، فى رأى عدد ليس بالقليل من الاقتصاديين ، من أهم عوامل (عدم الاستقرار) فى الاقتصاديات المعاصرة . فلقد تساءل (فريدمان) ، فى بداية الثمانينات عن : أسباب السلوك الطائش الذى لم يسبق له مثيل للاقتصاد الأمريكى . ورد على تساؤله بقوله : (إن الاجابة التى تخطر على البال هى السلوك الطائش المساوى له فى أسعار الفائدة) . فالتقلبات فى سعر الفائدة تؤثر مباشرة فى سوق الاستثمار ، فيسوده قدر كبير من الشكوك ، مما يجعل من الصعب اتخاذ قرارات استثمارية طويلة الأجل بثقة ، أو التخطيط الجيد لمستقبل الأعمال . ويرجع (سيمونز) السبب الأساسى للكساد العالمى العظيم فى الثلاثينات إلى : (تغيرات الثقة التجارية الناشئة عن نظام ائتمانى غير مستقر) . وأكد على اعتقاده بأن خطر الاضطراب الاقتصادى يمكن تفاديه إلى حد كبير ، إذا لم يتم اللجوء إلى الاقتراض ، ولا سيما الاقتراض قصير الأجل ، وإذا ما تمت الاستثمارات كلها فى شكل تمويل ذاتى وبالمشاركة . وحول المعنى نفسه ، شدد

(مينسكى) على حقيقة أن قيام كل مشروع بالتمويل الذاتى لرأسماله العامل ، والتخطيط الرشيد لاستثمار أرباحه غير الموزعة ، يفرز نظاما ماليا قويا . ولكن لجوء المنتجين إلى التمويل الخارجى عن طريق الاقتراض ، يعرض النظام لعدم الاستقرار .

ولقد تجسدت هذه الحقائق فى السبعينات . فعندما ارتفعت أسعار الفائدة خلال هذه الفترة ، انخفضت نسبة الاستثمار الثابت المحلى الاجمالى من الناتج المحلى الاجمالى للدول الغربية ، كما انخفض بصفة عامة معدل النمو الدولى .

وعليه ، كان الأداء الاستثمارى الضعيف - لتآكل ربحية المشروعات بسبب ارتفاع أسعار الفائدة - هو العامل الرئيسى للنمو البطىء المشاهد خلال الفترة ، وهذا ، يؤكد ، في رأى الكثير من الاقتصاديين ، أن (الربح) ، وليس (الفائدة) ، هو المحرك الأساسى لديناميكية الانتاج والنمو فى الاقتصاديات الرأسمالية ، بل ، وفى (غيرها) من الاقتصاديات - وإن اختلفت المفاهيم والتعريفات والنظريات .

ولقد أيدت الدراسات التطبيقية هذا الرأى . إذ ثبت من هذه الدراسات وجود ارتباط ايجابى قوى بين مستوى الاستثمار ومستوى الأرباح . ويرجع ذلك إلى (الأرباح غير الموزعة) التى تتيح للمشروع تدفقا نقديا يساعده على التمويل الذاتى . ففى الولايات المتحدة ، خلال الفترة (١٩٧٧ - ١٩٨٠) ، ولدت الأرباح غير الموزعة ، بالإضافة إلى مخصصات استهلاكات الأصول ، فى الشركات المساهمة ، موردا نقديا داخليا صافيا بلغ خمسة أمثال الأرباح الموزعة . ومن إجمالى الانفاق الاستثمارى فى الشركات غير المالية ، فى عام ١٩٨٠ م ، والبالغ نحو (٢٩٩) بليون دولار ، كان النصيب النسبى للتمويل الداخلى (٨٧٪) ، ونحو (٤٪) زيادة فى رأس المال . أما القروض ، فكان نصيبها الباقى ، أى (٩٪) فقط .

وعلى ذلك ، يمكن القول ، باطمئنان ، أن (الربح) هو القدرة الأساسية الموجهة لقرارات المستثمرين ، ليس فقط كمعيار كجاذبية الاستثمار ، وإنما أيضا لأنه مصدر تمويلى هام . ولقد أيدت نتائج دراسة قا بها (ميلر) ، على (١٢٧) مشروعا ، هذ الرأى بشكل واضح ومباشر . إذ وجد أ (٧٧٪) من هذه المشروعات ، استخدم مفهوم (معدل الربح) عند اتخاذ قراراته الاستثمارية .

[يتبع]

د . عبد الحميد الغزالى

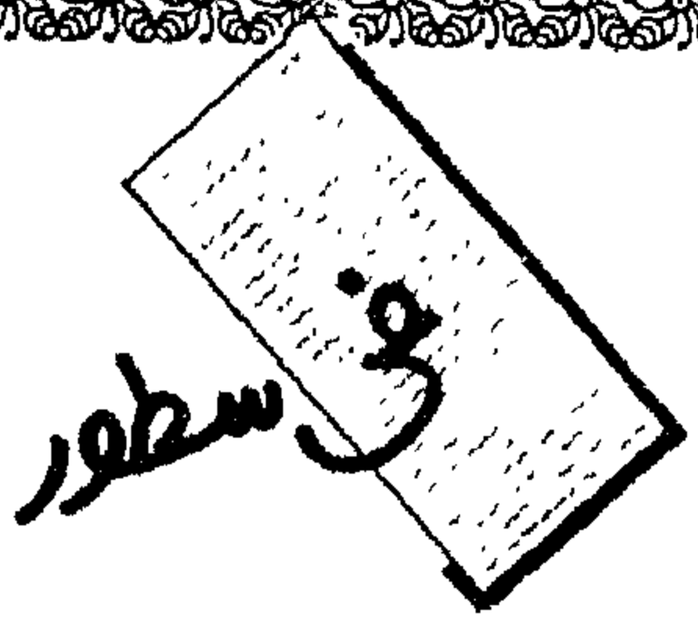

بيروسترويكا جورباتشوف وصواب شيوعى مصرى

شاعت فى الفترة الأخيرة كلمة (بيروسترويكا) وهى تعنى إعادة البناء حيث دخل من خلالها رئيس روسيا الشيوعية ميخائيل جورباتشوف التاريخ من أوسع أبوابه حيث انتقد النظرية الشيوعية التى لم تجلب على بلاد الروس سوى الخراب واليباب ولم تصلوا للمجتمع الشيوعى الذى هو لديهم بمثابة جنة الله فى أرضه .. وكان أول من انتقد الماينفستو الذى وضعه كارل ماركس وانجلز كان دستورا لهم جورباتشوف إذ يفعل هذا الفعل فإنما هو يتصف ببعد النظر والذكاء فهو وجد أنه يُناط به أن يفعل هذا فى هذا التوقيت بالذات لأن طبيعة المرحلة مع ما وصلت إليه المجتمعات الشيوعية من تدهور فى كافة مناحى الحياة لدرجة أن شابا هاويا للطيران يتخطى كل الحواجز الدفاعية الروسية وينزل فى الميدان الأحمر كل هذا كان يفترض تغييرا حتميا للواقع المهترىء الذى نجم عن رفع شعارات كالدين أفيون الشعوب وأنه نبت أرضى اخترعه الأثرياء ليسوسوا به الفقراء ويجعلونهم مطية ذلولا .. استشرف جورباتشوف رياح التغيير القادمة وقال : بيدى لا بيد عمرو وقاد حركة التغيير التى لم تلق معارضة ذى بال مما يدل على أن هذا التغيير كان لابد منه ..

انعكاس الأمر علينا :

ولما أصبح العالم قرية صغيرة وأصبحت كل دولة تتأثر بطريق مباشر أو غير مباشر بما يحدث فى غيرها من الدول فلابد أننا سنتأثر من قريب أو بعيد بما يجرى على أرض الواقع الروسى ومن هذه الانعكاسات التى سترمى بظلالها علينا :

١ - اتاحة حرية الهجرة أمام اليهود الروس وحسب آخر الاحصاءات حتى كتابة هذه السطور فقد هاجر ثلاثة آلاف يهودى من روسيا اتجه ٩٦٪ منهم نحو مقر عصابات بن جوريون وهو رقم لو تعلمون

خطير .. ناهيك عن نشاط الجماعات اليهودية التى تتصرف بذكاء منقطع النظير والتى راحت تخلط أوراق قضايا الشرق الأوسط من أجل تحويل الأنظار ومن أجل تحييد القلوب المتعاطفة مع انتفاضة أطفال المساجد من خلال معالجة الأمور من وجهة نظر ورؤية صهيونية وهو ما أثارته صحيفة الحوار القومى بأهرام ٢٥ أكتوبر .

٢ - الحرية الدينية وحرية ممارسة الشعائر : وتمثل هذا فى احتفال روسيا بمرور ألف عام على انشاء أول كنيسة فى روسيا مع بعث النشاط التبشيرى الذى عقد بهذه المناسبة فى حفل دُعى له كبير الفاتيكان وحضره شنودة كبير نصارى مصر .. ولكن الذى يلفت النظر للآن هو أن المسلمين لم يتحسن حالهم كثيرا بعد إعادة البناء بل مما يزيد تشاؤمى هو حال مسلمى بلغاريا ومـا يتعرضون له من حركة طائفية عنصرية شائكة وكريهة مع أن المفترض أن يحدث العكس فى دول الكتلة الشرقية التى راجعت موقفها فى ضوء التطور الجديد للأحداث فسقط الحزب الشيوعى فى بولندا وتم تكوين حكومة ائتلافية وسيلقى التطور بظلاله على كافة الدول التى تدور فى فلك روسيا بطبيعة الحال .

٣ - سياسة روسيا الخارجية : لابد أنها ستتغير ، من المناطق التى يجب أن

جورباتشوف

تفيد من هذا التغيير هى أفغانستان التى عانت من هجمة تترية لجنود الروس البلاشفة فضحت بمليون ونصف مليون شهيد كما خرج خمسة ملايين لاجىء إلى تخوم باكستان .. ولنا وقفة مع الجهاد الأفغانى لأنه يرتبط بشيوعيى مصر ...

شيوعيو مصر

لعل أسوأ شيوعى فى العالم هو الشيوعى المصرى وكل من تزيًا بالزى اليسارى فقد يحترم الإنسان مواقف الأحزاب الشيوعية فى ألمانيا أو ايطاليا إلا أهل اليسار المصرى الذين فقدو صوابهم تجاه الأحداث وطار لبهم فهم شيوعيون أكثر من ماركس نفسه فهم اعتبروا ما حدث إحدى حلقات التطور التاريخ والتكتيك المرحلى من أج الهدف الكبير .. وأنا زع أنه لا هدف لهم سوى

يأتى من روبلات !! فها هو ذا د . رفعت السعيد الكاتب المتمرس يعجز عن أن يرد على مقال محمود السعدنى فى أخبار اليوم الذى راح ينعى إلى العالم نهاية الشيوعية ودفنها فى بلادها ولكن الأذيال لا زالوا يرفضون هذه الحقيقة .. وراحت فريدة النقاش تصر فى صلف على النداء البغيض يا عمال العالم اتحدوا فما رأى اليسار المصرى لو تمردوا وأعلنوا تحويل قبلة الشيوعية من الميدان الأحمر إلى مقر حزبهم بطلعت حرب ...

ولعله من أسوأ المواقف لليسار المصرى أنه بعد أن انكشفت ورقة التوت التى كانت توارى سوءات جيب الله عميل روسيا الذى بُنى على أعينهم وأعدوه قبل أن نرى وفدا من حزب تجمع المصرى يذهب فى ذكرى مولد أعظم مولود على الأرض محمد صلى الله عليه وسلم ليدعموا مواقفهم المزرية المخزية السابقة من هذه الحكومة العميلة التى استعانت بجيوش الكفران من أجل ترسيخ دعائمها فى أرض أفغانستان حتى (تتمركس) هذه البلاد وتضيع كما ضاعت بخارى وطشقند وغيرها من البلدان الإسلامية التى صارت ماركسية الهوية حتى ولو خرج الآذان من المساجد والقباب .. ذهب وفد يضم الشيخ مصطفى عاصى وهو عاصٍ فعلا وذهب مهندس

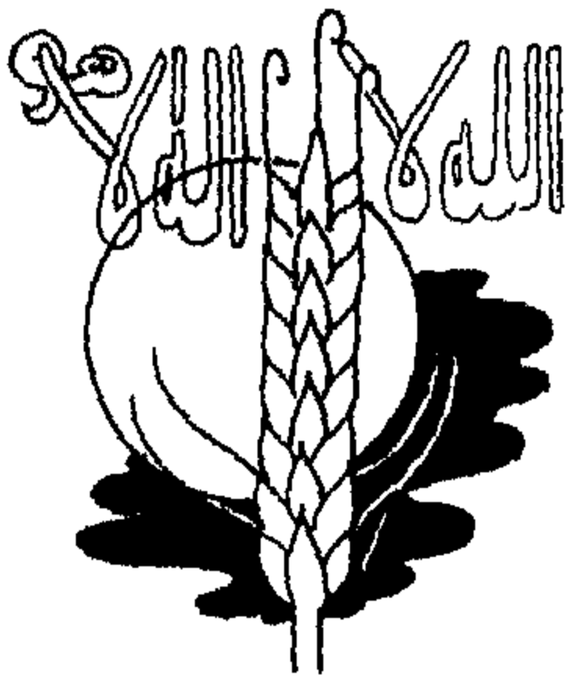

وذهب الشيوعى الملتحى خليل عبد الكريم الذى بلور الزيارة فى أهالى ٢٥ أكتوبر وفيها راح يهذى ويطالب الجهات الإسلامية كالأزهر ويا للعار يطالب الأزهر بتأييد الحكومة الشيوعية هناك وراح يوهم رجال حكومتنا أنه قد قابل المفتى هناك ومسئول الأوقاف فى حكومة العميل نجيب الله وكأنه يدس السم لحكومتنا فى العسل مصورا المجاهدين بأنهم خارجون عن النظام فهم كالإخوان أو تنظيم الجهاد هناك ويجب استئصال شأفتهم حتى لا تنتقل عدواهم إلى هنا .. وهو يستخدم ألفاظاً مثل (المجاهدين) ، (المعارضين) وهى نغمة مرحلية جديدة فهم كانوا من ذى قبل عصابات وفلولا للقوى الرجعية .. بل قال حسين عبد الرازق أن الإسلام الحقيقى موجود فى أفغانستان وقال أن رئيسها العميل هو خامس أو سادس

الخلفـــاء الراشديـــن .. سبحـــانك يارب .. مَنْ كتب مقال الأهالى أهو خلينين أم هو الشيطان متمثلا فى صورة إنسان ؟ إن حكومة ترفع الشيوعية شعارا حتى لو كان لها علماء سلطة يمزرون ما يحدث من أسيادهم إن حكومة تستعين بجيوش دولة كبرى من أجل قمع معارضيها من المدافعين عن عقيدتهم لا تستحق البقاء فى الحكم يوما واحدا حتى ولو خرج الجنود الذين خرجوا بعد أن ذاقوا من الذل والهوان والعنت وبعد أن رأوا من كرامات المجاهدين فبيدهم لا بيد سياف ورفاقه خرجوا فليس خروجهم مسوغا لبقاء الحكومة العميلة .. ونحن من هذا المنبر (المختار الإسلامى) نطالب حكومتنا وأزهرنا وأوقافنـا أن يعترفوا بحكومة المجاهدين ونطالب بفتح سفارة لها فى مصر فهى ليست أقل من سان مارينو التى وصل التمثيل الدبلوماسى معها لسفارة وليست أهون علينا من عصابات بن جوريون الذين يرفرفون بنجمة داود على مبنى سفارتهم فى سماء القاهرة .. ويا خليل أما تستحى أنت وعصابة الماركسيين الذين مازالوا يتمسكون بشىء عفا عليه الزمن وخر صريعا فى بلاده .. وأنت يا حاج خالد كيف تسمح بنشر هذا الهراء ؟ أفيقوا يا أسوأ شيوعيى العالم فالدنيا تغيرت وأنتم كما أنتم !!

• • •

★ مأزِق أحمـــــد عبد العال شحاته :

.. تعرض الأستـاذ بهاء الدين لموقف حرج ينال من شخصه أمام دول العالم العربى .. فلقد أقنع الأستاذ الشيـــخ راشد الغنوشى زعيم الاتجاه الإسلامى فى تونس بالبقاء فى مصر يومين لدى زيارته لمصر للمشاركة فى عدد من الحوارات واللقاءات الدينية .. فما كان من رجال الداخلية إلا أن اقتادوا ضيف مصر بالقوة حتى المطار ثم رحلوه عن البلاد .. ففى الوقت الذى يرتع فيه (شمعـــون شاميـــر) جاسوس بنى صهيون فى مصر بالحصانـــــــة الدبلوماسية فإن رجلا جاء أعزلا إلا من الفكر وحيدا إلا من الايمان بالله ولكنه أخطر على مصر من وجهة نظر رجال الداخلية من حملة فيروس الايدز الذيـــن يرتعون فى القاهرة وغيرها

ينشرون فيها هذا الداء أما الغنوشى فهو يحمل فيروسا أخطر من الايدز على مصر وحكومتها وهو الإسلام فلابد من ترحيله .. وأسقط فى يد أحمد بهاء الدين الذى أدرك ربما لأول وهلة تعنت الدولة مع الإسلاميين فكتب يعيب على من ارتكبوا هذه السقطة فإن كانت بإيعاز من حكومة تونس التى تحرجت من التصريح لأول حزب إسلامى فى الجزائر فهذا عيب وإن كان بوازع من الحفاظ على أمن البلاد والعباد فيا له من أمن واهٍ ضعيف ذلك الذى يتأثر بزيارة رجل كبير .. ولما لم

يعجب هذا الكلام رجال السلطة أو الشرطة كلفوا واحدا منهم يعمل رئيسا لمجلس إدارة مؤسسة التحرير وهو صاحب مقالات أعجب من العجب فهاجم بهاء الدين فى المساء يوم السبت ١٤ أكتوبر يتهم بهاءَ بأنه يحاول استغلال الموقف ليجعل من نفسه بطلا وأنه قليل المصادر ويخلط الأمور وجميل أنه لم يتهمه بالتطرف وممالأة التيار الإسلامى مثلا ورد بهاء فى مقال أهرامى بدأه ناعتا مَنْ رد عليه بأنه يعمل لحساب جهات معنية حيث كتب بهاء : (لقد كتب الذى كلفوه بالرد علىّ) وما أسعدنا واللهمَّ لا شماتة ونحن نجد كاتبا مثل بهاء الدين يفيق من نومه ويدرك أنه إذا تخطى النور الأخضر المسموح به لأى كاتب أو إذاكسر الاشارة وسار فى طريق الإسلام حتى ولو بطريق الخطأ فإن جزاءه هو الجلد والطعن وتوالت مقالات الجمهورية وآخرها العدد الأسبوعى الصادر فى ٢٦ أكتوبر والذى يتناول تجريحا صريحا لبهاء الدين وعسى أن يفيق ويحكم بموضوعية ولا ينحرف وراء أمواج الهجوم البربرى على الإسلاميين بسبب وبدون سبب !

* * *

★ عيب يا فريدة :

الرفيقة فريدة النقاش حزينة جدا لأن ثلاث فتيات ارتدين الحجاب (ليس فى مصر) بل فى فرنسا وهذا يُعـرِّض (العلمانيـة) الفرنسية التى نادت بها الثورة للخطر فالدين مكانه فى المسجد والذى قد يُعد لونا من التبشير .. والله كتبت هذا الهراء فى صحيفة تصدر فى بلاد الإسلام والمسلمين مصر فى الوقت الذى حزنت فيه زوجة

الرئيس الفرنسى (ميتران) من موقف الناظر العنصرى الذى طرد الفتيات وتم إعادة البنات مكرمات بحجابهن إلى المدرسة .. فهل ظهر اليسار المصرى على حقيقته ؟ وما رأى الذين لا زالوا يزايدون عليه ؟

* * *

الأراجوز سعيد صالح تم تقديمه للنيابة بدعوى الخروج على الآداب فى مسرحية (البعبع) ومن أسف أن الرقابة لم تقدمه للنيابة بسبب قيامه بأداء صلاة هزلية على المسرح فى هذه المسخرة لأن هذه الصلاة نوع من محاصرة المد الرجعى طبعاً .

* * *

★ هجوم العاهرات :

لازالت حكومتنا السنية تؤمن بفكرة قمع فكر بافساح المجال أمام أصحاب الفكر المضاد ولذا

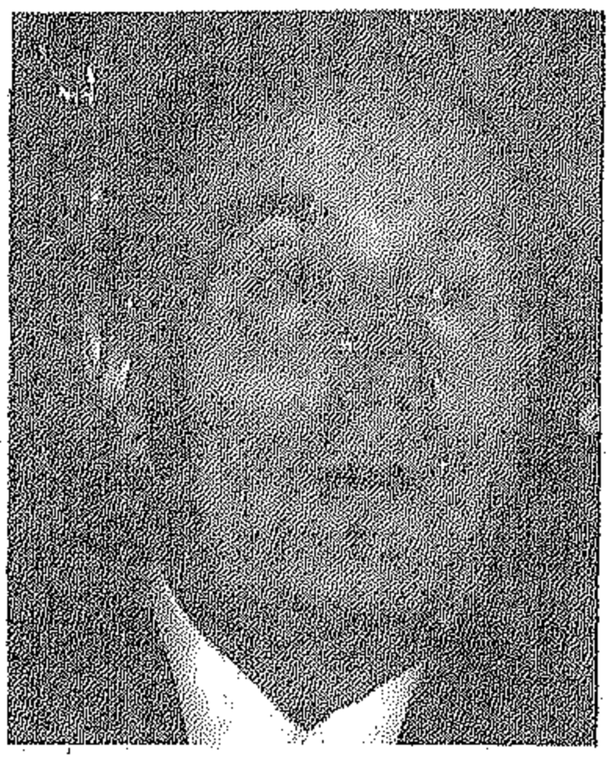

ميتران

فالشيوعيون مفروضون علينا فى التليفزيون بأسلوب مقزز .. فأحمد عبد المعطى حجازى يرتع فى صحيفة الأهرام وغالى شنكرى يُستضاف لدى فاروق شوشة ولويس عوض وغيرهم . وهذا الأسلوب بدأ برحلة عادل إمام لافتتاح عكا أو القدس أقصد لعرض مسخرته (الواد سيد الشغال) فى أسيوط ثم عرض مسرحية لينين الرملى (أهلا يا بكوات) والتى تصور الصحوة الإسلامية على أنها عودة لعصر المماليك ومن أسف أن مَنْ يهاجمون الإسلام هم المشخصاتية والفساق والعاهرات وما كان هذا ليتم لو لم يكن هناك ضوء أخضر من الدولة التى أعلن وزير الثقافة فيها أنه جاء لاحلال الفكر المادى محل الفكر الغيبى !!.. ألا فليهنأ شيوعيو مصر ومَنْ لف لفهم هذه الأيام فى أجهزة الاعلام من تليفزيون ومذياع وصحافة من أجل انحسار المد الرجعى ووأد الصحوة وما عليك إلا أن تشهر قلمك الصدىء لتحبر مقالا تسب فيه اللحية والجلباب وتصف النقاب بأنه خيمة متحركة والمقارنة بين عالم الفضاء هناك وبين مناقشة حرمة ربا البنوك عندنا وستكون نجما فى الصحف والبرامج وستضمن لك مكانا طيبا كمستشار لأى وزارة ..

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

أبو طارق

ملف الشهر

مسئولية الإسلاميين تضاعف بعد أحداث أوروبا الشرقية

محور طنجة جاكرتا في مواجهة محور واشنطن موسكو

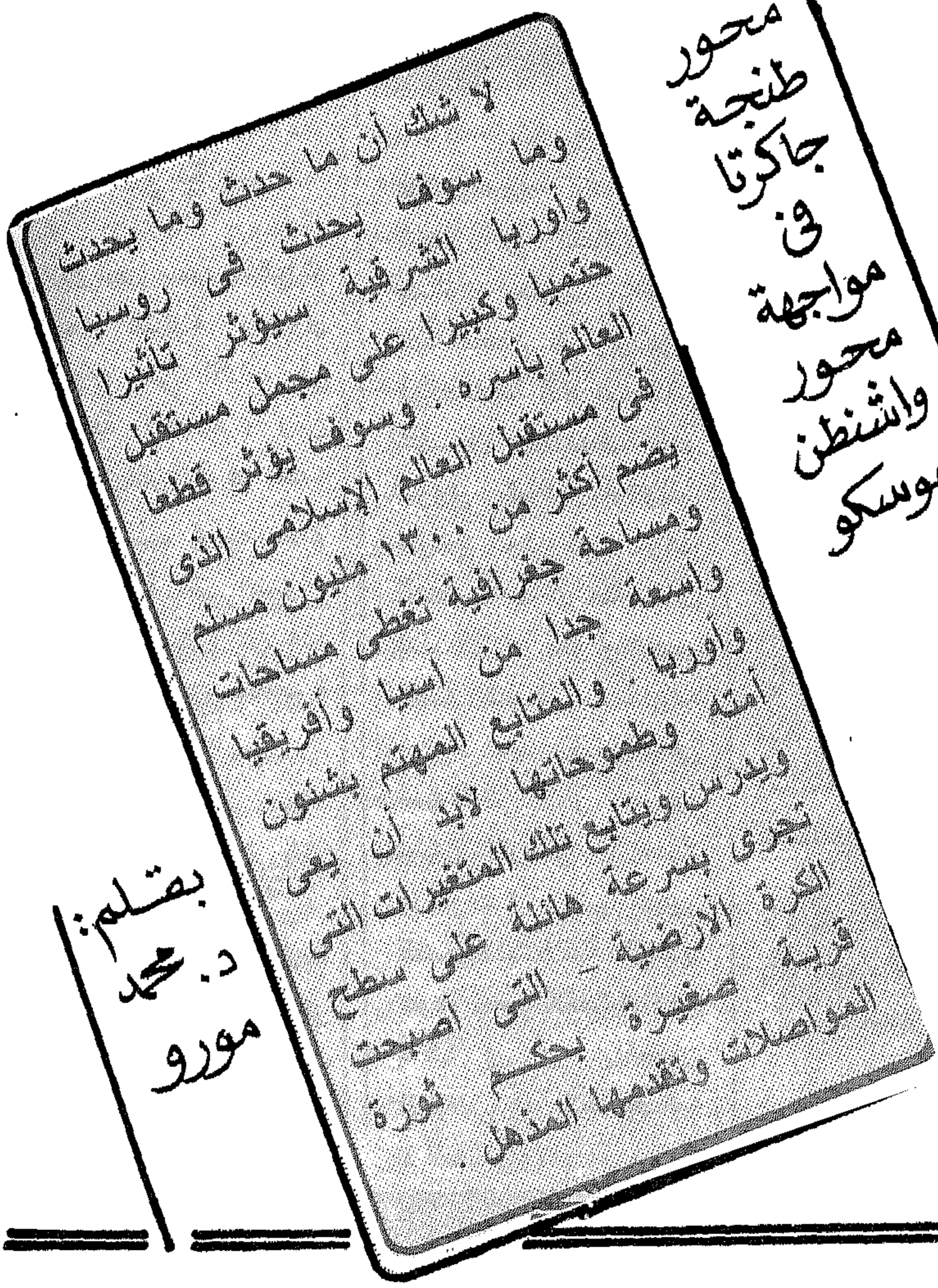
لا شك أن ما حدث وما يحدث
وما سوف يحدث في روسيا
وأوربا الشرقية سيؤثر تأثيرا
خطيرا وكبيرا على مجمل مستقبل
العالم بأسره .. وسوف يؤثر قطعا
في مستقبل العالم الإسلامي الذي
يضم أكثر من ١٢٠٠ مليون مسلم
وامتداده جغرافية تغطي مساحات
واسعة جدا من آسيا وأفريقيا
وأوربا .. والمتابع المهتم يشعر
أمته وطموحاتها لابد أن يعي
ويدرس ويتابع تلك المتغيرات التي
تجري بسرعة هائلة على سطح
الكرة الأرضية — التي أصبحت
قرية صغيرة بحكم ثورة
المواصلات وتقدمها المذهل .

بقلم: د. محمد مورو

د. محمد مورو

وبادىء ذى بدء يجب أن نحدد صورة مجملة لما حدث فى العالم فى غضون السنوات القليلة الماضية وأن نفهم آلياتها وآثارها البعيدة والقريبة .

فإذا كان العالم – سابقا – ينقسم إلى كتلتين كبيرتين هما الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، والكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتى فإن الصراع بينهما سواء فى اطار الحرب الباردة أو فى اطار الوفاق الدولى كان يعطى الشعوب المستضعفة هامشا واسعا للمناورة وتحقيق طموحاتها الوطنية من خلال هذا الهامش ، ومن ناحية أخرى فإن الصراع العقائدى بين الكتلة الغربية التى تعتنق العقيدة الرأسمالية والديمقراطية وبين الكتلة الشرقية التى تعتنق النهج الاشتراكى وديكتاتورية البروليتاريا . كان يعطى الفرصة لتقديم النموذج الإسلامى والسياسى والاجتماعى والاقتصادى والعقائدى فى ظروف أفضل وهامش أوسع .

وإذا حاولنا أن نرصد ما حدث فى العالم من تغيرات سريعة فى السنوات القليلة الماضية نجد أن الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف قد بدأ فى الانفتاح على الغرب وتقديم رؤية جديدة تحت اسم سياسة المصارحة والمكاشفة (البيروسترويكا والجلاسنوست) والتى أدت عملياً إلى اطلاق العوامل الموضوعية فى البنية السوفيتية والأوربية الشرقية وتمخضت عن انهيار سريع للنظام الشيوعى فى بولندا والمجر وها هى المانيا الشرقية وبلغاريا والاتحاد السوفيتى قاب قوسين أو أدنى من ذلك . ومن المتوقع أن تأتى بقية الدول الاشتراكية بفعل عوامل كثيرة إلى نفس الطريق .

وسواء كان ما فعله جورباتشوف هو محاولة لتجديد شباب الاشتراكية أو محاولة لتصفيتها فإن ذلك مجرد شقشقة لسان وسفسطة فارغة لأن الواقع يقول أن هناك قوى غير ماركسية وشعوبا قومية بدأت تتطلع لتحديد مستقبلها خارج اطار المنهج الماركسى . وبرغم ذلك فإننا سنناقش الرأيين . فإذا كان جورباتشوف ماركسيا متمسكا بعقيدته ولكنه وجد أنها وصلت إلى طريق مسدود وأن عليه أن يرى الحقائق الموضوعية كما هى وأن يتركها تأخذ مسارها بدلا من قمعها حتى يكون التغيير بيده لا بيد عمرو كما يقول المثل الشعبى فإن اطلاق التعددية الحزبية والفكرية والتراجع

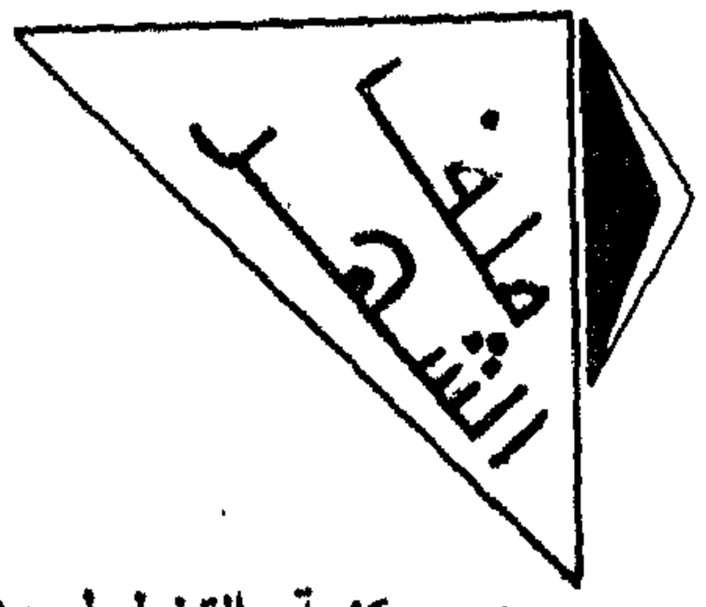

عن مركزية التخطيط ودور الدولة فى الانتاج ينسف أساس المذهب الماركسى تماما وفى أقل الأحوال يؤكد أن الماركسية ما زال أمامها عدة مئات من السنين حتى تكون قابلة موضوعيا للتطبيق وبالتالى فإن الثورة البلشفية ذاتها جاءت فى وقت لم تكن الظروف الموضوعية عالميا تسمح بها وإذا كانت قد عاشت خمسين عاما أو أكثر فإن ذلك كان على عكس الحقائق التاريخية ورغما عنها ، أما إذا كان جورباتشوف ليس ماركسيا وأن وصوله إلى قمة السلطة فى الاتحاد السوفيتى قد سمح له بضرب الماركسية من داخلها والحاق أشد الضرر بها – وهو ما نميل إلى الاعتقاد به فإن ذلك أيضا يضع ظلالا كبيرة من الشك حول مستقبل كل الأيديولوجيات القائمة على الاستبداد – لأن من كان قادرا على فرض أيديولوجية بالاستبداد قادر أيضا على انهائها بنفس الأسلوب طالما كانت المشاركة الشعبية غائبة فالأمر مرتبط أولا وأخيرا بمزاج الرئيس . وعلى كل حال فهو أيضا يؤكد عدم صحة التفسير الماركسى للتاريخ وعلاقات الانتاج وقوانينها الحديدية الحتمية فى مسيرة التاريخ .

والمؤكد بعد كل هذا أن القضاء على الشيوعية فى بولندا والمجر والسماح بالتعددية الفكرية والحزبية والقومية فى الاتحاد السوفيتى يعنى أن قوانين الماركسية كانت هراء ، ويعنى فى الوقت نفسه انتصارا ساحقا للنموذج الغربى القائم على تلك التعددية السياسية والاجتماعية والقومية ودور القطاع الخاص أى أن العالم الشمالى كله بشرقه وغربه بات على مقربة من الإيمان بنظام عقائدى واحد هو الديمقراطية سواء كانت ديمقراطية اشتراكية أو ديمقراطية مسيحية بشتى تفسيراتها ودرجاتها .

والمحصلة النهائية لكل ذلك أن الشعوب المستضعفة عموما تواجه اليوم عالما شماليا يحمل أيديولوجية واحدة ويخضع لزعامة قوة كبرى واحدة هى الولايات المتحدة . أى أن العالم ينقسم الآن إلى محور الشمال (محور واشنطن – موسكو) فى مواجهة محور الجنوب (محور طنجة – جاكرتا) والمحور الأول يملك تفوقا عسكريا هائلا وكذلك تفوقا اقتصاديا وتكنولوجيا لا حد له فى حين أن المحور الثانى متخلف اقتصاديا وعسكريا وعليه ديونا هائلة للمحور الأول بل وخاضع عسكريا واقتصاديا للمحور الأول . وهذا معناه أننا أمام عدد من الاحتمالات المؤكدة :

– فأما أن يستمر المحور الثانى خاضعا للمحور الأول – أى أن تستمر عمليات

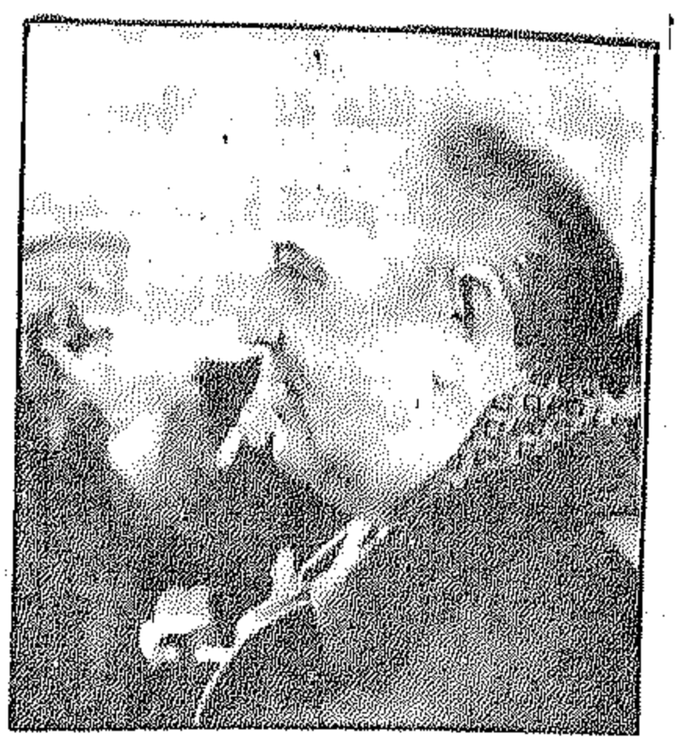

جورباتشوف

النهب والسيطرة العسكرية والاقتصادية - بل وتتكرس تلك السيطرة خاصة بعد ابتعاد هامش الصراع بين عناصر المحور الأول أى بين موسكو وواشنطن بل وخضوع كل عناصر المحور الأول لمنظومة أيديولوجية واحدة . ومن الطبيعي أن تكون تلك المنظومة قادرة فى تلك الحالة على القمع الثقافى والأيديولوجى للمنظومة أو المنظومات الأيديولوجية لمحور الجنوب محور طنجة - جاكرتا . والمحصلة النهائية لكل ذلك هو إما خضوع محور الجنوب لمحور الشمال تماما واستمرار عملية النهب وأما فى أحسن الحالات حدوث عملية ذوبان حضارى لمحور الجنوب فى حضارة الغرب التى تملك التفوق العسكرى والاقتصادى والعلمى وهما أمران أحلاهما مر .

وإما أن يبادر محور الجنوب ببلورة أيديولوجية توحيدية وقادرة على تحقيق تعبئة شاملة لقواه الذاتية بحيث يستطيع مواجهة محور الشمال برغم تقدم محور الشمال عسكريا واقتصاديا واجتماعيا وبرغم وحدته الأيديولوجية ، وإذا بحثنا داخل محور الجنوب عن منظومات فكرية محددة نجد أن تلك المنطقة من العالم قد شهدت حضارات كثيرة أثمرت منظومات فكرية مثل الحضارة الهندية - الحضارة الصينية - الحضارة الفرعونية - الحضارة السومرية - الأشورية - الفينيقية - الزنجية - الفارسية وهى حضارات كلها إما اندثرت تماما وإما أنها غير توحيدية بمعنى أنها لا تستطيع حشد قوى كل الجنوب وإما لا تحمل أصلا منظومات فكرية قادرة على مواجهة حضارة الشمال . وتبقى الحضارة الإسلامية فى تلك المنطقة هى الوحيدة المؤهلة للنهوض بذلك العبء - لأكثر من سبب -: فأولا : هى ما زالت حضارة حية حتى الآن ولم تندثر ومن المؤكد أنها لن تندثر لأنها واجهت من الصعوبات والتحديات ما كان يكفى لدفنها فى مهدها ولكنها مع ذلك خرجت فى كل مرة أقوى مما كانت لأن بالإسلام حيوية مذهلة لا يملك أحد أن ينكرها . وثانيا : لأنها الحضارة التى يؤمن بها كدين أكثر سكان محور الجنوب وتشمل أكبر رقعة جغرافية ممكنة من ذلك المحور . وثالثا : لأنها الحضارة القادرة على مواجهة تحدى الشمال لأن بها مميزات ربما تغرى أهل الشمال أنفسهم عن التخلى عن حضارتهم واللجوء إليها أى أنها تفوق من الناحية القيمية حضارة الشمال بمراحل . ورابعا : لأنها الحضارة التى تملك منظومة فكرية وسياسية واقتصادية

واجتماعية .

وهكذا فليس أمام محور الجنوب إلا هذا الطريق - وإذا قدر أن يختار الجنوب هذا الطريق ومن المرجح أن يختاره فإن العالم سيشهد صراعا من نوع جديد وشكل جديد صراع بين الحضارة الإسلامية القائمة على التوحيد - الحرية الاختيارية - نصرة المستضعفين - ازالة الاستكبار فى مواجهة الحضارة الغربية القائمة على الوثنية - القهر - النهب - تدمير القيم ، وإذا كنا لسنا بحاجة لأن نعطى دليلا على ما تمتلكه الحضارة الإسلامية من حيوية ورحمة وقوة ونصرة للمستضعفين أو غيرها من القيم الخاصة بتلك الحضارة فإننا ربما نحتاج لالقاء نظرة على حضارة الشمال فهى حضارة وثنية لأنها احياء للحضارة اليونانية والرومانية الوثنية ولكن بغطاء صليبى وما زال البابا فى روما يجرى مراسم التنصيب للبابوية بنفس طريقة كهنة معابد أثينا القديمة . والديمقراطية كلها تراث أثينى ، والحضارة الغربية قائمة على النهب والقهر وها هى حوادث التاريخ القريب جدا تؤكد ذلك . ها هى الجزائر وأفريقيا تحكى المآسى التى ارتكبها المستعمرون الأوربيون فى أراضيها . وها هى الديمقراطية الأمريكية تؤيد وتدعم التصرفات البربرية للكيان الصهيونى فى فلسطين سواء على مستوى احتلال الأرض أو حتى مستوى التصرفات اللاإنسانية ضد شعب أعزل فى فلسطين ، بل ويصل الأمر بالكونجرس الأمريكى أن يعطى صلاحيات للمخابرات الأمريكية باغتيال رؤساء الدول أو أى شخصيات تعاكس المصالح الأمريكية !!

على أن الأمر ليس بهذه البساطة ، فإذا كانت حضارة الشمال لا تتورع ولم تتورع يوما عن ارتكاب أبشع الجرائم وأحطها فى سبيل مصالحها فإنها لن تقف مكتوفة الأيدى أمام تمحور الجنوب حول الإسلام وهى تعرف بالتأكيد أن هذا قدر الجنوب بل هو الطريق الوحيد أمامها للتخلص من هيمنة الشمال وتبوأ مكانها المأمول تحت الشمس . بل إن أجهزة التخطيط فى محور الشمال بدأت فى عملها الدائب منذ اللحظة الأولى لتطويق هذا الأمر . ويمكننا أن نرصد واحدة من أخبث تلك التحركات وأخطرها متمثلة فى قيام المفتى فى مصر باصدار فتواه بتحليل الفوائد البنكية وقيام البعض بحسن نية بالرد عليه ردودا لا تشتمل على المنظور الحضارى والاستراتيجى للمسألة بل حصرها فى دائرة النصوص والنصوص المعتادة ، وتلك الفتوى تعنى ببساطة أنه لا طريق للتنمية سوى طريق البنوك

لفائدة - فإذا ما كان الطريق الماركسى
تمية قد سقط.- وإذا كان الطريق
سلامى يتعرض للتزييف ويعطى شرعية
ائدة فإن النتيجة الحتمية لذلك هو أن
طريق الرأسمالى هو الطريق الوحيد
تمية ولعل ذلك يعطينا الدلالة والفهم على
إكب تلك الفتوى الخطيرة مع بداية انهيار
طريق الشيوعى للتنمية . ولعلنا لا نضيف
يدا إذا قلنا أن موضوع الفائدة والبنوك
يوية هى ليس النظام الاقتصادى
السياسى والاجتماعى والغربى وإذا كان
الإسلام سيأخذ الطريق ذاته فلا مبرر أصلا
للوجود الإسلامى كحضارة أو كمنظومة
عقائدية أو سياسية أو اجتماعية
أو اقتصادية بل يكفى أن يكون دينا كنسيا
بالمفهوم الاوربى للكلمة ، إنه من البديهى
أن الفارق الأساسى بين المنظومة الحضارية
الإسلامية والمنظومة الحضارية الغربية هى
التوحيد - الربا . والقضية الأولى فكرية
والثانية اجتماعية فإذا لم يكن هناك تحريم
للفائدة فإن النظام الاجتماعى الإسلامى
سيكون قريبا جدا من النظام الاقتصادى

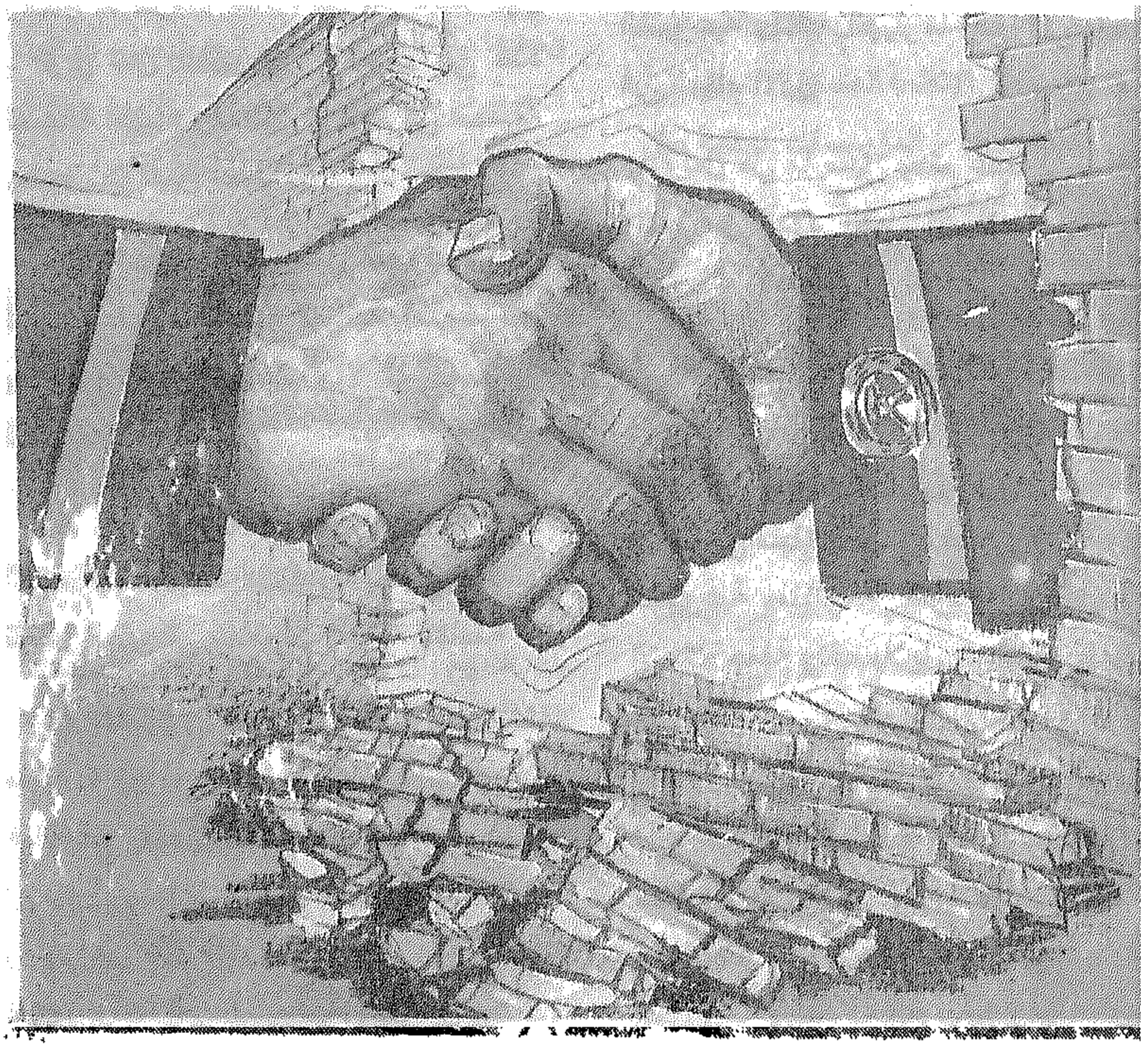

أحداث ألمانيا

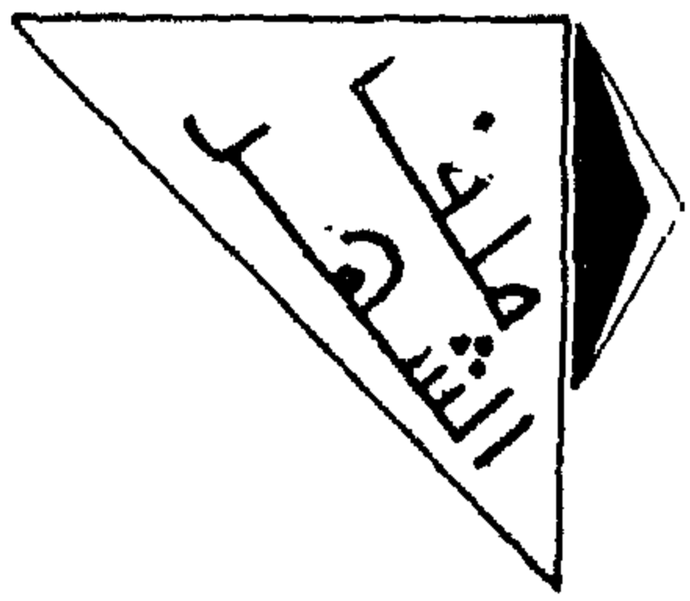

الغربى وكل الفروق الأخرى يمكن تطويقها فى الوقت المناسب . والعجيب فى المسألة أن الشيوعيين العرب قد تحمسوا لتلك الفتوى الخطيرة برغم أن الشيوعية نظريا وعمليا قد حرمت الفائدة تحريما قاطعا فهل يا ترى كان الشيوعيون العرب فى هذه المسألة أغبياء ومغفلين أم أنهم فى الحقيقة ليسوا شيوعيين أصلا !!

وفى الحقيقة – فإن أمل الجنوب – أمل المستضعفين مستقبل الإنسانية بأسره مرتبط بالتمحور حول الإسلام وإلا فإن مستقبل العالم مظلم وغامض .

إن علينا الآن أن نرصد عددا من المتغيرات وردود الأفعال السريعة التى تنتظر العالم فى السنوات القليلة القادمة .

إن علينا أن ننتظر أوربا موحدة ذات منظومة فكرية واحدة . وعلينا أن ننسى أن هناك صراعا بين موسكو وواشنطن وعلينا أن نكون جاهزين للآثار المترتبة على ذلك . ولعل أولى آثار ذلك والتى ظهرت فورا هى تدعيم بولندا غير الشيوعية لإسرائيل وكذلك المجر وسماح الاتحاد السوفيتى فى عصر الجلاسنوست والبيروسترويكا بالهجرة اليهودية إلى إسرائيل بلا قيد أو شرط وتقليل دعمه للدول العربية بل وسعيه إلى إقامة علاقات حميمة مع إسرائيل . وعلينا أن نتوقع سيلا من التعويضات من ألمانيا الشرقية لإسرائيل وعلينا أن نتوقع مزيدا من الدعم الأمريكى لإسرائيل ومزيدا من العجرفة والغطرسة الأمريكية فى المنطقة وفى غيرها بعد أن أصبحت القوة الوحيدة فى العالم إلى أن تظهر قوة أخرى منافسة وهذا ما زال فى علم الغيب أى أن تقلص الشيوعية وبداية انهيارها وقع على رأسنا فى المقام الأول .

ولعل كل ما سبق يحتم علينا أن نناقش عددا من ردود الفعل الإسلامية والعربية على تلك الأحداث الدرامية .

فمن ناحية أظهر بعض الإسلاميين الفرحة والشماتة فى الشيوعية والشيوعيين بهذه الأحداث . وأعتقد أن هؤلاء إلبعض قد وقعوا فى منطق التبسيط فمما لا شك فيه أن الشيوعية منظومة فكرية لا تتفق مع الإسلام جملة وتفصيلا بل هى تسعى لتدمير ضمن ما تسعى لتدمير كل الأديان . ومن هذا المنطلق فإن انهيارها يؤكد خطأها النظرى والعملى ولكنه فى الوقت نفسه يزيد من قوة منظومة فكرية وحضارية أخرى أشد فتكا وأسوأ أثرا من الشيوعية ألا وهى المنظومة الحضارية والفكرية الغربية (وهى منظومة وثنية ذات قشرة صليبية) . وهى المنظومة

تى عانينا من آثارها وتحدياتها منذ الحملة صليبية الأولى ١٠٩٨ م وحتى الآن ، تسعة قرون مستمرة وهى أيضا مسئولة عن مذابح المسلمين المستضعفين فى كل بلاد العالم . وهى يضا المسئولة عن النهب والقهر والسلب ى ساد العالم إبان الاستعمار الأوربى ى أيضا المسئولة الآن عن العربدة مريكية فى العالم وقيام الولايات المتحدة ملیات النهب والقهر المنظم فى كل بلاد سلمين والمستضعفين من خلال الشركات حتكارية-بعض الأنظمة العسكرية الاستبدادية ى تحكم منطقتنا - المؤسسات المالية مثل دوق النقد الدولى وغيرها - بل ومجمل ام النقدى العالمى والتجارة الدولية - بل تدخل المباشر وغير المباشر من جانب تها العسكرية وأجهزة مخابراتها - أى ما عانيناه وما نزال نعانيه من الغرب مئات المرات مما يمكن أن نعانيه من سكر الشيوعى بل إن قوة المعسكر يوعى ذاتها كانت أحيانا تقف إلى جانبنا ظر إلى ضرورات الصراع الدولى وكانت ينا هامشا أوسع للمناورة واستخلاص ن حقوقنا ، وبالنظر إلى الروح الصليبية غلغلة فى الكيان الغربى وبالنظر إلى ساع أمتنا وتغلغل السيطرة الاستعمارية بخابراتية الغربية فيها ووقوع معظمها ل دائرة النفوذ الغربى فإن انهيار سكر الشيوعى ستكون له آثاره السلبية القريبة والبعيدة علينا أولا وربما أخيرا . ولعلنا نملك من الخبرة التاريخية ما يؤكد ذلك . فالكوارث الوطنية كانت تأتى دائما فى بلادنا عقب كل وفاق استعمارى . مثلا الوفاق الانجليزى الفرنسى ١٩٠٤ .

وإذا كان البعض يرى أنه من المستحيل تاريخيا أن تنفرد قوة واحدة بكل الدنيا وأنه لابد من ظهور قوة أخرى منافسة فإنه إلى أن يحدث ذلك فإن علينا أن نتوقع مرحلة قاسية فى تاريخنا إذا ما انفردت قوة أمريكا وحدها بالعالم . وربما يرشح البعض ألمانيا الموحدة مثلا ولكن ما زال الأمر مبكرا لحدوث ذلك والتحدث عن نتائجه إذا ما حدث مع العلم أن الولايات المتحدة تعمل منذ الآن على عرقلة توحيد ألمانيا فها هى مجلة تايم الأمريكية وثيقة الصلة بوزارة الخارجية الأمريكية تقول أن توحيد ألمانيا خطوة غير حكيمة وأنه لا أحد من الجيران أو الحلفاء شغوف برؤية ألمانيا موحدة على كل حال فلا يكفى أن يعى الإسلاميون كل هذ الحقائق

بل عليهم أن يتحركوا لمواجهة التحديات القاسية المحتملة . فأمل الجنوب كله معقود عليهم ، معقود على حركة واعية تقدم الإسلام الصحيح ذلك الإسلام الذى يعطى الأيديولوجية للفقراء والمستضعفين ويسلحهم بالوحدة والوعى فى مواجهة الاستكبار والبغى وليس ذلك الإسلام الغارق فى قضايا جزئية مثل محاربة البدع

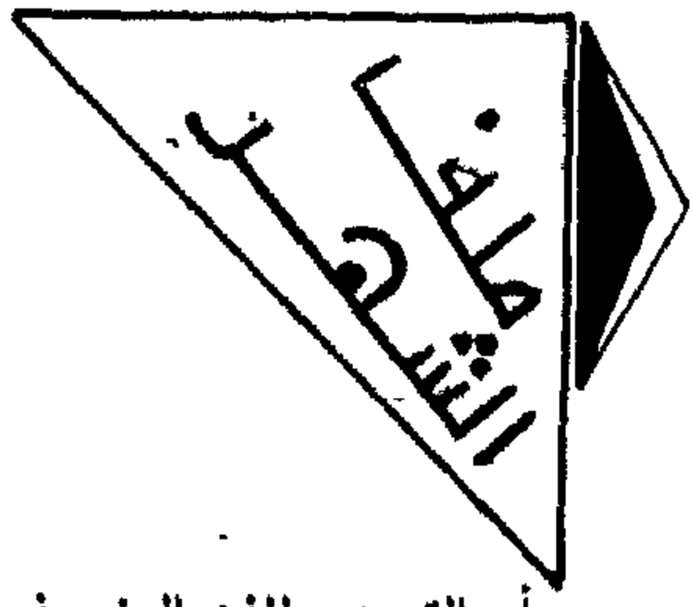

أو التصدى للفن المنحرف أو غير المنحرف أو الذى يهتم بقضايا الحجاب والنقاب أو غيرها من الأطروحات البدوية للإسلام فحسب كما يقول الشيخ الغزالى حفظه الله (مع تقديرنا لكل الجهود المبذولة من أصحاب الغيرة) على الحركة الإسلامية أن تقدم المنظومة الفكرية والسياسية والاجتماعية والحضارية لمحور الجنوب بشكل سريع وايجابى وإلا فإنها تكون قد تخلت عن المستضعفين والمحررين وتخلت عن دورها التاريخى فى لحظة حرجة جدا ومصيرية جدا .

وعلى الجانب الآخر فإن دعاة التقدمية فى محور الجنوب مثل الشيوعيين - الاشتراكيين وغيرهم يقفون الآن أمام منزلق خطير فإما أن يقفوا مع محور الجنوب مع شعوبهم وأن يختاروا الأيديولوجية الوحيدة القادرة على مواجهة الحضارة الغربية وإلا فإنهم سيكونون لقطاء وخونة وطابور خامس يعمل لصالح أعداء الأمة . وعلى كل حال فإننا نثق أن الشرفاء منهم سيدركون الحقيقة وينحازوا لأيديولوجية شعوبهم ويختارون الإسلام حتى ولو بالمعنى الحضارى .

د . محمد مورو

• • •

أحوال المسلمين

عوائق الحل

حدثنى منذ فترة أستاذ فاضل عما يراه من تخلى الشيوعيين فى أوربا عن مذاهبهم وتراجعهم فيها بينما يزداد تمسك شيوعيو الاطراف بتلك الشعارات البالية والتى اسقطها الواقع والتجربة فقال إنهم أشبه بمشركى العرب الذين كانوا يعبدون الجن وبقوا على ذلك حتى بعد أن أسلم الجن !

وفى أوائل شهر نوفمبر الماضى ذكرنى بهذا المعنى برنامج بثته الاذاعة البريطانية حول الشيوعية والاشتراكية لدى بعض أحزاب جنوب أفريقيا . فعلى الرغم من تهاوى التجارب الاشتراكية فى عدة بلدان أفريقية وعلى الرغم من نصائح خبراء وفلاسفة الروس لتلك الاحزاب بأن بلادهم تعانى من التخلف السياسى والاقتصادى إلى حد يجعلها لا اشتراكية ولا راسمالية إلا أن تلك الاحزاب ما زالت ترى فى الشيوعية طريق الحل لانها تتيح لهم سيطرة كاملة على شتى نواحى الحياة فى بلادهم . وضرب البرنامج مثلا طريفا على هذا الاتجاه حيث قال أن السوفيت لم يعودوا يؤيدون حزب الاتحاد الوطنى الأفريقى (فى جنوب أفريقيا) كما كانوا يفعلون فى الماضى وأنهم نصحوا بحل لمشكلة جنوب أفريقيا يقارب ما تقترحه الحكومة العنصرية هناك نفسها من حيث ايجاد برلمانات منفصلة للسود والملونين من ناحية والبيض من ناحية . ورغم ذلك فما زال حزب الاتحاد الوطنى الأفريقى ينظر إلى الاتحاد السوفيتى والشيوعية كمصدر وحيد للالهام .

وتتداعى الأسئلة من عالمنا الإسلامى على هذاالموقف الذى يتجاوز ما حدثنا به الرسول الاعظم (عليه أفضل الصلاة

والسلام) من دخول مسلمى اخر الزمان جحر الضب وراء اليهود والنصارى فقد دخل البعض جحر الضب الشيوعى بعد أن هرب منه وطلقه الشيوعيون أنفسهم .

فوزير الخارجية السوفيتى شيفرنادزة يعلن أن دخول السوفيت لأفغانستان كان عملا لا أخلاقيا مناقضا للقانون الدولـــى والسوفيتى وغزوا تم من وراء ظهر الحزب الشيوعى والشعب السوفيتى وأنه كان خطأ لا يغتفر ... الخ ، ومع ذلك فما زال بعض شيوعيى مصر ممن يستكتبون فى صحف الحكم والمعارضة يستميتون فى الدفاع عن هذا الغزو لبلد مسلم ويلتمسون له التبريرات ويدافعون عنه باختلاق أفظع الأكاذيب . والأدهى أن ينضم إلى هذه المجموعة أحد (المسلمين) الذى يصدر جريدة أسبوعية إسلامية فيسافر إلى كابول ويعود ليسرف فى مديح الحكم الشيوعى الذى نصبه السوفيت ويلقى باللوم على المجاهدين المسلمين لأنهم لا يتعاملون معه .

وفى الكتلة الشرقية تنهار التجارب الاقتصادية الشمولية بينما فى مصر نجد من يستميت دفاعا عنها ويبرر فشلها فى مصر وهو الذى أصاب فى المقام الأول الكادحين والبؤساء الذين يدعون الدفاع عنهم . وهم لا يذكرون أن دفاعهم عن هذه التجارب الشمولية يفيد نظم الحكم الدكتاتورية التى تستعملهم قبل أن يفيد أى شخص أو جماعة أخرى .

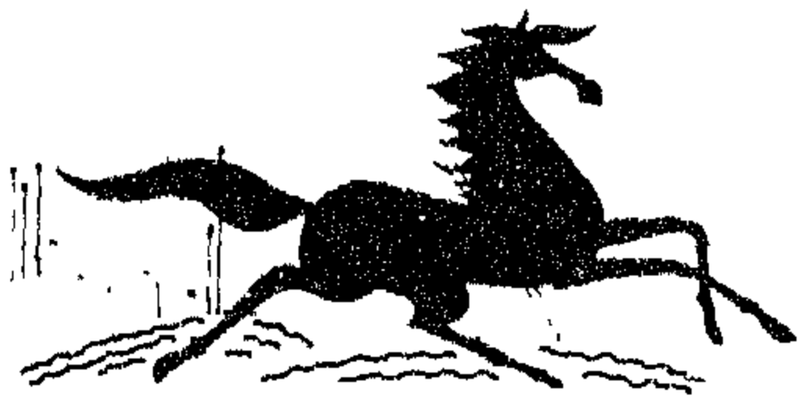

ويبدو أن انهيار وسقوط التجارب الشيوعية فى بلدان الكتلة الشرقية قد أصاب الجميع بالهلع إلى حد أنهم قرروا شن حملة شاملة ضد الإسلام والحركات الإسلامية لتغطية ما يحدث فى أوربا لأصنامهم المقدسة . فقد فوجىء الناس فى مصر مثلا بكاتبة شيوعية من النوع المملوء غيظا من المسلمين تكتب فى جريدتها لتهاجم الزى الإسلامى الشرعى للمرأة وتصفه بأنه ردة (عن ماذا ؟ لا أحد يدرى) وانحطاط وأن الدول النفطية تموله وتشجع على ارتدائه حتى فى فرنسا . وبصرف النظر عن وقاحة هذا الهجوم وتفاهته ودفاعه الغريب عن العلمانية فى فرنسا (وليس فى مصر) فإن ما يشد الانتباه إليه هو أنه كغيره من الهجمات فى الجريدة المذكورة وأشباهها إنما تصاعد بشكل غريب ليتوافق مع السقوط المتسارع لشيوعية وماركسية شرق أوربا .

إن القضية هنا ليست فى الرد على هجمات قديمة أسرع البعض باحيائها ضد الإسلام ولكنها قضية تدبر فى كيفية تسيير الأمور . التجربة الشيوعية والفكر الماركسى ينهار بصورة مذهلة فى شرق أوربا والاتحاد السوفيتى إلى حد يفوق التوقعات ولكن فى مصر نجد عملية تسير فى الصحف الحكومية والمعارضة المدعومة من الحكم تسعى إلى التغطية على هذا الانهيار ، وهذه العملية يحركها الشيوعيون الذين سارعوا فى هلع وتخلف شديد إلى تذكر مقالات قديمة ومتهافتة عن الحجاب والنقاب والجلباب وعصر الردة والحريم والانحطاط ووضعوها فى الصحف لشىء واحد فقط هو إبعاد أنظار الناس عما يحدث لفكرهم فى مصادره الأولى . فهل هذا فكر أم انتهازية ولمصلحة من تسخر صحف الحكم والمعارضة للعبة تغطية خيبة الماركسية وتراجع الشيوعية بينما يكون الإسلام هو الضحية التى يتسابق الجميع لقتلها كى تعيش الشيوعية فى الأذهان ؟ ولمصلحة من تشارك دوائر الحكم الشيوعيين فى لعبة مكرسة فقط لخدمة مصلحتهم كتيار ؟ هل للحكومة نصيب أو شركة فى العملية الشيوعية أم لأن أمريكا تريد من وراء ستار هذه العملية كى يبقى الشيوعيون كفصيل علمانى قوى يحارب الإسلام ؟

●●●

نقلت مجلة الوطن العربى عن مرشحة للانتخابات الأردنية الأخيرة قولها أن أمريكا تشجع التيار الإسلامى فى المنطقة لأنها تريد بث الفرقة فى صفوف العرب . وأضافت أن إسرائيل هى الأخرى تشجع التيار المتطرف وعلامة ذلك أنها سمحت بإنشاء كلية للشريعة فى الضفة الغربية فى وقت كانت فيه على حسب زعم المرشحة تمنع إنشاء جامعات..

وهذه المرشحة تعبر فى أسلوب متهافت عن آخر مبتكرات القوميين فى هجمتهم على الإسلام إلا أن أسلوبها الضعيف يكشف عن الكثير مما يتستر وراء هذه الدعوى . إن هذه المرشحة هى بالضبط كالدبة التى قتلت أصحابها . فهى تقول أن أمريكا وإسرائيل تشجعان ما تسميه بالتيارات المتطرفة لكن المثل الذى تقدمه ينفجر فى وجه الجميع فإسرائيل تسمح - حسب قولها - بإنشاء كلية للشريعة فى الضفة الغربية لأن هذا العمل ستكون له نتائج صالحها كما قالت توضح : لكن كلية الشريعة ليست تيارا متطرفا ولا جماعة إسلامية ولا عملا سياسيا انها مركز علمى للإسلام نفسه وليس لأى فكر متطرف . وهذا يعنى بوضوح أن المرفوض ليس هو التطرف المزعوم بل الإسلام نفسه الممثل فى كلية الشريعة .

إسرائيل – أى سلطات الاحتلال الإسرائيلى – تضطر لمجرد السماح – وليس تمويل أو انشاء أو توجيه – لمجموعة من العلماء الرسميين بانشاء كلية للشريعة لتعليم المسلمين تعاليم دينهم (وهى كلية يوجد لها نظير فى غزة تابع للأزهر) وهذا فى عرف المرشحة أكبر دليل على أن إسرائيل تشجع وتوجه وتستفيد من التيار الإسلامى الذى تصفه بالتطرف . فهل هذا دليل أم هو كلام موتور ؟ وكيف ستستفيد إسرائيل من إنشاء كلية للشريعة ؟ هل ستخرج هذه الكلية علماء يمجدون إسرائيل ويصدرون الفتاوى بضرورة قيامها والتعامل معها كما فعل المفتون فى مصر لصالح الحكومة فيها ؟ ألم يكن علماء المسلمين فى طليعة المناضلين ضد إسرائيل واحتلالها كما تشهد بذلك السجون الإسرائيلية والمحاكم . فمال هؤلاء القوم كيف يحكمون وإلى أى حد يسدرون فى غيهم ؟ إسرائيل تضطر إلى السماح بإقامة كلية للشريعة حتى لا توصف بأنها تضطهد الأديان لكن إسرائيل تغلق أمثال هذه الكليات والمدارس متى شاءت وتعتقل وتطرد من يدرسون فيها دون مانع . فهل مجرد قيام معهد إسلامى لأبناء فلسطين يوصف بأنه عملية إسرائيلية لشق الصفوف ؟

وأى صف هذا الذى ستخرقه إسرائيل وأمريكا بتشجيع التيار الإسلامى المتطرف وغير المتطرف . وهل أمريكا التى تطارد المسلمين داخل بلادهم وتنشر الإنحلال والاباحية وتبارك جهود انقاص أعدادهم هى التى تشجع التيار الإسلامى ولماذا تمنع أعلى المعونات الأمريكية فى العالم إلى البلد العربى الذى يضطهد الإسلاميين ويبطش بهم والذى يصرح زعماؤه بأن تطبيق الشريعة سيعنى غضب أمريكا وانقطاع المدد ؟

●●●

الوطن والعالم

الاتحاد السوفيتى هو الصنم الذى ما زال البعض عندنا يعبده وهو الملاذ الذى يهدد الحكام باللجوء إليه إذا تدللت أمريكا عليهم والذى يذهبون إليه بالفعل ليثبتوا أنهم مستقلون . والورقة الكبرى التى يلعب بها أنصار وعملاء السوفييت (وليس السوفييت أنفسهم) هى تأييد الروس للعرب فى قضية فلسطين . وقد سقطت هذه الورقة مع تعاملات الروس المتزايدة أخيرا مع إسرائيل ، لكن أن يأتى اعتراف رسمى بهذا الأمر فهذا هو الجديد . فجريدة الأهرام تنشر فى ٢٥ أكتوبر الماضى تحقيقا حول ما تسميه التجمع اليهودى داخل الاعلام السوفيتى ودعاة الصهيونية الجدد فى هذا الاعلام تقول فيه أن هؤلاء يعيدون تشكيل الرأى العام السوفيتى بسيل من البرامج

والموضوعات التى تروج للأفكـــار الصهيونية وتهاجم الانتفاضة والفلسطينيين بشكل يشبه ما يحدث أو كان يحدث فى وسائل الاعلام الأمريكية . وتحقيق الأهرام المطول يتناول أساليب الصهاينة فى استمالة الصحفيين السوفييت واستخدام أساليب اعلامية خبيثة فى سبيل الترويج للأفكار الصهيونية وتغيير مفاهيم الرأى العام السوفيتى . لكن ما تسكت عنه جريدة الأهرام - وبها تجمع شيوعى محترم - هو كيفية وصول هذا التيار الصهيونى الجديد أو القديم إلى درجة التحكم فى أجهزة الاعلام السوفيتية .

إن الأهرام وكتابها لم يشتهروا - والحمد لله الذى لا يحمد على مكروه سواه - بأنهم أهل إيمان غيبى أو عقيدة ميتافيزيقية أو نحلة دينية ولذلك فلا يمكن تفسير سيطرة الصهاينة على أجهزة الاعلام السوفيتى الجبارة والحكومية والمحكومة بأدق درجات السيطرة على أنه أحد أفعال القضاء والقدر . ولا يمكن القول بأنهم تسللوا إليها فى غفلة من الدهر ، فهذا فضلا عن أنه مذهب خرافى لا يوافق عقيدة الأهرام وكتابها فهو غير معقول بالنسبة لبلد يتنفس الشكوك والاجراءات البوليسية كالاتحاد السوفيتى . الحل المحتمل هو أن الصهاينة الجدد ليسوا جددا بل هم هناك طول الوقت منذ الثورة البلشفية يختفون ويظهرون على السطح وفق مقتضيـــات السيـــاسة ومتطلباتها . ولأن العصر الحالى عصر تعامل مع الغرب وتعاطف مع الرأسمالية العالمية فإنه من المناسب أن يظهر الوجه الصهيونى للشيوعية ويختفى الوجه الذى كان مطروحا للسذج والمغفلين عن تأييد السوفييت للعرب حتى النهاية ... إلخ . فهل يتعلم البعض ؟

●●●

القس الامريكى المبشر جيمى بيكر حكم عليه بالسجن أربعين سنة فى أواخر شهر أكتوبر الماضى بعد ثبوت فضائح مالية وأخلاقية عليه وصلت إلى حد اختلاس عشرات الملايين من الأموال التى تجمعها هيئته كتبرعات وكان يعيش بها عيشة باذخة سرفة . وقد سبقه إلى مصير الفضيحة الأخلاقية أيضا القس الأمريكى المبشر جيمى سواجرت الذى كان يتعامل مع العاهرات . وأدت الفضائح المتتالية داخل القطاع النشط من الكنائس الأمريكية إلى ظهور انشقاق حاد فى الحركة التبشيرية العالمية حيث راحت الكنائس القديمة الأوربية مثل الكاثوليكية والانجيلية تتهم ما يسمى بالكنائس الأصولية أو الأمريكية بأنها تتاجر بالدين وأنها تنشر مسيحية يمينية الطابع مرتبطة بالمصالح الأمريكية السياسية والاقتصادية وأنها تستخدم

كسلاح فى محاربة الشيوعية فى بعض البلدان النامية . وراحت تلك الكنائس تؤكد أنها تتبع فى نشاطاتها التبشيرية أسلوبا أكثر قبولا حيث تقدم الخدمات الصحية والغذائية والتعليمية والمهنية .. الخ ، وتساعد شعوب الدول النامية . ويبدو أن المثل الشائع حول اختلاف اللصوص وظهور المسروق سيجد فى هذه القضية أحد أبرز تطبيقاته .

إن الكنائس الأوربية تشعر بغيرة شديدة من النجاحات التبشيرية المظهرية التى تحققها الكنائس الأمريكية على حسابها فى بلدان أمريكا الجنوبية وجنوب شرق آسيا حيث يستخدم القساوسة الأمريكيون أساليب الدعاية الاعلانية والنقود والعبادة العصرية (بالفرق الموسيقية والرقص) لاجتذاب أعداد كبيرة من المسيحيين إلى اجتماعاتهم مما يسرق الكاميرا من الكنائس الأوربية من الناحية الاعلامية . ولهذا فهم يشمتون

سوبجارت

عندما تظهر فضائح وداخليات تلك الكنائس الأمريكية . ومن المؤكد أن اتهامات تلك الكنائس للمبشرين الأمريكيين هى على حق . فهم بلا شك أعوان للسياسات الأمريكية كسائر الصحفيين وأساتذة الجامعات والممثلين وأشباههم ممن يطوفون بلدان العالم . وليس فى هذا أى غرابة لأن الكنائس الأوربية نفسها تلعب نفس الدور ولكن لحساب بعض البلدان الأوربية أو لحساب الصليبية العالمية نفسها . والشماتة من فضيحة الأمريكان (السذج) تخفى وراءها غيرة وغيظ هؤلاء المبشرين الأوربيين من عدم تسليط أضواء الاعلام الغربى على نشاطاتهم رغم أهميتها بالنسبة لحركة التبشير والتغريب عموما .

والكنائس الأوربية محقة أيضا فى شماتتها وغضبتها من القساوسة الأمريكان الداعرين واللصوص ذلك لأن نشاطاتها فى التبشير من خلال استغلال حاجة الشعوب هى فى نظرها أكثر فاعلية فى جذب الناس إلى النصرانية من حركات الأمريكان الغبية ونقودهم وحفلاتهم الصاخبة ورقصهم داخل الكنائس الذى لا يجذب أحدا سوى طالبى الفائدة والمتعة . فهذه الغضبة والشماتة ليست رغبة فى التعفف فى نشر الصليبية بل هى غضبة فى سبيل النشر الأكثر نجاعة لهذه الصليبية .

إن الكنائس الأمريكية المسماة بالأصولية تعمل لحساب المخابرات المركزية الأمريكية

وهذه حقيقة وتستخدم أداة للتغلغل فى البلاد النامية – وكانت فى الماضى تستخدم ضد الشيوعية قبل أن توفر عليها البيروسترويكا هذا الجهد – وهذه حقيقة ، لكن الحقيقة الأخرى هى أن الكنائس الأوربية تعمل هى الأخرى فى خدمة بلدانها وينبغى النظر إلى هذه الخناقة الكنائسية فى ضوء الصراع التقليدى الخفى أحيانا والظاهر أحيانا أخرى بين أمريكا وأوربا ، ذلك الصراع الذى يصل الآن إلى حد أن احتمال إعادة توحيد ألمانيا يثير القلق فى أمريكا ويجعلها تفضل بقاء ألمانيا الشرقية شيوعية عن أن تلتحق بالغربية الرأسمالية ويجعل بوش يتنازل عن رفضه السابق ويوافق على لقاء جورباتشوف بصورة متعجلة فى عرض البحر المتوسط .

وتبقى كلمة وهى أن البعض يستغل كلمة الأصولية التى تطلق على الكنائس الأمريكية ونفس الكلمة التى تطلق من جانب الاعلام الغربى على الحركات الإسلامية وذلك لكى ترمى بنفس التهم والشبهات التى تلحق بالكنائس الأمريكية على الحركات الإسلامية. (اليمينية ، الغمالة للسياسة الأمريكية الرأسمالية ، التطرف ...) . وفى هذا الخلط الفظيع بين الظاهرتين (التبشيرية الأمريكية والإسلامية) خبث يعتمد على اطلاق لفظ غير موضوعى على التيار الإسلامى الذى لا علاقة له لما يسمى بالأصولية أو التطرف . فهذه كلها مصطلحات تطلق فى اطار الفكر المسيحى أو الغربى ولا يصح اطلاقها على التيار الإسلامى لتشويه صورته والحاقه بظواهر غربية بحتة .

د . محمد يحيى

●●●

حذف ما يدين الصهاينة من الكتب المدرسية

اعلن استاذ جامعى ان كتب التاريخ المدرسية جرت عليها تغييرات معينة بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩ .

وقد صرح استاذ بجامعة عين شمس بان الاجزاء التى تدين الاحتلال الصهيونى لفلسطين قد تم حذفها من كتب التاريخ المدرسية وحتى العدوان الثلاثى الذى وقع على مصر .

لانتفاضة تحولت للسلاح بعد الحجر

صرح وزير الدفاع الاسرائيلى بان الانتفاضة الفلسطينية تحولت من الحجر الى السلاح . وذلك اثر قيام حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بعدة عمليات حربية اسفرت عن مصرع العديد من الاسرائيليين .

●●●

لإرساليات التنصير الأجنبية فى مصر..

للدكتور: خالد نعيم

(إن حركة التنصير الأجنبية العالمية ، تعمل بكل قوتها ضد الإسلام والمسلمين ، لا فى مصر وحدها ، وإنما فى كافة العالم الإسلامى ، إن هناك جيشا جرارا قوامه ١٧ مليون [مبشر] يعمل ليل نهار لاطفاء نور الله من على ظهر الأرض ، وفق استراتيجيات بعيدة المدى ، وتحت تصرفهم ميزانيات فلكية ، ينفقون منها بغير حساب ... ولقد استطاع المنصرون جمع ٩ مليارات دولار من خلال الكنائس الأمريكية وحدها ، من أجل تنفيذ مخططاتهم لتنصير عدد من البلاد الفقيرة بحلول عام ٢٠٠٠) !!!

إن كل دولة أوروبية أو غربية ، بل كل دويلة فى الغرب ، ترسل إرساليات تنصيرية فى كل أقطار العالم الإسلامية والوثنية .

وفى مقابل ذلك ، لم ترسل دولة إسلامية ، وحتى مصر بأزهرها الشريف ، من يبشرون بالإسلام ... وهذه البعثات التى تخرج من البلاد الإسلامية ، إنما هى بعثات تعليمية بحتة ... ليس فى أذهان المبعوثين مسألة الدين أو الخلق أو التربية الإسلامية .

تلك لقطات من كتاب (الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية فى مصر) للأستاذ الدكتور خالد محمد نعيم أستاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة المنيا . والكتاب دراسة وثائقية هامة ، صيغت بأسلوب علمى رصين ، تقع فى أكثر من ثلاثمائة وخمسين صفحة.، من اصدارات دار المختار الإسلامى لسنة ١٩٨٨ م .

يحدثنا الكتاب عن خيوط المؤامرة الكبرى التى تحيكها القوى المسيحية الغربية ضد

سلام والمسلمين فى مصر على امتداد
ساحة زمنية طويلة تمتد ما بين سنة
١٧٥ م إلى ١٩٨٦ م .

وكان طبيعيا أن يتتبع الدكتور خالد نعيم بداية وفود الارساليات الأجنبية إلى مصر ، ثم ينتقل إلى النشاط التنصيرى بها ، والمشكلات التى ترتبت عليها ، وحرية حركتها أيام الاحتلال الانجليزى لمصر سنة ١٨٨٢ م وإلى سنة ١٨٩٩ م .

وكم كان واقعيا وهو يعرض لتصاعد حوادث تنصير الصبية والبنات فى مصر وموقف العلماء والمثقفين والصحافة والتنظيمات السياسية من حوادث التنصير ، كذلك وهو يؤكد فى الفصل الثالث عشر على استمرار النشاط التنصيرى فى مصر ثم ينهى الكتاب بالحديث عن موقف الحكومة المصرية من النشاطات التنصيرية الأجنبية (١٩٧٦ - ١٩٨٦ م) .

وكم كان الدكتور محمد يحيى موفقا ، وهو يقدم هذا الكتاب ، باستقراء شمولى لمحتواه ، نقتطف منه (إن هذا الكتاب ، لا يسد فقط ثغرة هامة فى مجال الدراسات التاريخية ، بل هو يطرح مشكلة التنصير وحملاته وغاراته على مصر بشكل موضوعى ، جيد البحث ، مرتب العرض الشاملة لمسألة التنصير فى مصر خلال حقبة تاريخية معينة ، والوثائقية مع العرض العام والرؤية الشاملة لمسألة التنصير فى مصر خلال حقبة تاريخية معينة .

وبعد ، فماذا فعل المسلمون للتصدى لهذه المؤامرة التى تحاك ضد الإسلام فى مصر والعالم الإسلامى ؟

مجلة لواء الإسلام

أو الحلق أو التربيه الإسلامية

تلك لقطات من كتاب « الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية فى مصر » للأستاذ الدكتور خالد محمد نعيم — أستاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة المنيا . والكتاب دراسة وافية هامة ، صيغت بأسلوب علمى رصين ، تقع فى أكثر من ثلاثمائة وخمس صفحة من اصدارات دار المختار الإسلامى لسنة ١٩٨٨ م .

« يحدثنا الكتاب عن حيوط المؤامرة الكبرى التى تحيكها القوى المسيحية الغربية ضد الإسلام والمسلمين فى مصر ، على امتداد مساحة من الزمن تمتد ما بين سنة ١٧٥٦ م إلى ١٩٨٦ م .

— وكان طبيعياً أن يتتبع الدكتور ... وفود الإرساليات الأجنبية إلى ...

تنصير المسلمين في بريطانيا

مطلوب تنصير ٧٢٠ مليون مسلم !

مؤتمر كلورادو وأخطر استراتيجية لتنصير المسلمين

« ٣ » التنصير والاستعمار

وفى محاولة منهم لكسب المسلمين فإنهم فى هذا المؤتمر يريدون أن يقولوا للناس بأن التنصير هو المحبة والأخوة ... وما إلى ذلك وأن الربط بينه وبين الاستعمار ليس صحيحاً .

إن هذه الطريقة ساذجة وبسيطة ذلك لأن ذاكرة التاريخ تحفظ ولا تنسى ، إنها تحفظ الحملات الصليبية الحاقدة ، وتحفظ حقد الجنرال غورو الذى قدم إلى سوريا إثر احتلالها على يد الفرنسيين حيث توجه إلى المسجد الأموى فى دمشق ودلف من الباب الشمالى إلى قبر صلاح الدين الأيوبى ليركله بقدمه ويقول له : ها قد عدنا يا صلاح الدين. إنها قضية واحدة ، استعمار ، وصليبية ، ونصرانية ، واستشراق ، كل ذلك يمر من فوهة واحدة ولهدف واحد ، بعضها يخدم بعضاً ، ومثل ذلك كثير ، حتى لقد ارتبط التنصير بالاستعمار ربطاً لا يدع مجالاً لشاك ، ولئن كان هؤلاء المنصرون يريدون التفريق بين هذين العنصرين فإن عليهم أن يعلنوا عن براءتهم من ذلك الإثم الاستعمارى الظالم ، لقد أعلنوا فى يوم من الأيام لليهود بأن اليهود بريئون من دم المسيح وأنهم لم يقتلوه ، إنهم فعلوا ذلك مع اليهود وقد أصدر الفاتيكان قراره الشهير بذلك ، فلماذا لا يصدرون قراراً مماثلاً تتبرأ فيه الكنيسة والفاتيكان من الاستعمار ومن الحروب الصليبية حتى يكون ذلك القرار مصداقاً لما يقولون .. إنهم لا يفعلون ذلك ، لقد فعلوا ما فعلوه مع اليهود لأن اليهود أصحاب سطوة ونفوذ ، وإنهم يحجمون عما يحجمون عنه مع المسلمين لأن المسلمين

ضعفاء ومفرقون ، إنهم إذن يدورون مع القوة دون الحق ، ومع النفوذ دون العدل ، ومع الرهبة دون القسط واليقين .

أولاً : هارفى م . كون فى موضوعه المسلم المتنصّر ص ١٣٩ يقول :

(وهكذا نرى أن شهادات المتنصرين المدونة تبين أن المسلم لا ينظر إلى النصرانية على أنها بكل بساطة كفر دينى ، بل إنه يراها أيضا نظيرة للاستعمار وللحضارة والثقافة الغربية) وتعقيبا على هذه العبارة لنا عدة ملاحظات :

١ - إنه لا يراها أيضا نظيرة للاستعمار وللحضارة والثقافة الغربية بل إنها هى ذاتها الاستعمار بعينه فضلا عن كونها كفر دينى وردة وخروج عن الملة .

٢ - هذه الشهادة شهادة حق وعلى الفاتيكان وعلى المنصرين أن يعوها قبل أن يتقدموا باسم المحبة والأخوة والإنسانية والرأفة والصلب والفداء والصلوات والمزاعم التى تخفى وراءها كل ألوان الاستعمار والحقد الصليبى .

ثانياً : يقول تشارلس هـ . كرافت فى موضوعه (كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد فى المجتمع الإسلامى) ص ١٦٩ ما يلى :

(نحن نحتاج مع ذلك أن ننظر واقعياً إلى بعض العقبات الرئيسية والتى يجب أن نتغلب عليها ، وهناك الاحتمال الواضح بـ - كأمريكيين - أوربيين لنا علاقات تاريخية مؤسفة مع المسلمين قد تجعلنا غير موهلين للشهادة المباشرة فى كثير من المناطق . ونحتاج إلى أن ننظر بحرية أكثر مما سبق نحو الأثر المضعف للشهادة النصرانية بسبب الكراهية النظرية التى تنتشر كثيرا بين المسلمين لاولئك الذين يمتون بصلة للحروب الصليبية إضافة إلى قيام إسرائيل وإلى ما يعتبره المسلمون ضلالا لاهوتيا . وعليه فقد نحتاج إلى أن نطرق اسانيب غير مباشرة) .

ويلاحظ على هذا القول ما يلى :

١ - الاعتراف بأن علاقات الأمريكيين - الأوربيين مع العالم الإسلامى تجعلهم يخجلون من ممارسة التنصير وسط الشعوب التى ذاقت الأمرّين من كيدهم وحقدهم وما تزال تعيش آلاعيبهم .

٢ - كراهية المسلمين للغربيين الذين يمتون بصلة وثيقة للحروب الصليبية ، أمر واضح لا يحتاج إلى كبير عناء للبرهنة عليه ذلك لأن الجيوش الفرنسية والألمانية والايطالية والانجليزية .. وغيرها كلها قد توجهت تحت ستار الصليب لتعيث الفساد فى ديار المسلمين .

٣ - وقوفهم الحالى إلى جانب إسرائيل

جلىّ واضح ، فإن بريطانيا كانت أولاً وراء تأسيسها ، ومن ثم احتضنتها أمريكا ، مروراً بألمانيا ، وبمساندة معظم دول أوربا ، إن العالم الغربى برمته يقف وراء قيام هذا الكيان الغريب وهم يشعرون بأن نظرة المسلم إليهم إنما هى نظرة تحقير وتأنيب ، فكيف تفعلون هذا ثم تتقدمون إلينا فى ثياب الكنيسة وفى هيئة الحمل الوديع لتدعونا إلى النصرانية التى تقدمونها للبشرية ، على أنها البلسم الشافى للروح المعذبة ...؟

٤ - يقول : (وعليه فقد نحتاج إلى أن نطرق أساليب غير مباشرة) ما الأساليب غير المباشرة ؟ مرة أخرى يعودون إلى اللف والدوران ، ألم يكن الأجدى والأنفع لهم أن يعترفوا بكل شىء ويحفظوا ماء وجوههم حتى يفتحوا صفحة جديدة نظيفة من العلاقات ؟ إن ذاكرة الشعوب لا تنسى .

ثالثاً : يقول شارلى ر. تيير فى موضوعه : (الظرفية والتحول والتأصيل) فى الصفحة ٢١٠ ما يلى :

(إن تاريخ العلاقة بين الإسلام والنصرانية تاريخ حافل بالحروب التى لم تنقطع ، فهنالك فتوحات المسلمين فى شمال أفريقيا وإسبانيا ، والحروب الصليبية ، والحروب التى دارت بين الطرفين فى العصور الوسطى ، وفى عصر النهضة فى وسط وشرق أوربا ، والتوسع الاستعمارى للقوى النصرانية الغربية داخل أراضى المسلمين ، هذا بالإضافة إلى المواجهات الراهنة حول النصرانية ولبنان والنفط ، وعبر هذا التاريخ الطويل تصرف النصارى بصورة لا تمت إلى تعاليم النصرانية بصلة ، وكان لتلك التصرفات أثرها فى تشويه رسالة الإنجيل وإحباط مراميها ، وبالطبع فإن كل جزء من أجزاء العالم الإسلامى له تجربته الخاصة فى هذه المواجهات ، فتجربة الجزائر مثلا تختلف عن تجربة أفغانستان) .

إن هذا القول كسابقه يبرز تلك العلاقة الدموية بين الإسلام والنصرانية وهو يضيف على التصريح السابق إضافات جديدة تتمثل فيما يلى :

١ - تعليقه على (فتوحات المسلمين فى شمال أفريقيا وإسبانيا) وقرنها بالحروب الصليبية ، ولكن شتان ما بين الأمرين (فإن التاريخ لم يعرف فاتحاً أرحم من العرب) وكلمة العرب هنا تعنى (المسلمين) فإنهم كانوا من الرحمة بحيث فتحت لهم القلوب ، وسلمت لهم مفاتيح المدن ، لا كما حصل فى الهجمات البربرية الهمجية التى قادها الصليبيون ضد المسلمين .

٢ - وقوفهم إلى جانب الصهيونية ، وخلقهم الفتن والمشكلات فى لبنان ،

ومحاولاتهم اليائسة للسيطرة على النفط إما تهديداً باحتلال منابعه وإما محاربة لأصحابه بتحطيم أسعاره ، والعمل بكل وسيلة على ابتزازه واستنزافه .

٣ - (كان لتلك التصرفات أثرها فى تشويه رسالة الإنجيل وإحباط مراميها) عجيب قولهم ! فما كانت الحروب الصليبية إلا لتحقيق مرامى الإنجيل حسب زعمهم ، وما كان الاستعمار إلا حماية للتنصير ، والآن يتنصلون من كل ذلك محاولين التفرقة بين هذه الأصناف من العداوات وبين دعاويهم الإنجيلية .

٤ - ملاحظة الفروق بين تجاربهم العدوانية الحاصلة على بلدان العالم الإسلامى بغية معالجة الموقف الماضى بصورة مختلفة تكون متوافقة مع تاريخ كل جزء من أجزاء هذا العالم . فالبلد الذى عانى كثيراً منهم يعامل الآن معاملة تختلف عن البلد الذى لم يعان منهم إلا القليل ، ولكن الحق يدعونا لأن نلفت أنظارهم إلى أن أى جزء من أجزاء العالم الإسلامى حلت به مصيبة فإن الأثر النفسى السلبى ينتقل إلى العالم الإسلامى كله ولو لم يتضرر جميعه بشكل مباشر بهذا المصاب .

رابعاً : وللتدليل على العلاقة الوثيقة بين كل الألوان الاستعمارية والعدوانية التى وقعت على المسلمين وبين التنصير نسوق الدليل التالى ، فقد القى كريكورى . م . ولفنكستون موضوعه وهو (مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى شمال أفريقيا) ذاكراً فيه بأن التنصير فى هذه المنطقة ضعيف حتى ليكاد يكون معدوماً ، وهنا جاء قول أحدهم معقباً على المحاضرة وذلك فى الصفحة ٣٨٧ بما يلى :

(قرأت ذلك والأسف يملأ نفسى ، فماذا كان يفعل الفرنسيون والايطاليون عندما كانوا هناك) ؟؟ نعم ماذا كانوا يفعلون ، يستعمرون فقط ؟ إنهم لم يفلحوا فى تقديم النصرانية لأهالى تلك البلاد ، فماذا كانوا يفعلون إذن ؟

خامساً : شارلى ر . تيبر فى موضوعه: (الظرفية والتأصيل) يقول فى الصفحة ٢٠٥ ما يلى :

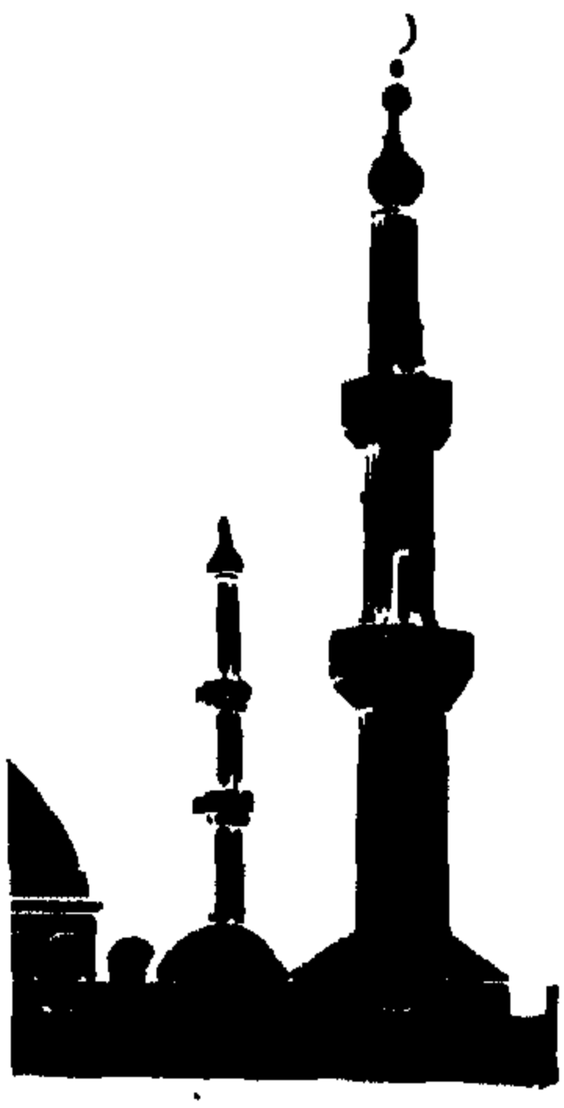

(كيف يمكننا أن نفصل أنفسنا عن مواقف الحكومات الغربية من النزاع الإسرائيلى الفلسطينى ؟ وأهم من ذلك كيف يمكننا أن نتفادى الاعتقاد السائد بين المحافظين من النصارى بأن قيام دولة إسرائيل إنما هو تحقيق وعد الرب لابراهام ذلك الاعتقاد الذى يبرر جميع تجاوزات إسرائيل على أنها تحقيق لتلك النبوءة ، ما الوسيلة التى نتجاوز فيها سيطرة الضمير الغربى السيء فى التعامل مع اليهود على حساب الفلسطينيين ؟) .

١ – إن هذا القول يمثل صحوة من نوع ما ، إنه الإحساس بالذنب ، وهذا أول مراحل الصدق مع النفس إن كانت هناك خطوات تالية .

٢ – إن اليهود هم الذين جعلوا هذه النبوءة تأخذ من أنفس الغربيين مكان اليقين وإلا فأين هو هذا الوعد الذى قطعه إبراهيم عليه السلام لهذه الفئة القادمة من الآفاق والتى احترفت على مر الدهر القتل والارهاب والمؤامرات والدسائس ، لا يوجد ثمة نبوءة ، ولكنها الدعاية اليهودية التى انطلت على الغربيين فصدقوها .

٣ – نعم إن جميع دول الغرب تقف إلى جانب إسرائيل دون استثناء ويوافقهم فى ذلك دول المعسكر الشرقى بكافة .

٤ – حاول المحاضر أن يزعم بأن النزاع إنما هو إسرائيلى – فلسطينى بغية تحجيم القضية وتضييقها ، لكنه فى الحقيقة نزاع يهودى – إسلامى لا غير ، ومحاولته تلك محاولة مكشوفة ساذجة .

٥ – يتساءل المحاضر عن الوسيلة التى يتجاوز فيها سيطرة الضمير الغربى السيء فى التعامل مع اليهود على حساب الفلسطينيين ، ولعل الجواب البسيط على ذلك هو الدعوة للتحرر من سيطرة الاعلام اليهودى عليهم وعلى كنائسهم وعلى الفاتيكان ، وحتى على مؤتمرهم المنعقد فى كولورادو ، ومواجهة اليهود الذين يريدون تدمير البشرية جميعا وإيقافهم عند حدهم والأخذ على أيديهم وتحجيم دورهم فى الاساءة للمسلمين بخاصة وللإنسانية بعامة .

سادساً : وهنا تأتى أهم وثيقة صادرة عن هذا المؤتمر ، بل هى أهم ملحوظة قيلت فيه ، تلك هى كلمة شارلى . ر . تيبر فى موضوعه (الظرفية والتحول والتأصيل) ، وذلك فى الصفحة ٢١٤ والتى هى :

(انطلاقا من الحقائق المذكورة أعلاه ما الأمور الملحة التى تحتم اتباع منهج سليم للتنصير بين المسلمين ؟

إن الشرط الأساسى فى نظرى هو أن نتوب من طبيعة علاقتنا [الغربية

النصرانية] التاريخية والحالية مع العالم الإسلامى ، وإذا لم نخط هذه الخطوة فإننى لا أرى أية جدوى من التقدم إلى الأمام ، ولن يفيدنا هنا التنصل من مسئوليتنا عن الجرائم البشعة التى ارتكبها الصليبيون ضد المسلمين ولا عن الارهاب الصهيونى ضد الفلسطينيين . فالاعتقاد السائد بين المسلمين هو أننا نشترك فى المسئولية عما ارتكبه أسلافنا وحلفاؤنا أبناء جلدتنا إذا لم نشجب تلك الأعمال ونتصرف بطريقة مختلفة عنها ، إن [الظرفية] تلزمنا أن نبدأ العمل وفق شروطهم وليس وفق شروطنا ، وبمعنى آخر فإن الموقف يتطلب منا أن نرتكب عن عمد أنواعاً من أعمال [الخيانة] لأممنا ومجتمعاتنا ، علينا أن نتخلى عن الروح الانتصارية وأن نكون أكثر احتراماً وحساسية للمسلمين ولعقيدتهم وطريقة حياتهم ، فالتنصير الذى يتسم بأى موقف مغاير إنما يشوه الكتاب المقدس ويسىء إليه) .

١ – هذه الصرخة قوية وواضحة وصادقة .

٢ – إنهم يجب أن يعترفوا بمسئوليتهم عن كل تلك الجرائم البشعة التى اقترفوها بحق الإسلام والمسلمين على مدار التاريخ ، والتى ما يزالون يقترفونها إلى اليوم دون حياء أو خجل .

٣ – إن المسلمين يوم قدروا عليهم لم يفعلوا بهم ما فعلوه هم بالمسلمين يوم أن قدروا عليهم .

٤ – إنهم أصدروا تبرئة لليهود من قتلهم عيسى المسيح ، وهذا مخالف لكل حقائق التاريخ ، ولكنهم فعلوا ذلك إرضاء للسيطرة اليهودية العالمية ، إن الثابت فى هذا الأمر هو أن اليهود قد لاحقوا المسيح بغية قتله ولكن الله رفعه إليه ولو أنهم قبضوا عليه لقتلوه كما قتلوا يهوذا الاسخريوطى الذى شُبِّه لهم ، فإن النية وسبق الاصرار والقيام بالفعل قد تمَّ على الرغم من اعتقادنا بأنهم لم يقتلوه حقيقة ولكن شُبِّه لهم ، فإن الفاتيكان قد أصدر تبرئة لساحة اليهود من هذا الفعل الشنيع فما بال الفاتيكان وما بال النصارى يحجمون عن إصدار قرار يدين كل تلك الجرائم التى اقترفوها واقترفها آباؤهم وأجدادهم من المستعمرين والصليبيين وما يزالون يقترفونها مرة بمساندة اليهود فى فلسطين ومرة بالتدخل الاستعمارى فى قضايا لبنان ، وفى قضايا النفط ، وفى قضايا الاقتصاد إلى آخره من عشرات الجرائم ، إن عليهم أن يصدروا قراراً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض مستنكرين تلك الجرائم كلها ، بعدها يحق لهم أن يحملوا عقيدة المسيح ليقدموها للبشرية تقديماً بريئاً . ولكن شيئا من ذلك لن يحدث لأن الاستعمار والصليبية

والتنصير والاستشراق كلها مسميات مختلفة لهدف واحد ، وأساليب متنوعة لقصد مشترك .

٥ – يجب أن نلاحظ هنا بعض العبارات المهمة : أن نتوب – إذا لم نخط هذه الخطوة فإننى لا أرى أية جدوى من التقدم إلى الأمام – التنصل من مسئوليتنا – الجرائم البشعة – إننا نشترك فى هذه المسئولية عما ارتكبه أسلافنا وحلفاؤنا – نشجب – أن نرتكب عن عمد أنواعاً من أعمال الخيانة – فالتنصير الذى يتسم بأى موقف مغاير إنما يشوه الكتاب المقدس ويسىء إليه .

٦ – فى الفصل الرابع (كيف نحضر من أجل الحوار) من كتاب (إرشادات إلى الكاثوليك فى العالم من أجل حوار بين المسلمين والمسيحيين) الصادر عن الفاتيكان (سكرتارية غير المسيحيين) الذى صدرت طبعته الأولى بالانجليزية عام ١٩٦٩ م ونشرته دار نشر (أنكورا بروما) وقام بتعريبه[1] الدكتور صبحى الطويل جاء فيه :

(ويحتاج الأمر مدة طويلة لوضع قائمة بكل سوء التفاهم والتحيزات والمظالم التى أفسدت العلاقات بين المسلمين والمسيحيين فى الماضى والتى تجعل هذه العلاقات صعبة حتى يومنا هذا ، وتطلب منا وثيقة المجمع [الإعـــلان الفاتيكانـــى الثانـــى] NOSTRA Aetate بالتحديـــد أن ننسى المشاجرات السابقة والتطلع إلى المستقبل رغم المشاجرات الكثيرة والعداوات التى قامت عبر القرون بين المسيحيين والمسلمين ، يحث هذا السنيـــودس [المجمع] الأقدس الجميع على نسيان الماضى والاجتهاد بإخلاص لبلوغ تفاهم متبادل ، وباسم البشرية كلها ليتوحد الهدف من أجل حماية واحتضان العدالة الاجتماعية والقيم الأخلاقية والسلام والحرية) [الوثيقة ٢/٣]

لقد أوردنا النص السابق لندلل على أن الذى صدر عن الفاتيكان ليس هو اعترافاً بالجرائم السابقة التى كيلت للمسلمين ، وليس هو تنصل منها ، بل هو دعوة لنسيان الماضى ، هكذا ، على علاته وفتح صفحة جديدة ، أى هو خياطة الجرح دون تنظيف وتطهير وتعقيم ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى هو دعوة لنسيان العداوات السابقة ، وذلك يعنى بأن ثمة اعتداءات تمت من المسلمين ضد النصارى ، واعتداءات من النصارى تمت ضد المسلمين ، على قدم المساواة ، وهذا النص دعوة لنسيان تلك العداوات ، وهذا أيضا اتهام وإجحاف فى حد ذاته ، إذ إن الاعتداء كان من طرف واحد هم النصارى ، والمعتدى عليهم هم المسلمون ، ويأتى هذا السنيودس ليدعو كلا الطرفين إلى نسيان الاعتداءات ، دون أن يُجَرَّمَ

المجرمُ ، ودون أن يعترف المعتدى بعداوته ، ودون أن يلقى جزاءه ، حتى ودون أن يعتذر ، فضلا عن أن يتحمل كافة التبعات ، وعلى المعتدى أن يقبل هذه الدعوة لفتح صفحة جديدة على الرغم من أن آثار اللطم والضرب والكدمات ما تزال على ملامحه ، يفتح صفحة جديدة ، وينطلق فى صحبة هذا العاتى المتكبر وجسده مضمخ بالجراح ، فأية صحبة هذه ! وأية صفحة جديدة هذه ! وأى اعتراف هذا ! وأية دعوة إلى حوار محترم ! إنها لا تعنى إلا شيئاً واحداً فقط هو سيادة من طرف واستعباد واستزلام من طرف آخر .

٧ - إن إقدامهم على اعتراف من هذا النوع ، وبشكل عملى لا قولى فقط ، سيكون هو المحك الحقيقى لمصداقيتهم ، وحتى مجرد القول وإطلاق الاعترافات لا يكفى فى هذا الصدد ، إذ إننا - نحن المسلمين - نريد منهم مواقف فعلية عملية من مثل تخليهم عن مساندة اليهود ، وتوقفهم عن ممارسة الضغوط والتدخل فى الشئون الداخلية للعالم الإسلامى .

٨ - ينبغى أن لا يتصور المنصرون بأن مجرد إعلان هذه التوبة سيكون سبباً لأن يفتح العالم الإسلامى ذراعيه لبعثاتهم التنصيرية لتعمل ما تريد فى ديار المسلمين ، إنها ستكون فقط سبباً فى فتح صفحة جديدة من العلاقات المتبادلة القائمة على الاحترام والثقة ، وأما مسألة دخول المسلمين فى النصرانية أو دخول النصارى فى الإسلام فهذا أمر آخر تحكمه ظروف خاصة من حرية انتشار الدعوة ، وصاحب الحق الأقوى هو الذى يثبت فى الساحة آخر المطاف .

سابعا : جاء فى التعقيب على محاضرة شارلى . ر . تيير الآنفة الذكر فى الصفحة ٢١٦ التعقيبات التالية :

١ - (أبدى البعض تقديرهم لإصرار الكاتب على وجوب توبة النصارى عن طبيعة علاقتهم التقليدية بالمسلمين ، وعبر بعضهم الآخر عن احترامهم وتقديرهم فقط للاقتراحات المحددة التى قدمها) .

٢ - (إن الشعور بالذنب يمكن أن يكون مبالغاً فيه) .

٣ - (يجب أن لا نخدع أنفسنا ونقع فريسة للشعور بالذنب ، فالإسلام ليس خالياً من الذنب) .

والتعليق على ذلك يدور حول ما يلى :

١ - القول الأول يدل على سعة أفق .

٢ - القول الثانى يدل على استهانة واستهتار ، لأن ما فعلوه من جرائم بحق المسلمين أقوى ألف مرة من مجرد الشعور بالذنب ، فكيف بهم وهم يحجمون عن مجرد الاعتراف بالذنب ؟

٣ - القول الثالث يريد أن يحمل الإسلام ذنباً . فأى ذنب يتحمله الإسلام ؟ وأى ذنب يتحمله المسلمون؟ وهل الفتوحات التى لم يعرف التاريخ أرحم منها تحمل ذنباً ؟

ثامنا : تأكيداً لما سبق فقد ورد فى محاضرة عنوانها (مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى الشرق الأوسط) قدمها نورمان . هـ . هورنر ، تحدث فيها عن وضع التنصير فى مصر وشمال السودان وسوريا والأردن والعراق والجزيرة العربية عدا اليمن الشمالى والجنوبى ، وقد أبرز فى هذا الموضوع الحالة الضعيفة للتنصير فى هذه البلدان ، والمهم فى هذه المحاضرة هو أن المحاضِرَ قد تبنى أحد التعقيبات وذكره نصاً فى ص ٤٠٤ وذلك على النحو التالى :

يقول المحاضر : (هنالك تعقيب واحد سررت به سروراً عظيماً وهو يتعلق بموضوع لم يحظ بمعالجة حقيقية لا فى بحثى ولا فى البحوث الأخرى ، كما لم يبرز بما فيه الكفاية من خلال مداولات المؤتمر ، يقول التعقيب : أنا أعتقد ضرورة إصدار بيان فى هذا المؤتمر ليقرأه الجميع وهو أننا بصفتنا دعاة للكتاب المقدس نعترف بحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره السياسى ، ويجب أن لا يتم هذا لأننا نريد أن نكسبهم ونكسب المتعاطفين معهم إلى النصرانية بل لأنهم قطعاً يستحقون هذا الحق .. أرجو أن لا نتجاهل هذا الموضوع لجبن منا خلال هذا المؤتمر الخاص بتنصير المسلمين) .

وليس ثمة تعليق على هذا القول سوى مطالبتنا بأن يوضع هذا القول موضع التنفيذ الفعلى حتى نرى مصداقية تخليهم عن مناصرة اليهود ، وعن مناصرة الاستعمار ، وعن الروح التى تحمل بين جنباتها أحقاد التاريخ .

تاسعاً : فى محاضرة قدمها شخص اسمه محمد أسكندر وهو مسلم متنصر ، وموضوعها (مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى تركيا) فى الصفحة ٤٢٣ من خلال رد الكاتب على التعقيبات التى تلت محاضرته جاء قوله :

(ينظر الأتراك إلى تاريخهم بمثابة إخضاع ناجح للأمبراطورية البيزنطية الفاسدة والعاجزة التى أعقبتها الامبراطورية العثمانية الرائعة والتى أفل نجمها تدريجياً عبر القرون [بصورة عامة نتيجة للتدخل الأجنبى] والتى بلغت أوجها بالانتصار الذى أحرزه أتاتورك فى دفع اليونان الكريهين نحو البحر .

هنالك رأى يقول بأن تركيا قد بدأت فى عصر الجمهورية الحديثة إلا أن جذورها بالطبع من الناحية العاطفية مغروسة بعمق فى الامبراطورية العثمانية ، إن الطابع العام والمشترك فى كل من الامبراطورية العثمانية والجمهورية التركية هو أن النصرانية والمؤامرات الخارجية والغزوات كانت دائماً مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا) .

ولنا أن نعلق على ذلك بما يلى :

١ - يعترف المحاضر بأن الامبراطورية البيزنطية كانت مليئة بالفساد عندما وصل إليها المسلمون .

٢ - يعترف كذلك بأن الامبراطورية العثمانية التى أخضعت الامبراطورية البيزنطية إنما كانت امبراطورية رائعة .

٣ - ثم يعترف كذلك بأن أفول نجم الامبراطورية العثمانية الرائعة إنما كان بسبب التدخل الأجنبى بصورة عامة .

٤ - ملاحظته بأن تركيا الحديثة إنما هى موصولة بأصولها العثمانية وذلك على الرغم من مسيرتها العلمانية من وقت زوال الخلافة العثمانية وسيطرة كمال أتاتورك على مقاليد الحكم إلا أن تلك العلمانية لم تتجاوز القشور الخارجية للدولة التركية الحديثة حيث إن الشعب التركى بعاطفته الدينية بقى مشدوداً وبكل قوة إلى جذوره الإسلامية .

٥ - الإحساس بأن الشعب التركى يقرن دائما فى ذاكرته وفى مشاعره بين النصرانية من جهة وبين المؤامرات الخارجية والغزوات وأنها كانت مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا ، إن هذا الاعتقاد يعتقده الأتراك سواء فى العهد العثمانى أم فى العهد الجمهورى .

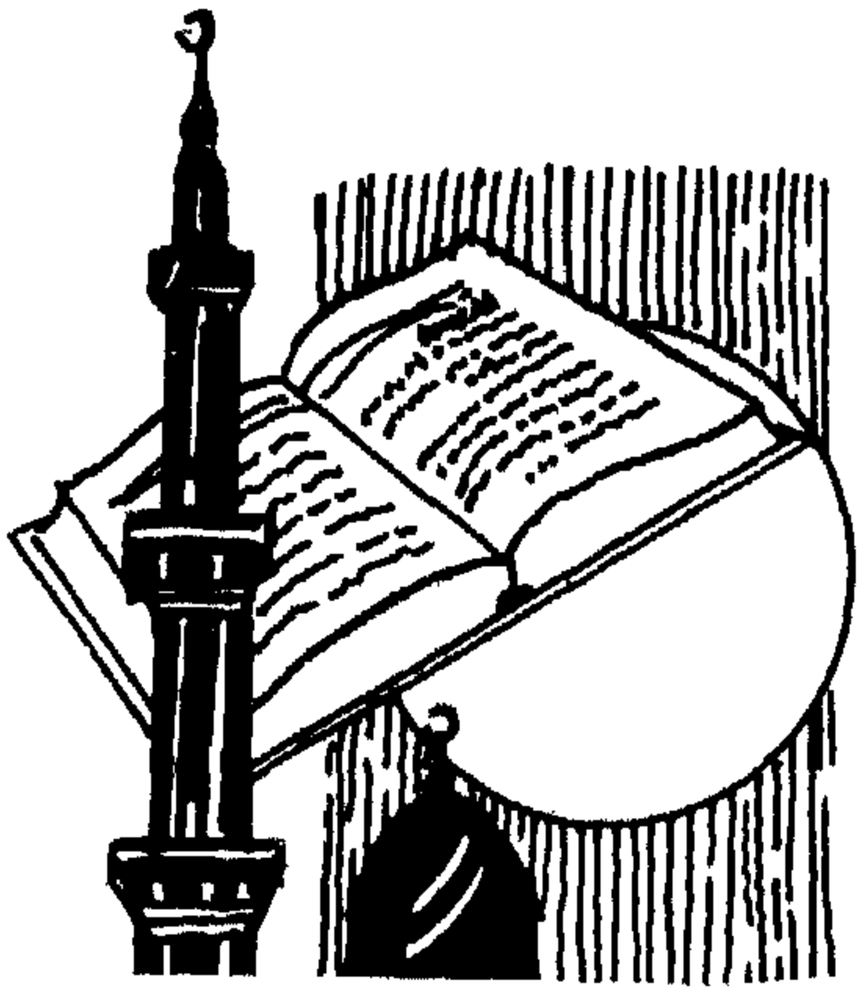

٦ - إن مهمة التنصير إذن تتمثل فى أن يفصلوا فى حس التركى بين التنصير وبين المؤامرات الخارجية والغزوات حتى يستقيم لهم الأمر وحتى يتقبل الأتراك نصرانيتهم .

بادىء ذى بدء فإن هذا الاعلان قد يكون البداية لتلك المصالحة بين الطرفين ، ثم يمر زمن طويل من المعاملة الحسنة التى يفترض بالمنصرين والغربيين بعامة أن يقوموا بها تجاه المسلمين ، تثبت هذه الفترة الطويلة حسن نوايا الغربيين وتثبت احترامهم لمشاعر المسلمين وحساسيتهم ، إن عليهم خلال هذه الفترة أن يمارسوا ضبطاً للنفس إلى أقصى درجات الضبط دون أن تبدو منهم بادرة غضب أو انزعاج أو انفعال .

إن هذه الفترة الطويلة لابد منها حتى ينسى العالم الإسلامى تلك الاساءات وتلك الجراحات وتلك الجرائم ، وبعد هذه الفترة الطويلة ، وبعد أن تتغير نظرة المسلمين إلى الغربيين عندها يصبح للمنصرين الحق فى أن يتقدموا إلى المسلمين بدعوتهم إلى مبادىء دينهم ، وعندها سيكون تقديم النصرانية إلى الناس مثلها مثل أى دين يقدم إلى الإنسانية ، مثلما تقدم للبشر مبادىء الأديان والأحزاب والأفكار والمذاهب ، والناس سيختارون ما يريدون ، وصاحب الحق الأقوى هو الذى سيصل إلى قلوب الناس ، وهو الذى سيمتلك عليهم مشاعرهم وأحاسيسهم ، وعندها سيقدم الإسلام كما تقدم النصرانية إلى الناس ، وللناس أن يختاروا بحرية فكرية مطلقة ، وعندها سنرى من الذى سيتقدم على الآخر ، هل سينصّر المنصرون المسلمين أم سيدخل المسلمون النصارى فى الإسلام ؟

عاشراً : فى محاضرة ألقاها ديفيد كاشن عنوانها : (مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى إيران) جاء فى الصفحة ٤٣ ما يلى :

(إن الكنيسة فى إيران صغيرة وتعيش فى حالة صراع من أجل البقاء ، لكن ربما يهيىء الانفتاح الجديد فى أوساط المسلمين فتح باب هام نحو العمل الكنسى والتوسع فيه) .

الملاحظة الأولى على هذا القول هى أن هذا الكلام قد قيل فى عام ١٩٧٨ م وذلك إبّان حكم الشاه محمد رضا بهلوى لايران ، وبالتحديد إبّان الغليان الشعبى الذى اجتاح إيران تمهيداً لعودة الخمينى إليها ، فقد كان ثمة توقع أشياء جديدة ستحدث فى إيران ، لذا فإنهم كانوا متفائلين برياح التغيير هذه معتقدين بأن أى تغيير سيكون خيراً على

التنصير هناك ، وقد حدثت تغييرات كثيرة بعد ذلك ، وتجددت أمور تجعل هذا البحث تاريخياً إلى حد كبير ويحتاج إلى إعادة نظر وتجديد لمعرفة وضع التنصير تحت الحكم الشيعى الخمينى .

الملاحظة الثانية تتمثل فى شكواهم من حالة الكنيسة فى إيران أيام الشاه وأنها فى حالة صراع من أجل البقاء ، إنها حالة بئيسة وتعيسة ، وهم يتمنون هذا التغيير الذى حصل على أمل انتعاش الكنيسة هناك .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو : ما مدى مساهمتهم فى الاطاحة بالشاه وذلك من خلال نفوذهم الدولى ، ومن خلال تحريض مراكز القوى العالمية ؟

وهناك سؤال آخر : إنهم كما مر سابقا من هذا البحث يعتقدون بأنه فى حالة استقرار مجتمع ما ، وفى حالة استعصاء هذا المجتمع على التنصير من الضرورى عند ذلك إحداث حالة عدم توازن فى هذا المجتمع ، ومن خلال حالة عدم التوازن هذه يتسلل المنصرون إلى هذا المجتمع حاملين لأفراده الدواء والعلاج والمواقف الإنسانية من جانب والدعوة إلى التنصير من الجانب الآخر ، فما دورهم من أجل إحداث حالة عدم

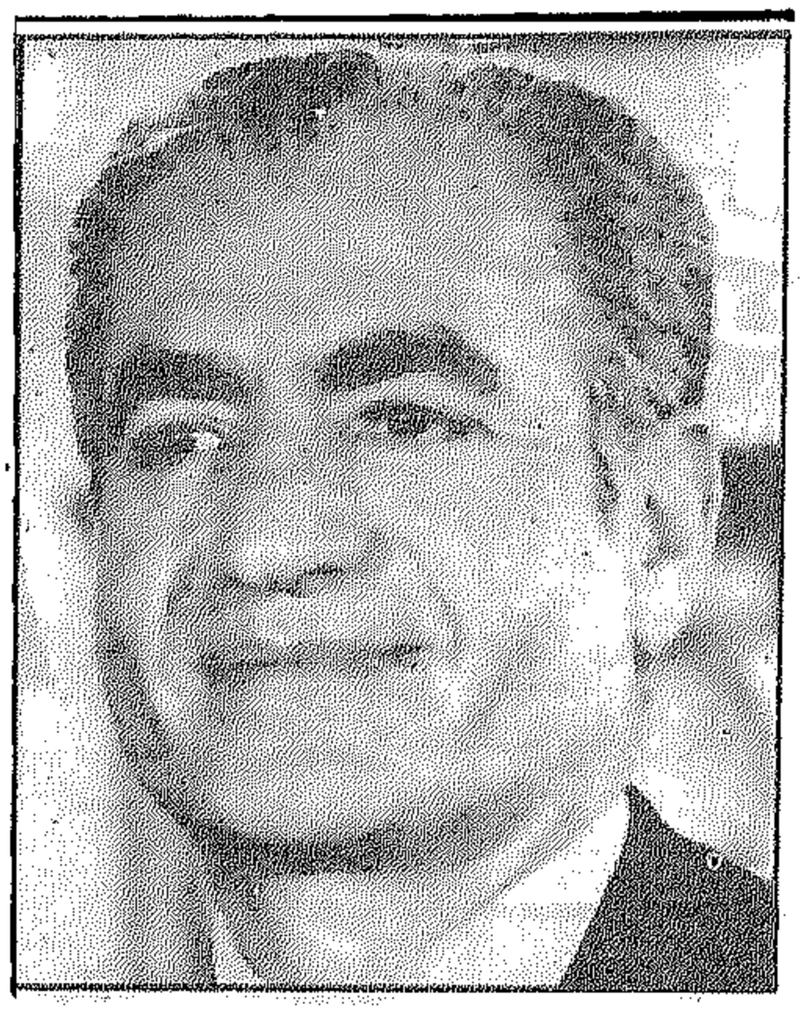

الشاه

التوازن الحالية فى إيران ؟

والسؤال الثالث الذى يطرح نفسه أيضاً هو : ما دورهم فى استمرار الحرب العراقية الإيرانية ، وما دورهم فى التأثير فى مراكز القوى العالمية فى استمرار هذه الحرب ؟ ذلك لأن سقوط الشاه ، وعودة الخمينى ، كل ذلك لم يكن كافياً لإحداث حالة عدم التوازن اللازمة والكافية لاشعال فتيل التنصير ، لكن استمرار الحرب ، واستمرار الماسى والجراح .. كل ذلك سيعطيهم الفرصة الكاملة لبسط نفوذهم من خلال المواقف الإنسانية التى يتخذونها سبيلا للهيمنة والسيادة .

(١) النسخة العربية للكتاب ما تزال مخطوطة غير مطبوعة ، أما النسخة الأصل فهى صادرة عن أعلى هيئة نصرانية فى العالم حاليا .

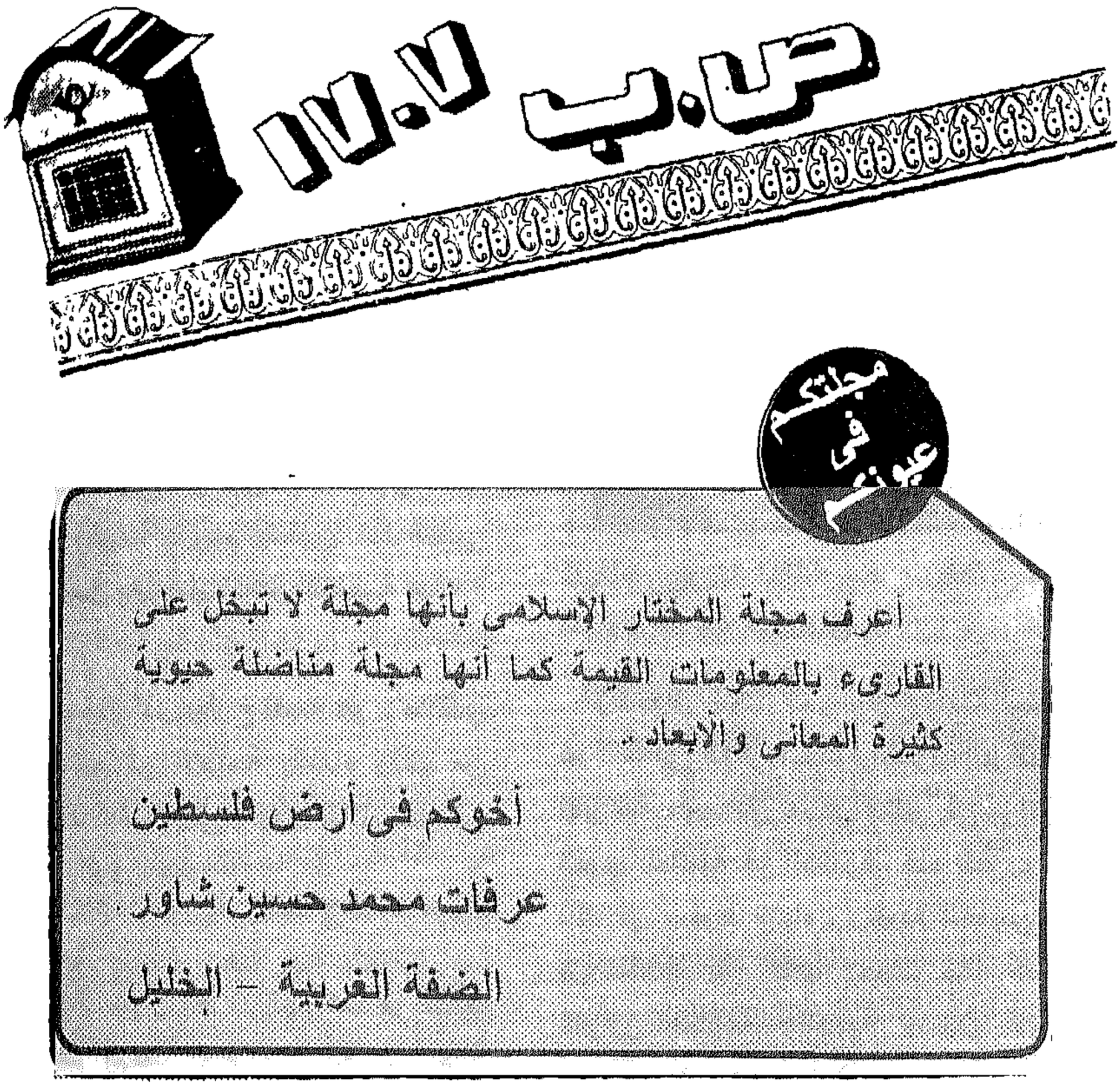
ص.ب ١١٠١
مجلتكم عيونهم في
أعرف مجلة المختار الإسلامي بأنها مجلة لا تبخل على القارىء بالمعلومات القيمة كما أنها مجلة متاضلة حيوية كثيرة المعاني والأبعاد .
أخوكم في أرض فلسطين
عرفات محمد حسين ثاور .
الضفة الغربية - الخليل

●●●

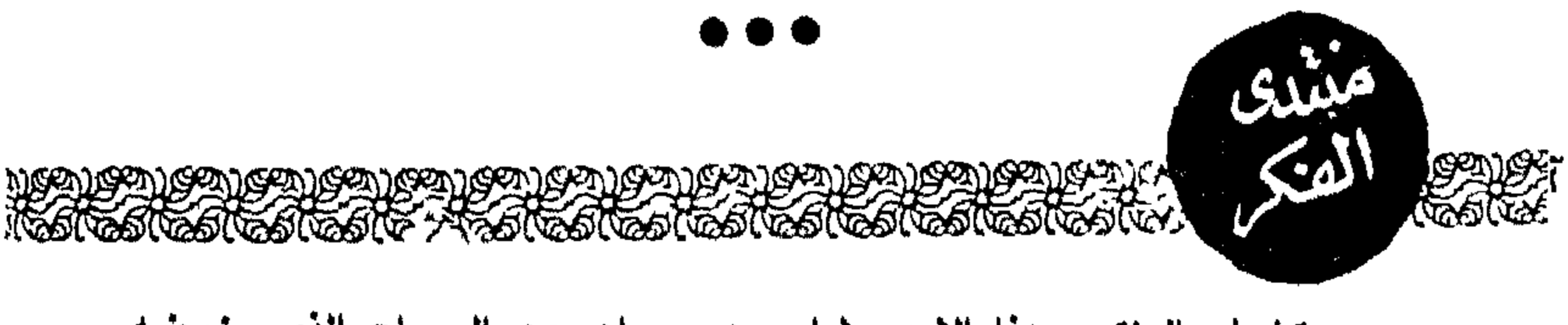

يستضيف المنتدى هذا الشهر شاعرين يعبران عن الصراع الذى يخوضه الإنسان المسلم فى هذا العصر ، فيتجه الشاعر الأول وهو يملك أداة الوزن باقتدار إلى تشريح الأمراض الفكرية التى يروج لها أعداء الإسلام ويقول الشاعر عبد العظيم محمود أحمد دسوقى بالادارة التعليمية بأبو حماد فى ختام قصيدته :

يا صحابى : إن يكن ذاك الذى قالوه حقا

فلماذا العُزى لم يجلب سعادة ؟

ولماذا الذئب قد فك قياده ؟

ولماذا لم نعد أهل ريادة ؟

أما الشاعر أشرف أبو اليزيد . الخادمية . كفر الشيخ فيسجل بشعره يوميات مسلم من خلال مشاعره تجاه ما حوله يقول فى سطور تمتلىء بالألم والحلم معا :

السغبُ العاشق يمنحنى ملفوظ كلاب الأرض

الصخر يئن لوقع القدمين .. يتفجر أمواها مسمومة..

الريح فحيح الأفراح / الاحزان / الضحكات المشئومة

ويقدم لكم الأخ أ . عساف من برلين الغربية : ملخصا لكتاب موشى ديان رسالة حياتى نرى من خلاله أحداث كامب ديفيد وينتهى الكتاب برحلةديان مع مرض السرطان واستقالته فى أكتوبر ١٩٧٩ ويركز العرض على لقاءات ديان ببعض الشخصيات العربية .

وتلتقى رسالتا الأخ عاطف محمد عبد المجيد . المنشاة الكبرى - أسيوط . والأخ عبد الحميد محمد عبد العزيز - المحمودية - بحيرة : فى مناشدة علماء الأزهر الرسميين الحركة والايجابية تجاه الأحداث وأن يكون موقفهم فى مقاومة الضلال معلنا وألا يركنوا إلى خدر السلطة .. ويقترح الأخ عاطف تقديم مقالات للشيخ عبد الحميد كشك فى المجلة ، ولعل الحوار الذى أجرته المختار الإسلامى مع فضيلة الشيخ والكتب العربية التى تصدرها دار المختار الإسلامى له تقوم بالمطلوب ..

وأخيرا يحذر الأخ عمر مختار - بالاسماعيلية من الجهود التبشيرية التى تتزايد وتقوم بدور كبير فيها المدارس الصليبية التى تهدم العقائد فى قلوب وعقول الأبرياء .

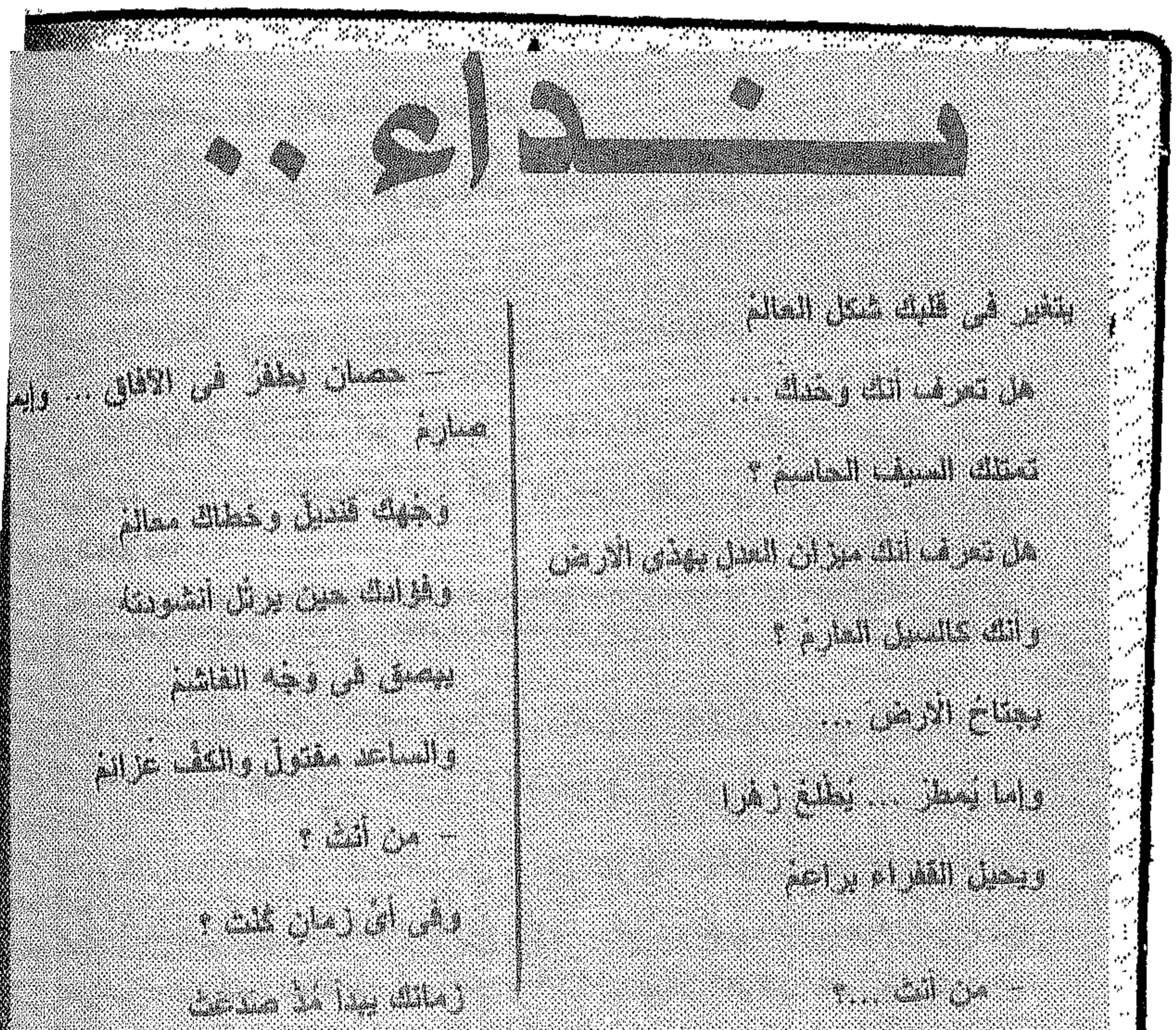
يا سيد الكونين
يا نور الله في قلبك تشكل العالم
هل تعرف أنك وحدك ...
تمتلك السيف الخالسم ؟
هل تعرف أنك ميزان العدل بهذي الأرض
وأنك كالمنجل العارم ؟
يجتاح الأرض ...
وإذا يمطر ... يطلع زهرا
ويحيل الفقراء براعم
من أنت ... ؟
زمانك يبدأ أم يمتد ؟
حصان يطفر في الآفاق ... وإلهـ
صارم
وجهك قنديل وخطاك معالم
وفؤادك حين يرتل أنشودة
يعصف في وجه الغاشم
والساحل مقتول والكفء غزالم
من أنت ؟
وفي أي زمان كنت ؟

إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر

قد تبين بطلان النطق بحرف الضاد كما هو متداول الآن فى مصر لدى قراء إذاعة القرآن الكريم وغيره . حيث أن هذا الحرف يخرج من طرف اللسان وشديد ، وهذا المخرج وصفته مخالف لما هو موجود فى كتب التجويد ، حيث تخرج الضاد العربية من حافة اللسان ومن صفاتها الرخاوة . فآمل منك سيادة فضيلة الإمام السعى إلى تصحيح هذا الخطأ الموجود .

وجزاك الله عنا وعن المسلمين خيرا .

محمد الكسار – القاهرة

أيات التنزيل وحتى مشرقك القادم

من أنت ؟

أنت المختلف في هذا العالم

تمتلك العزة ...

تمتلك الأرض ...

وبرغبك الطاغوت الظالم

بيديك تحويل الأمال هشيما

بيديك وتهوى فوق الصخر القائم

أمس ؟

ما ضرك ، إنك في إيمانك عالم

هاجرت ...

وما زلت تهاجر

كي تسقط أرباب الجبروت الجاثم

أنت القادم

أبصر وجهك عبر الأفق القاتم

أبصر سباعدك المفتول

يعرى القمة

ويزيح مظالم

أنت الأخوى

أنت الأبقى

أنت السيف الحاسم

أنت القادم

أنت القائم

للشاعر : طاهر محمد العتباني - شربين

.....

ردود خاصـــة

★ الأخ صبرى سلامة فهيم - الجيزة : نشرت دار المختار الإسلامى أكثر من عمل للشيخ كشك .

★ الأخ الضاحك الباكى - الدقهلية : كيف اتحدث إليك وأنت وراء القناع !!

★ الأخت هالـــــة عبدالعزيـز عثمـان - القاهرة : ليس ذلك متاحا .

★ الأخ محمد البدالى - رأس الخليج : هذه الطرق العلاجية لم يحسم الرأى فيها حتى الآن .

★ الأخ طاهـــــر العتبانى - شربين : نرحب بكتاباتك .

اهتمامات الاعلام الالمانى الغربى

★ تبرز الصحافة الالمانية والاذاعة والتليفزيون أنباء تحسن العلاقات وتنموها بين إسرائيل ودول الكتلة الشرقية ومنها الاتحاد السوفييتى ومنها زيارة رئيس المجلس اليهودى الالمانى لموسكو زيارة رسمية ، وإعادة فتح معابد اليهود فى الاتحاد السوفييتى وزيادة عدد المهاجرين اليهود .

★ قدم أساتذة الجامعات الالمانية مذكرة الى رئاسة الكنيسة الكاثوليكية احتجاجا على نكتة توزيعة البابا .

★ جاء فى الصحف الالمانية أن أحد الشباب الالمانى قام بسرق منزل ومن فيه من سكانه الاتراك حيث يتركز هذا الشعب علي الاتراك دون غيرهم من الاجانب .

Abs. E.Assat/B.R.D.

البابا يزعجنا

ابن ضياء الحق على الدرب مع المجاهدين

صرح اعجاز الحق الابن الاكبر للرئيس الراحل ضياء الحق وأحد زعماء الاتحاد الاسلامى الديمقراطى فى باكستان أن الغرب يعرقل قيام حكومة إسلامية فى أفغانستان وأن حادث مقتل والده سلسلة من المؤامرات التى تهدف لذلك وقد اتهم (اعجاز) الحكومة الباكستانية بأنها تريد بث الفرقة فى صفوف المجاهدين .

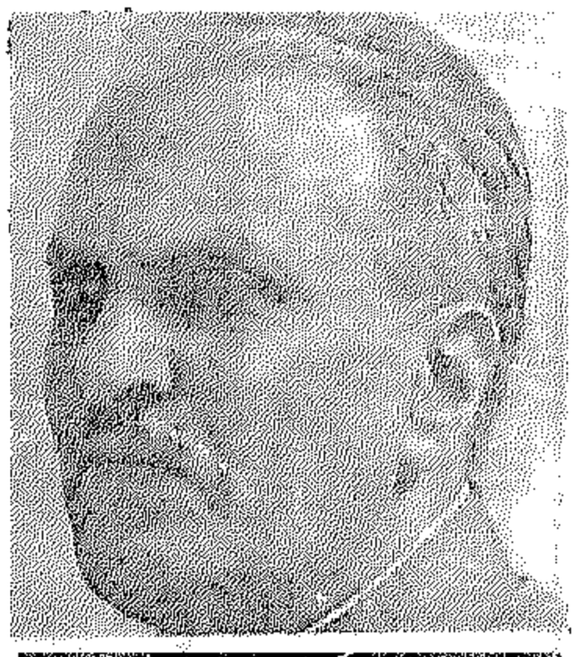

نحن أطفال القدس

نحن أطفال القدس ...

لا نعرف منّى ابتدأت التواريخ ..

ولكننا نعرف أننا كنا هنا بشرا في تربة
جبل الزيتون ، وفي بطن الصخرة وفي
جدران الحرم الإبراهيمي ... ونتذكر جيدا
آباءنا ... الذي سمانا ... ونتذكر كل تواريخ
خروجنا ... وخروجنا وخروجنا ...

ونعرف كم مرة استشهدنا ... وولدنا ...
وولدنا ...

نحن أطفال القدس ...

لا يحجبنا عنكم إلا عيونكم ... ودخان
الاطارات التي (تحرقها) قليلا لتظهر
الأجواء من دنس لا نعرف كيف أتانا ...

ولا تحجبنا عنكم سوى جنون عيون
امهاتنا حين نموت قليلا برصاص اعدائنا ..

نحن أطفال القدس ...

رأيناكم جميعا والشمس والقمر سايجتمعون
لنا في مناسنا ..

* * *

كان الضمير العربي ينام على ضميره ..
وكان هذا بكفيه ليستعمر ويقتل ويحرق
ويبيد ... ثم يتحدث عن حقوق الانسان .

كان يغمض عينيه عنك ، وعن المسيح
وعنك ، وعن الهنود الحمر وعنك ، وعن
التاباالم وعنك ، وعن القنابل الانشطارية
والعنقودية وعنك ، وعن صبرا وشاتيلا
وعنك ، وعن الله وعنك ، ويغرق في
أوهامه وبعدك ..

* * *

وكانوا يحاولون سرقة خطا موسى وآلام
المسيح وتاريخ إبراهيم ..

وكانوا يحاولون اغتصاب الحرم
الإبراهيمي والوصايا العشر وكانوا يحاولون
سرقة الوعد الإلهي

كانوا قتلة الانبياء .. ومغتصبي البشر
ومغتصبي حقوق الله ومزيفي التاريخ .

يهدمون الآن بيتك .. يستبيحون دمك ..
يصلبونك .. يخرجونك .. يسجنونك ..
يسرقون الـ (حلم) .. يمحون خطاك .

وكان المثقفون العرب على مقاهي أوربا
وسائر بلاد المهجر يتغافلون عن مدى تغلغل
التوراة في الفكر والضمير المسيحي
والغربي ..

وتلاميذ النازية في بلادنا يطلقون القنابل إبن ابهيم ..

ويبيدون جيلك ..

وخرقت حكومات المنطقة في الحقبة
الإسرائيلية والاوانس .. وتهافتت على
ابواب الـ (سلام) ولمعت جماهيرها
المتطلعة نحو القدس .. ورعدهم .. أطفال
القدس .. يجتمعون اليوم في أكناف بيت
المقدس .. يطلقون ...

* * * *

نحن أطفال القدس .. لا نتوجه إلى الراى
العام العالمى ..

نحن ابناء إبراهيم .. وعصا موسى ..
ومقلاع داود .. وحواريو المسيح ..
وبشارة محمد .. و (وعد الآخرة) ..

نحن المجتمعين اليوم في المسجد الاقصى
وحوارى البلدة القديمة .. نسند بوابات
القدس ونخترق رصاص اليهود ورائهم ..

نناديكم .. تجمعوا ..

تشدّ على أياديكم .. عرّوا سوءات
الخونة ..

ونستحلفكم .. تجمعوا .. نحن أطفال
القدس ..

لنا (القدس) وال (وعد) ..

وال (موعد) .

وانتشت .. كان الروم أمامك .. وموسى
الروم وراءك ..

تقف وحدك ضد (عبادة العجل) وهجار
موسى ..

تضع حجرا في مقلاع داود وتقذفه ضد
عيون الخزانة ..

* * * *

منذ قيام دولة الغرب اليهودية في
فلسطين تتابع تلاميذ الغرب على حكم دول
المنطقة الإسلامية وانظروا للصراع
(العربي الإسرائيلي بمنظار مسلوب
ومهزوم لانه كان .. وما زال ضمن أطر
النظرة والمنهج الغربي (التوراتي في
النهاية) ..

ولذا تساقطت الحكومات أكثر في روى
العدو .. وانجزت أكثر لسياساته وتنازلت
أكثر لصالحه ..

ولذا ظل الفلسطيني متنقلا بين مطارات
العالم دون أن يعثر له احد على هوية ..

وتوسع العدو أكثر .. وكرس وجوده
أكثر واحاط القدس بمستوطناته وخرافته ..
ولاحق أطفال الخليل .. واغتصب مقام أبينا

زادنـــا

السلام عليكم ١
بعد أن إكتمل عقدها العاشر ٢
حديث الشهيد .. سيد قطب ٤
أضـــواء .. د. محمد يحيى ١٢
رسالة عمان .. خاص بالمختار الإسلامى ١٨
نحو وعى سياسى .. د. فهمى الشناوى ٢٢
حرب الحجاب من وراءها .. سلوى عبد المعبود ٢٧
هذا بيانٌ للناس ٣٠
هموم المسلمين .. د. ليلى بيومى ٣٧
السعد على خطى الريان .. المختار الإسلامى ٤٤
حول الفوائد المصرفية .. د. عبد الحميد الغزالى ٤٦
فى سطور .. ابو طارق ٥٤
ملف الشهر .. د. محمد مورو ٦٠
أحوال المسلمين .. د. محمد يحيى ٦٩
محاكمة كتاب ٧٦
تنصير المسلمين .. عبد الرازق دياربكرلى ٧٨
ص.ب ٩٠
آخر الكلام ٩٥

إلى حيث ألقت

ليس جديداً على اللواء زكى بدر التفوه بمثل تلك العبارات التى تخدش الحياء ، أو التطاول على جميع القوى السياسية والنقابية بغير استثناء بل والتطاول على المفكرين والكتاب والصحفيين من جميع الاتجاهات ولكن الجديد هذه المرة أن ما قاله اللواء زكى بدر قد تم تسجيله وأصبح من المستحيل إنكاره .

إذن فنحن أمام اعتداء سافر على كل الاتجاهات السياسية والفكرية فى مصر - أى اعتداء على عقل مصر ووجدانها وضميرها الوطنى - وهو اعتداء مسجل - أى أن الأمر لابد قد وصل إلى القيادة السياسية العليا فى البلاد . ولقد قيل أن تلك القيادة إما راضية عن هذا السلوك وهذا يعنى أن مصر فى خطر .وأن أيام القمع والإرهاب والتعذيب ستطول ، وإما أن تكون تلك القيادة غير قادرة على لجم فم اللواء زكى بدر بمعنى أنه يستند إلى قوة أكبر من تلك القيادة .السياسية . وفى جميع الأحوال فإن شعب مصر وشبابها ورجالها بل ونسائها وشيوخها فى خطر محدق - وهو خطر التصفية

الجسدية والنفسية التى يهدد بها اللواء زكى حيث أنه يتوعد أكثر من ١/٢ مليون م بالقتل جهاراً نهاراً .

وعندما أدركت القيادة العليا أن رأس مصرى الآن فى خطر وبعد أن عانى الإ المصرى كثيراً من الغلاء والفساد لم إلا رأسه وحريته - ومن أراد أن يحمى ر فليتحرك - عندئذ تحركت القيادة قبل أن تت الجماهير الغاضبة المدافعة عن كرا وحريتها وصدر القرار بإقصاء كابوس م الأول زكى غدر وتحولت أحزان مصر أعياد .

وإن كانت لنا كلمة نوجهها من قلب م إلى السيد الوزير الجديد محمد عبد الحليم والمعروف لدى الجميع بسلوكه الراقى و القويم وعقله الراجح أن يتقى الله فى أبناء وأن يكون شعاره والذى أعلنه عقب اليمين : (إن مهمة وزارة الداخلية هى الأمن والأمان لكل مواطن ، والأمن عبار شعور وإحساس ولو أننى استطعت توفير الإحساس فإننى أعتبر نفسى قد نجحت) .

المختار الإسلا